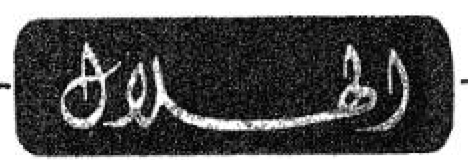
نوفمبر ١٩٥٢
٦ قروش

الهلال

AL HILAL
NOVEMBER 1952



الجزء ١١  المجلد ٦٠

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٢ * صفر ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

السياسة والوطنية

السياسة ، فى تعريف العلم ، هى تدبير شؤون الدولة والعمل لمصلحة المجموع ، وتصريف مقاليد البلاد بدراية وخبرة ليصل أهلها الى ما يريدون من حياة حرة سعيدة راقية

والوطنية : عقيدة وجدانية تدفع المواطن الى حب وطنه ، والتضحية فى سبيله بأغلى مايملك من نفس ومال ، لأن الوطن هو ملاذ الحياة ، ومناط الكرامة ، وحصن الشرف الذاتى لكل مواطن

وقد تحدث رئيس الوزراء فى هذا العدد من الهلال ، فوجه نصيحته الثمينة إلى الشباب بأن ينصرفوا إلى العلم وتحصيله ، وطمأنهم على أن شؤون مصر السياسية ومقاليد البلاد ، أصبحت فى أيد أمينة تخاف الله ، وتحرص على كرامة الوطن . وليس هناك ما يدعوهم إلى القلق على وطنهم ، قلقاً طالما دفعهم إلى العصيان والاضراب

وفى هذا العدد مقال قيم للسيد فتحى رضوان ، يحث فيه الشباب على العناية بالسياسة... وبدهى أن الوزير لايدعو الشباب الى الانصراف عن العلم ليشتغلوا بالسياسة العملية ـ سياسة الحكم وتدبير مقاليد البلاد الداخلية والخارجيـــة ـ ولكنه يدعوهم الى الاشتغال بالسياسة بمعناها الوطنى ، أى أنه يدعوهم الى العناية بالوطنية ، التى يجب أن تكون عقيدة كل مصرى وواجبه الأول . ولقد اشتغل مصطفى كامل بالوطنية منذ كانت سنه لا تزيد على ١٤ عاماً وهو فى المدرسة الخديوية ، وألف وقتئذ « جمعية الصليبة الأدبية » ، ثم « جمعية إحياء الوطن » ، وهما جمعيتان وطنيتان . وكانت أول خطبة له وهو فى السادسة عشرة فى « فضل الجمعيات على العالم » . وقد حث الشباب فى خطبه على الاشتغال بالوطنية ، فقال :

« .. ولا يرين أحدكم نفسه صغيراً ، فيقول : من أنا حتى أدافع عن بلادى ، وأطالب بحريتها ، وأسعى لسعادتها ؟ فذلك رأى خطأ ، فكل مصرى مسئول عن حالة مصر . بل عليه واجب انهاضها واعلاء شأنها . وجميع المصريين أمام مصر سواء

« ان الوطنية هى أشرف الروابط للأفراد ، والأساس المتين الذى تبنى عليه الدول القوية والممالك الشامخة .. ولا ريب أنكم معشر المتعلمين ، معشر النابغين فى المعارف والآداب ، أول من يسأل عن خدمة مصر ، وتأييد مبدأ الوطنية الحقيقية »

ذلك ما يجب أن يعنى به الشباب ، وهو الاشتغال بالوطنية لا بالسياسة الحزبية التى طالما جرت على البلاد شقاء ووبالا .. والوطنية تقتضى من الطلاب أن يجدوا فى تحصيل العلم ، لأنهم بالعلم يخدمون بلادهم . والى جانب ذلك يجب أن يعاونوا قادة السياسة بالاتحاد والنظام والعمل لما فيه خير الجميع ، وأن يكونوا من ورائهم جيشاً متين البنيان

طاهر الطناحى

تفضل الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب فتحدث الى «الهلال» عن النصيحة التي يوجهها للطلبة وعن مثله العليا في الحياة ، والوسائل التي يراها كفيلة بدعم النهضة الاصلاحية الشاملة التي رفع لواءها في البلاد ، واعداد الاجيال الصالحة التي تتفق وهذه النهضة العظيمة المباركة



الرئيس محمد نجيب يتحدث الى « الهلال »

واجب الشباب والطلاب

* **ما هي النصيحة التي توجهونها الى الشباب عامة ، والطلاب خاصة ، في العهد الجديد ؟**

— ان الشباب كان — ولا يزال — هو الذى يصنع معجزات المجد لأمته، فحرصنا على هذا الشباب يعادل حرصنا على هذا المجد نفسه . والجيل الجديد هو نواة المستقبل، فليس هناك ما هو أهم عندنا من أن نجعله أفضل من الأجيال التى سبقته ، بأن نلقنه الفضائل ، ونزوده بكل خصائص الرجولة السامية التى يجب أن يترسم خطاها ويسير على نهجها

«وعلى الشباب من الطلبة أن يعلموا أن مقاليد الأمور قد استقرت فى أيد تخاف الله وتحرص على كرامة الوطن ، وأن عهد الفساد قد ذهب الى غير عودة، فمن الخير لهم وللبلاد كلها أن ينصرفوا إلى تلقى دروسهم حتى يجنى الوطن ثمار علمهم وعملهم ، وأن يتركوا كل شىء بعد ذلك للقادرين على خدمة الأمة من رجالها الصالحين الذين ينتظرهم طريق شاق طويل من الجهاد والكفاح »

الصبر أبلغ الدروس

*** ما هو الدرس الذى استفدت منه اثناء حياتك المدرسية وكان له اثر فى حياتك العملية ؟**

— لم أتعلم درساً أبلغ من الصبر على تحمل المكاره ، والاستفادة من الفشل للوصول بعده الى النجاح . وقد منيت بصدمات عديدة لم أتغلب عليها إلا بالصبر والايمان ، ومامن فشل حل بى الا اتخذت من موضوعه دراسة لكى أتحاشى الوقوع فى الاخطاء التى أدت إليه مرة أخرى . وقديماً قيل : « ما ضاع منك ما علمك » . ولن يندم صابر على صبره ، ولن يهزم الفشل إلا من كان ضعيف الأمل مزعزع الايمان ! »

الاخلاص فى العمل مثلى الأعلى

*** ما هى الشخصية التاريخية التى كنت تعجب بها فى مقتبل حياتك وتود لو تكون مثلها ؟**

— فى كتب التاريخ سير عاطرة لكثير من القادة والعلماء والمصلحين الذين ضربوا أروع الأمثال فى التضحية وانكار الذات والتفانى فى خدمة بلادهم . وقد كنت ـ ولا أزال ـ تستهوينى الفضائل أينما وجدت، وتعجبنى أعمال الأبطال الأوائل الذين سجلوا لأنفسهم فى صفحات الخلود سطوراً مضيئة بالبطولة والتضحية . على أن مثلى الأعلى فى الواقع هو الاخلاص فى العمل أياً كان ، سواء أقام به جندى يذود عن حياض وطنه ، أم فلاح يشق الأرض لينبت منها الزرع ، أم عامل يتفانى فى عمله ليفى بمطالب أمته . وهكذا ترى أنى أرى فى سير العاملين المجدين جميعاً دستور النجاح والنبراس الذى يضىء طريق التقدم والرقى فى كل زمان ومكان

« أما الرجل الذى كان له أكبر الأثر فى حياتى ، فهو أبى .. ذلك لأنه علمنى كيف أكون رجلا ، وحرص على أن يرى بنفسه ثمرة غرسه هذا خلال حياته . وكان رجلا عسكرياً تقياً أريحياً فغرس فى نفسى فضائل العسكرية ومزاياها ، وطالما قال لى : « لا تكذب ولو تعرضت للموت ، ولا تخن الأمانة ، ولو كانت بك حاجة

إلى القوت ، ولا تفحش ولا تهاجم أعراض الناس حتى لا يهاجمك أحد فى عرضك ، ولا تظلم الناس كيلا يظلمك الناس » . كما كان عليه رحمة الله لا يفتأ يوصينى بالصلاة، وإكرام الضيف ، وإغاثة الملهوف . فلما رحل عن الدنيا بقيت تعاليمه مغروسة فى نفسى ، وسرت على هداها عاملا بنصائحه وارشاداته ، فكان الرجل الذى له أكبر الأثر فى حياتى »

العلم وسيلة العمل النافع

*** لماذا اتجهت الى الدراسة العسكرية ، وما الذى دعاك الى دراسة الحقوق والاقتصاد السياسى بعد ذلك ؟**

— كان والدى عسكرياً كما ذكرت لك فأحببت العسكرية من أجله . وعلماء النفس يرون أن البيئة هى المدرسة الكبرى التى تلقن الفضائل أو الرذائل ، وتبقى تعاليمها باقية فى النفس حتى آخر العمر ، والمثل السائر يقول : « الولد سر أبيه » . فلا عجب أن يقلد الابن أباه فى عمله وخلقه . أما دراستى الحقوق والاقتصاد السياسى وغيرهما بعد ذلك فمرجعها اعتقادى منذ نشأتى بأن التزود بالعلوم والمعارف لابد منه لمن أراد أن يساير ركب الحضارة والتقدم ، وبأن العمل المنتج السليم لا يكون إلا بالعلم الغزير الصحيح »

التربية العسكرية والخلقية

*** هل المعاهد والمدارس المصرية بوضعها الراهن صالحة لتخريج الجيل الصالح الذى يمكن أن تعتمد عليه البلاد فى نهضتها الجديدة ، وهل من المصلحة ادخال التربية العسكرية فى برامج الدراسة ؟**

— ان طلائع العهد الجديد بشرت الناس بمبادىء ومثل رفيعة رضوا عنها جميعاً وتلقوها بالاغتباط والارتياح . وعلى هدى هذه المبادىء والمثل العالية سوف تعمل المعاهد والمدارس لاعداد الاجيال الصالحة الفاضلة المنشودة . لقد كان العهد الماضى يحارب العلم والعلماء ، ويأبى إلا أن يفرض سلطانه على كل شىء ، وإلا أن يقف عقبة فى سبيل كل اصلاح . وكانت بعض الكتب التى تدرس للناشئة تحوى وقائع

مزيفة تصور بعض الطغاة الفاسدين فى صور الملائكة المطهرين . وطبيعى أن العهد الجديد سيستأصل شأفة ذلك الفساد كله ، فلا يكون هناك ما يلقن للناشئة إلا ما هو حق وخير

« أما ادخال التربية العسكرية فى برامج الدراسة فأمر لا بد منه ، وقد سبقتنا إليه جميع الأمم المتحضرة الراقية ، فالتربية العسكرية تقوى نفوس الطلاب كما تقوى أجسامهم ، وتوحى إليهم بالتفانى فى حب الوطن ، وتعودهم النظام والبذل والتضحية وغيرها من الأخلاق السامية التى تبنى عليها النهضات

« وكذلك سنحرص كل الحرص على تنفيذ كل اصلاح علمى نافع ، ولن ندخر جهداً فى سبيل القضاء على كل أثر من آثار الاستعمار والفساد الذى صاحبه خلال السبعين سنة الماضية ، لكى نطهر الوطن من الطغيان والنفاق ونقيم صرح الأخلاق من جديد بحيث يطمئن المواطنون جميعاً إلى تحقيق العدالة والمساواة ، ويمضى كل منهم فى عمله مرتاح النفس والضمير »

مقتطفات جامعة

من أقوال الرئيس محمد نجيب

- لننس الماضى بأقذاره الكثيرة ، لنبنى المستقبل على أسس جديدة سليمة !
- إن النصر للحق ، لا للكثرة ، وإن الغلبة للأحرار ، لا لأصحاب الجبروت والسلطان
- ليس عندى لمصر غير شعار واحد ، وهو : « الاتحاد ، والنظام ، والعمل »
- لقد انقضى عهد الاقطاع والقطعان ، عهد الاستعباد والطغيان ، فأبشروا إن الغد يحمل فى طياته من الخير ما أنتظره لكم ، فيرتاح ضميرى الذى جند نفسه لخدمتكم
- بالوحدة والوطنية والتضحية والعمل للمصلحة العامة يجب أن تتحقق أهدافنا
- ما دام جندى أجنبي واحد على أرض النيل ، فلا معنى للتفرقة والتحزب . !
- ألد أعداء الحركة ، الاخلال بالأمن والاعتداء على الحرمات
- لم يهدم البلاد غير كثرة الزعماء من سنة ١٩١٩ الى الآن . وقد أصبحت الوزارات أشبه بمراجيح العيد ، وكل واحد يريد أن يكون زعيما !
- إن الحركة التى قام بها الجيش هى حركة قومية لخير الوطن . وهو لم يقم بها وحده ، بل قامت بها الأمة جميعاً ، لأن الجيش من صميم الشعب يحس باحساسه ويشعر بشعوره
- من عمل لنفسه كرهه الناس . . ومن عمل لله أحبه الناس . !

أيها الشباب اشتغلوا بالسياسة!

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

وزير الارشاد القومى

اشتغلوا أيها الشبان بمسائل السياسة ، واسرفوا فى الاشتغال بها ، ولا يمنعنكم عن هذا الاشتغال ، أو عن الاسراف فيه ، قانون تصدره الحكومة ، ليجعل السياسة حراما على الشبان عموما ، أو على الطلاب خصوصا

اشتغلوا بالسياسة ، لاننى لا اعرف شيئا ، يوسع فى افق الشاب ، وينضج من مداركه ، ويزيد فى معارفه ، ويقوى من شخصيته أكثر من السياسة ، وفهمها ، وتتبع حوادثها ، والوقوف على حقائق حياة ابطالها ، ودعاتها ، ومهرجيها ، والعابثين فيها ، واللاعبين على مسرحها ..

وليس فى هذا غرابة ، فالسياسة أدب جميل ، يصاغ ثم يقدم الى الجماهير الظامئة ، تلتهمه بخواطرها ، وتعب منه ، وتجد فيه راحة ، وعزاء وسلوى ..

والسياسة فن ، من صوره هذه الخطابة المثيرة الملتهبة ، يتقنها فحول هذا الكلام ، ويحاول اتقانها ، شباب هذا الميدان ، ويلهو بها او يتجر ببضاعتها ، المرتزقة من الاحزاب ، فيحيلون جدها هزلا ، ورفعتها انحطاطا ، وطرافتها ابتذالا . ومع ذلك يدخلون على النفوس المتعبة بأفانين سخفهم ، وصور هذرهم ، من المتعة والضحك ، ما قد يعجز عنه أساطين القول المتقن

والسياسة كفاح وعناء ، أول درجاتهما ان يصادر الرزق ، أو تقيد الحرية ، أو يكمم الفم والقلم . وابعد هذه الدرجات واشقها ، معالجة نفوس الناس ، ومكابدة طباعهم ، ومحاولة جمعهم فى صعيد واحد ، والنجاح فى كشف حقائق قلوبهم . فهذا الطامع يبدولك زاهدا ليصرفك عن نفسه ، وليخدعك فى أمره . وهذا الهادىء اللين وقت الشدة ، حينما تقبل الدنيا ، تتفتح أبواب شهواته ، فتهب فيها أعاصير وعواصف تكاد تقتلع الأبنية من أسسها . وهذه الجموع الصاخبة التى ان صارحتها بالحق خاصمتك ، وان أخفيته عليها ، عشت حياتك ، مسهدا مؤرق الجفن

فاذا كان هذا بعض جوانب

السياســـة ، فكيف تشك فى أن الاشتغال بها ، يعرك الشـاب عركا شديداً ، ويصهره ثم يصوغه فى قالب الرجولة والفحولة ..

□

ولـكن كيف يشتغل الشـاب بالسياسة ؟..

اكما اشتغل بها الذين غيروا وجه التاريخ ، أو صنعوه بأيديهم صنعا جديداً . والذين خدموا الانسانية ، وافادوا أوطانهم ؟. أم كما يشتغل بها الذين ثقل عليهم التحصـيل فى المدرســة ، والتعليم فى الجامعـة ، فالتمسوا الفرج فى صراخ الشوارع ، وفى صخب اجتماعات الأحزاب التى لا تعرف نظاما ، او عقيدة او هدفا ؟

انا أدعو الشـبان أن يشـتغلوا بالسياسة كما اشتغل بها لينين ، ونهرو ، ومحمـد فريد ، وغاندى ، وديفاليرا وغيرهم وغيرهم ..

وهؤلاء جميعا كانوا أثناء السنين الأولى لدراستهم العاليـــة ، اكثر الناس اهتماما بالعالم الذى حولهم وبالدنيـا ومتاعبهـا وتطوراتها ، وأسباب هـذه التطورات الخافيـة والظاهرة . وكانوا ينظرون بعيـون مفتحة ، الى وطنهم ومظاهر شقاوته ، وأسباب ضعفـه . ويألمون لهـا ، ويحلمون بتحرره منها . وكانوا كلما اشتد احساسهم بسوء حال الوطن والمواطنـين ، اندفعـوا يقـــراون ويدرسـون ، ليعرفوا أسباب هـذه الحال ، ويكتشفوا لهـا حلا . فلمـا انتهوا من دراستهم وجدوا عنـدهم رزقا من الثقافة السياسية ، اعانهم طول الحيـاة بعـد ذلك على الفهم والدرس ، حتى حينما كثر عليهم العمــل ، فحرمهــم من القـــراءة والتحصيل

وقد كان مظهــر حياتهم أثنـاء الدراسة الجامعيــة ، أو الدراســة العالية ، موحيا بأنهـم من الشباب العاكف على نفسـه ، الذى لا يهمـه من امور الدنيا قليل أو كثير . وانه اذا انتهت دراسته بحث له عن عمل يرتزق منه ، ويتوفر عليه فلا يشغل بسواه . ولكنهم فى الحقيقة مروا فى هذا الدور ، بدور «الحمل».. كانوا يختزنون الأفكار ، وتمتلىء جعبتهم بالمشاعر ، وتتزاحم فى مخيلتهــم الصــور ، حتى اذا ما خرجوا الى الحياة العامة ، حل دور « المخاض » وتبعه « الوضع »

فاذا كان من بين طلاب الجامعة او تلاميذ المدارس من يريد أن يكون سياسيا ، وينفع وطنه ، فليتخذ من هؤلاء القادة النموذج الذى يحتذيه وينسج على منواله . وسيرى نفسه فى مقدمة صفوف الناجحين ، وفى الوقت نفسه ، أقرب ما يكون الى العمــل السياسى ، وأعظم ما يكون تهيؤا له

□

ليقرأ الشباب خطب السـاسة ، وليسمعوها بأنفســهم ان شاءوا . وليقرأوا تراجم حياتهم ، وليشتروا الكتب التى تتحدث عن تاريخ بلادهم السياسى ، والتـــاريخ السيـاسى الحـديث . وليعرفوا المـذاهب والمبادىء ، وليحاولوا الوقوف على

خبايا الصراع بينها . فان ذلك كله ينفعهم حتى لو كانوا ممن نذر نفسه للعلم الخالص الذى لا يطيق تهريج السياسة وزيفها ودجلها الذى تنقبض له النفوس . فاذا فرغوا من الجامعة ومن درسها ، خاضوا مع الخائضين ، وقد تسلحوا بسلاح لا يفل ، فان نازلوا أحسنوا النزال ، وان صارعوا نجحوا فى المصارعة

وتسألنى بعد ذلك : ماذا يفعل الشبان ان نزلت ببلادهم نازلة ، أيرجئون دفعها ، حتى يتموا التعليم ؟. وأقول : نعم .. ولا !

أما نعم ، فلأننا جعلنا اعتمادنا كله فى الصراع السياسى على طلاب الجامعة ، فاقتصر العمل السياسى على القاهرة واقتصرالكفاح السياسى فى القاهرة علىحرم الجامعة وحدها. وقد كان لذلك آثاره فان مجموع الامة بقى يتفرج على ما يدور على مسرح السياسة ، كأنه لا يمت اليه ، ولا يتصل به . ففقدت السياسة معناها الأصيل . فلم تعد السياسة الكفاح من أجل الحكم الذى يطلبه الشعب . وفى البلاد المحتلة ، يكون الحكم الذى يطلبه الشعب هو الحكم الوطنى باجلاء المعتدين . بلأصبحت السياسة كفاح بضعة من الساسة فى الحصول على الحكم لانفسهم هم ، دون أن يمثلوا احدا من مجموع الشعب . فمن الخير أن نستدرج الى حلبة الكفاح السياسى طبقات أخرى غير طبقة طلبة الجامعة ، لان الطبقات الاخرى ان نزلت الى المعركة ، تطهرت السياسة فى الحال من هذا الزيف الذى صاحبها فى مصر هذه السنوات الأخيرة

أما ، لا .. فلأننى لا اتصور ان أحدا يستطيع أن يقف أمام الكوارث الوطنية جامدا لا يحس ولا يتحرك . فطلبة الجامعة ،وتلاميذ المدارس ، هم أكثر الجميع احساسا بهذه الكوارث ، وأقدرهم على سرعة الاستجابة لها ، والعمل لانقاذ البلاد منها . ولذلك سيندفعون ، عندما تجل المصائب وتكبر ، الى نجدة بلادهم مهما عظمت الحوائل ، أو ارتفعت السدود

□

هذه كلمات لا أحب ان اسميها نصائح ، وددت أن أوجهها الى اخوانى الشبان ، وهم يستقبلون عامهم الدراسى الجديد ، والغبطة لهم تملأنفسى ، اذ اذكر هذه الايام اللذيذة المتعة التى يستقبلونها هم الآن.. الأيام الاولى منالعام الدراسى الجديد ، التى يفرح الطالب فيها بكل شيء.. بالعودة الى اخوانه الذين ألف أن يراهم ويناقشهم . وبالأساتذة الجدد الذين كان يراهم ، ولا يسمعهم .. وبالكتب الجديدة توزع ، فتفوح منها رائحة الورق الجديد.. كل شيء ينعش النفس ، وينشطها ، ويبعث على الأمل ...

وانى اذ أذكر هذه الايام وأستعيد صورها ، أبعث لهم بالتحيات ، متمنيا لهم ولبلادهم الحبيبة العزيزة المجد والحرية

فتحى رضوان

قضى الكاتب أشهر الصيف متنقلا فى ربوع أوروبا .. وهو يروى لنا فى هذا المقال خلاصة ما رأى وعاين وأحس ..

الجمال والقلقلة فى أوربـــا !

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

رأيت ...

وما أكثر ما رأيت ...

وما أروع ما رأيت ...

وما أتعس ما رأيت ...

وكيف تجمع رحلة واحـــدة بين الكثرة والروعة والتعاسة ؟.. تلك هى أوروبا فى الوقت الحاضر ...

الوجوه

آمنت بأن « الخوف » من أعداء « الجمال ».وقد يعارضنى الأطباء ، والعلماء المتخصصون ، فى هـــذا المذهب الذى لا أبنيه ولا أشيده على حقائق وأسس علمية ، وإنما على مجرد الرؤية والمعاينة !...

نعم : هبط « الجمال » النسائى والرجالى معا فى جميع أنحاء أوروبا .. فأنت لا تلمح اليوم النضـــارة الانجليزية ، ولا التالق الفرنسى ، ولا الصبا السويسرى ، ولا الحمرية السويدية والهنغارية ، ولا البراءة الالمانيــة ، الى غير ذلك من مميزات الجمال الاوروبى المحلى والتقليـــدى والجغرافى والوراثى !!!

ولى كل هـــذا وهرب ! أو ولى معظمه وهرب ! وتسألنى ـ أنا ـ عن السبب ، فأقول لك ـ غير متردد ـ انه الخوف !..انه الجزع !.. انه القلق !.. انه الرهبة من « الحرب الباردة» الناشبة اليوم بين الحكومات والشعوب ، أو هى « الحرب المقبلة » التى تملأ القلوب والصدور ينذرها ومقدماتها ، أو قل أنهـــا مخلفات وآثار الحرب الاخيرة..أكلت والتهمت من الأرزاق والأقوات ، وسعادة الأهلين وطمأنينة عيشهم وحياتهم .. بقـــدر ما أكلت والتهمت من جمالهم ، وبهائهم ، وملامحهم التى ترمز الى التعاسة أكثر مما ترمز الى السعادة .. التى ترمز الى العنـــاء أكثر مما ترمز الى الهناء !...



وما « الجمال » يا خبراء الجمال؟؟ انه ضوء القلب أو ظلامه . أو ضوء النفس أو ظلامها ينعكس على العيون والخدود واللحاظ والشفاه !٠٠٠

هكذا رأيت فى أوروبا « أنقاض جمال» ، وأشباح جمال٠٠ لا جمالها الذى كنت أعرفه ، وأمارسه ٠٠٠ قبل ذلك من السنين ٠٠٠

مستوى المعيشة

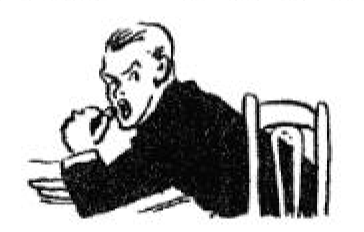
أن « مستوى المعيشة » مرتفع بلا شك ! ولكن أهو « مرتاح » ؟؟ ويعذرنى علماء اللغة اذا استعملت هذا التعبير اذ لا أجد غيره لأترجم به عما أريد أن أقوله ٠٠٠

رأيت الناس فى أوروبا تأكل أكلا كثيرا ، وترتدى رداء وفيرا ٠٠ولكن أهو نوع الأكل ، ونوع الرداء ، ونوع التسلية ، ونوع الحياة ، الذى كنت أعرفه من قبل ؟!

لا !٠٠٠

مظاهر النعمة والنعيم باقية ٠٠ ولكن اذا دققت وجدت أن «الشحم» أو « دهن الخنزير » قد حل محل « الزبدة » فى طهى الطعام ٠٠٠وأن الاطباق الفاخرة لا تحتوى الكمية الفاخرة ، وأن الرداء الجميل ليس بالرداء الأصيل ، وأن الفن قد طفا على السطح ولم يصل الى الاعماق ، وأنغلاء الأسعار قد بلغ حداجنونيا لا تحتمله الا الطبقات الغنيةالموسرة ٠٠ بحيث أصبحت المعيشة لغيرها من الطبقات عسرا لا يسرا ، وكفاحا لا ارتياحا ، وصنعة لا طبعا !

سر ذلك أن حمى « التسلح والسلاح » قد تجاوزت « الدرجة الاربعين» فقضت على المدنيةالصناعية والاجتماعية والتعليمية ، وشقت طريقها الى البيوت والأسر ٠٠ فاذا بكل فرد من أفرادها محموم وعليل



وهنا ــ فى مصر ــ يزمجرون فى وجه كل وزارة جديدة ، وكل حكومة جديدة،وكل عهد جديد ، صارخين : الغلاء الغلاء ! الأسعار الأسعار ! ويعلم الله،ويعلم الصارخون الهائجون أن الغلاء داء ٠٠٠ داء عالمى لا علاج له الا اذا هدى الله الناس جميعا فى جميع أنحاء الدنيا بأن يكبحوا جماح جنونهم ووحشيتهم وهمجيتهم فيعدلوا عن الحروب ، ويتفرغوا للعمار بدل الدمار !٠٠٠

« الفلفلة » !

ويعذرنى علماء اللغة العربية ــ مرة أخرى ــ اذا استعملت هذا اللفظ أو هذا التعبير ٠٠٠

وتسألنى عن « الفلفلة » فأقول لك انها احساس الواجب ، احساس العمل ، احساس « الغيرة » على ما تؤديه أنت ، وأنا ، وهو ، وهى، فى الوظيفة أو فى البيت أو فى المحل التجارى أو فى القهوة !٠٠٠

هذه « الفلفلة » سليقة، وطبيعة، وتقليد .. كل فتى وكل فتاة، كل رجل وكل امرأة، كل موظف حكومي ومستخدم أهلي، كل عامل في المتجر أو في المسرح أو في القهوة أو في الشارع يعمل بكل حواسه، وبكل أجزاء جسمه.. عملا مستمرا، وبكل مشاعره، وبكل أعضائه، متفزا، مستعرا لا كسل فيه ولا وخم ولا تراخي ولا عدم اكتراث...

تلك الروح هي الظاهرة الكبرى التي رأيتها في أوربا. والمسألة ليست مسألة تعليم، أو ذكاء، أو مرتب، وانما هي مسألة « فلفلة »! روح! احساس! أمانة للواجب وللقمة العيش معا!!!

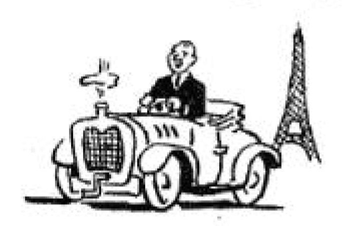
وهنا يحاولون أن يجندوا الموظفين لكي يحضروا الى « الطابور » - أي الوظائف - في الساعة السابعة والنصف صباحا؟! وعبثا تؤدي هذه المحاولة الى انتاج بالمعنى الصحيح ان لم تتغير الروح! فقد تكون الساعة الواحدة « أبرك » من خمس أو ست ساعات اذا كانت « الفلفلة » طابعها ودستورها!...



المظاهر

هبطت « المظاهر » في أوروبا هبوطا محسوسا .. فأنت لا ترى في العالم كله ما تراه في مصر من ماركات السيارات الفاخرة التي تكتظ بها شوارعنا وميادينا وطرقنا!

سيارات أوروبا الفاخرة اليوم استثناء! أما « القاعدة » فسيارات صغيرة أو متواضعة ترمز الى « الضرورة » لا الى الفخفخة والاعلان وحب الظهور!...



وقل القول نفسه عن المظاهر الاخرى.. لقد اختفت الولائم الفاخرة والجواهر الفاخرة فأصبحت سبة لا فخرا.. ذلك أن « الضرائب » قد قضت على المظاهر! وان الرعب من التيارات المبدئية الجديدة، قد جعل القادرين والموسرين يحسبون حساب الغد أو يتوارون في زواياهم ومغاورهم خوفا من عيون الناس!.. وأظننا في الطريق...

« مصر »!

ورأيت أعظم ما رأيت في رحلتي الأخيرة اسم « مصر » يصعد من السفح حتى يصل الى القمة! ويرتفع من الحضيض ويحلق، حتى يصل الى السماك الأعزل! ويمسح الحاضر الماضي ويمحوه .. وسبحانك ربي بدلت في عدة أشهر اسم مصر من حال الى حال!

كان كفاح «الفدائيين» من الشعب الأعزل في منطقة القنال في أكتوبر الماضي ترياقا ، أو تطهرا ، أو مجدا أدهش كل من قابلتهم في الخارج من مختلف الاجناس والالوان والطبقات!

ثم كانت هذه « الثورة » . وقد أفرغت كل ما في جعبتي عنها كاتبا في مجلات هذه الدار ، ومتحدثا في الاذاعـة ، وراوية في النـوادي والمجتمعات !

كانت « الثورة » فخرا ، بل كانت معجزة ، بل كانت زهوا وتيها عـلى العالمين ...



والعجيب أن الاجماع على الاعجاب بها انعقد بين جميـع الطبقات في جميع الدول والشعوب ! لقد كان « الانقلاب المصري » حديث الدنيا بأسرها ولم تجرؤ جريدة واحدة أن تجد منفذا الى الطعن فيها أو تجريحها أو نقدها ، بل كانت خلاصة ما كتب هو : الاعجاب !!!

هذا ملخص لما رأيت وشهدت، وعاينت ، وأحسست .. ولعلي قد أحسنت الترجمـة بالنيـابة عن نظري ، وسمعي، وقلبي، ونفسي ...

فكري أباظة

عالم الكتابة والكتاب

فى حاجة إلى التطهير

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

نعم تطهير لا بد منه في عالم الكتابة ولعله أوجب من كل تطهير وانفع من كل تطهير ، بل لعل عالم الكتابة عندنا أحوج الى التطهير من كل بيئة نودى الى اليوم بوجوب التطهير فيها

ولست ارى ان التطهير فى عالم الكتابة أوجب وانفع لاننى اعتقد كما يعتقد بعض المغالين بصناعتهم المفاخرين باقلامهم ان الكتابة هي المسيطرة على اقدار الشعوب وهي الموكلة بالتذكير والتبشير بغير شريك ولا نظير

كلا ! ان الكتابة قد تكون متأثرة كما تكون مؤثرة ، وانها قد تكون تبعا لمن حولها كما يتبعها من حولها فى أحيان أخرى ، وانما نعتقد وجوب التطهير فى عالم الكتابة قبل غيره لان الكتابة فى الأمة صورة للكاتب والقارىء فى وقت واحد ، فاذا حسنت هذه الصورة فهى علامة حسنة على خلائق الكتاب وعقولهم وعلامة حسنة كذلك على الأخلاق والأفكار بين انواع القراء ، وما كان صدق الاقلام قط شهادة للكتاب وحدهم ، اذ لا يستطيع الكاتب الصدق اذا كان القراء جميعا معرضين عنه غير قادرين على تمييزه أو تفضيله على الباطل والبهتان ، فاذا صدرت الأقلام جميعا عن صدق وأمانة فذلك هو الدليل « أولا » على حسن الادراك عند القراء ، وان الفضل فضلهم فى صدق كتابهم ونهوضهم بأمانتهم ، لأن هؤلاء الكتاب لا يقدرون على الكذب والزور حيث يظهر الكذب والزور لكل قارىء وحيث يحاسب كل كاتب على كذبه وزوره ، وحيث يقابل بالاعراض فلا تنفق له تجارة بينهم بعد ذلك ، ولا يزال عبرة لغيره ممن يكذبون ويزورون ، ثم يعلمون أن الصدق فضيلة ومصلحة وليس قصاراه انه فضيلة وكفى

تعجبنى كلمة لجمال الدين الافغانى حين قيل له : « ان المستعمرين ذئاب » . فقال : « لو لم يجدوكم نعاجا لما كانوا ذئابا » !

وهذه كلمة جديرة بأن تذكر ولا

تنسى كلما تحدث المتحدثون بالجناية على الأمم والجماهير ، ويرحم الله البكرى حيث قال :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة
فتنوء منه بفادح الأثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها
الم المريض عقوبة الاهمال

فمن الواجب أن نقول لمن يشكون الظلم وهم قادرون على دفعه انكم انتم الظالمون ، بل انتم اظلم من الظالمين ، لأن الظالم له عذر فيما يكسبه من ظلمه أو يستطيل به من قوته ، وأما أنتم فأنتم تقبلون الظلم وتستديمونه ، وانكم لخاسرون مهانون

يجب أن نقول لمن يشكون الدجل فى الكتابة انكم انتم الملومون وانتم المسئولون ، لأن الكاتب الدجال ينتفع ويرتفع ، وأما أنتم فان أدركتم الغفلة وسكتم عليها فأنتم شر من الدجال الذى تنفعه الغفلة وترفعه ، وان مرت بكم الغفلة وأجزتموها فليس المغفل بأفضل من الدجال ، وليس الدجال لولاكم بقادر على الاستغفال

▭

التطهير فى الكتابة أوجب وانفع لهذا ، لا لأن الكتابة قوة لا نظير لها فى الأصلاح والافساد

التطهير فى الكتابة دليل على صدق الكاتب وبقظة القارىء ، وشهادة حسنة للافكار والاخلاق بين من يكتبون ومن يقرأون

ويحزننا أن نقول ان الكتابة فى جملتها لم تكن عندنا قط قامعة للطغيان فى عهد من العهود ، وأنها كثيرا ما كانت عونا للطغيان وسترا له من يقظات العيون والأذهان

ويجب أن تتطهر . . .

ويجب أن يشترك فى تطهيرها كل من يعنيه تطهيرها وكل من يقدر عليه ، ومنه ما يقدر عليه ولاة الأمر ، ومنه ما يقدر عليه جمهرة القراء ، وكل منهم مسئول عن عمل الكتاب حيث يجترئون على الغش والنفاق ، وعن أعمالهم هم حيث يستغلون الغش والنفاق ، أو حيث يصابون بهما فيسكتون أو يشجعون

تطهير الكتابة تطهيران : تطهير من قبل الحكومة وتطهير من قبل الجمهور ، ويشمل هذا القول كتابة الصحف كما يشمل كتابة المصنفات والرسائل وكل كتابة منشورة على العموم

من التطهير الذى تستطيعه الحكومة أن تراجع أضابير الدواوين وتستخرج منها أسماء أصحاب « الرواتب السرية » فى عهد كل وزارة غابرة ، وأن تحاسب الوزراء الذين أخذوا من خزانة الدولة مالا باسم المصاريف السرية كيف أنفقوه وعلى من وزعوه ، وكيف استجازوا أن يستعينوا بمال الأمة على تضليل الأمة وحملها على قبول الرأى المأجور والثناء الزائف والفكرة التى يكتبها الكاتب غير مؤمن بها ولا مخلص فى الدفاع عنها

وليست « المصاريف السرية » هى كل الأجرة التى يؤجربها أصحاب

الاقلام المسخرة والضمائر المخربة ، فهناك الوساطات فى الصفقات والمنافع ، وهناك السمسرة «الادبية» فى الشفاعات والاستثناءات ، وكلها فساد ذو حدين : فساد فى الوسيط والمنتفع وفيمن يقبل الوساطة من الحكام مخالفة للعدل والقانون فى تصريف أمور الدولة ، ولولا الوساطة والشفاعة لكان له تصريف فيها غير ذلك التصريف

فى هذه المهمة تقدر الحكومة على مراجعة الاوراق والحسابات وعلى سؤال الموكلين بتوزيع المصروفات وعقد الصفقات

بل تقدر على كشف الاقلام المأجورة لغير المصروفات السرية من خزانة الدولة ، فان خزائن الأحزاب وخزائن الشركات تنفق الاموال الكثيرة على شراء الأقلام وتسخير الضمائر وترويج النفوذ الذى يسيطر على الحياة العامة من غير الطريق المستقيم ، وقد تستطيع الأحزاب والشركات هنا ما لا يستطاع بمصروفات الخزانة ، لان مصروفات الخزانة قد تكون اليوم فى يد هيئة وقد تكون غدا فى يد خصومها ، فهى لا تثابر على خدمة سياسة واحدة ولا تنحصر فى غرض واحد ، ولكن الشركات تثابر على خطتها وتملك المسامع فى أزمنة متعاقبة ، فهى أقدر على ترويج الأباطيل الباقية وأبلغ ضررا من الهيئات السياسية فى استغلال الغفلة وتسميم الافكار

هذه مهمة حكومية يتعين القيام بها على الحكومة التى تتصدى للتطهير وتصدق النية فى اقتلاع جذور الفساد

▭

اما مهمة القراء من جمهرة الناس على اختلاف طبقاتهم فكل ما يطلب منهم أن يحترموا عقولهم ويضنوا بمصالحهم العامة أن تلعب بها اقلام المأجورين وتلعب بهم معها

وسهولة المهمة هنا بمقدار سهولة التمييز عند حضرات القراء الموقرين

عليهم أن يميزوا قليلا ، ولاحاجة الى تمييز كثير ، ليطهروا الكتابة من كل قلم لا يعرف غير الثناء على السلطان القائم ، ولا يعرف النقد والمذمة الا اذا تكلم عن السلطان الزائل

عليهم أن يميزوا قليلا ، ولا حاجة الى تمييز كثير ، ليطهروا الكتابة من كل قلم يكتب دائما ليرضى ولا يكتب مرة ليغضب ، وان اغضب بكتابته احدا فانما يغضب الذين لا ينفعون ولا يضرون ، ليزدلف بذلك الى القادرين على المنافع والأضرار

عليهم أن يطهروا الكتابة من كل قلم يجرى مع التيار ولا يقف يوما فى وجه التيار ، فما من أمة تعجز عن توفير المئات من الأقلام التى تجرى مع كل تيار ، وقد تحتاج فى وقت من الأوقات الى قلم واحد يقف فى وجه التيار فلا تجده ، وهو الزم لها من تلك المئات

عليهم أن يطهروا الكتابة من الأقلام

التى تطلب لأصحابها أكاليل الغار وهم لا يستحقون من الناس غير أغلال السجون ومذلة الاحتقار

أقلام تسخرها الدول الأجنبية جواسيس على أوطانها لتفسد سياسة أوطانها وتخدم سياسة تلك الدول ، ثم تطالب الناس بشرف البطولة وهى بوصمة الخيانة وعقوبة القانون أولى ما تكون

ومن التشريف لتلك الأقلام المأجورة أن يقال عنها انها تبشر بالمذاهب الهدامة أو بما شاكلها من مذاهب الفوضى ، فان صاحب المذهب الذى يؤمن به يعمل على المصلحة العامة كما يراها وان أخطأ فى تقديرها

ولكن الوصمة وصمة من يخدم الجاسوسية الاجنبية حيث اتجهت وجهتها ، فلا وفاق مع اسبانيا ولا مع تركيا ولا مع الصين الوطنية ولا مع الأمم التى تحاربها تلك الجاسوسية الأجنبية ، وقد يصعب تمييز الخيانة حين تكون الحملة منصبة على الدول الكبرى لأنها حملة تتلبس بلباس الغيرة الوطنية وتمضى فى طريقها . . .

أما الجاسوسية فهى الحملة على كل عدو للدولة التى تنشر شباك الجاسوسية ، وان لم يكونوا اعداء للمصريين فى القضية الوطنية ، وهى الحملة على كل دولة ما عدا الدولة التى تشترى الأقلام لخدمة مآربها وتسخير الوطنية المصرية لغاياتها

ونجاة الخائن من جريمة الخيانة اجحاف معيب ، ولكن الاجحاف الذى لا يدانيه اجحاف أن يخرج الخائن متوجا بأكاليل الغار مزفوفا بأناشيد الأبطال

وكلما كان المعول الاكبر فى تطهير الكتابة على التمييز والادراك صغرت تبعة الحكومة وكبرت تبعة الأمة ، فلا يجلسن احد فى مقعده ويطلب من ولاة الأمر أن يقدموا له التطهير لقمة سائغة بين شدقيه ، ولا نفعلن كما فعل بنو اسرائيل يوم قالوا لموسى عليه السلام « فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون »

كلا ! ان هذا القعود لا يجدى فى تطهير الكتابة ان كانت له جدوى فى تطهير كائنا ما كان ، وانما الجدوى التى لا جدوى مثلها فى تطهير الكتابة أن نطهرها بالتمييز السريع والعقول اليقظى ، ويومئذ لا يهمنا كثيرا ما تصنعه الحكومات وما يصنعه الكتاب وما يصنعه المغرضون الذين يلجئون القانون والرأى العام الى التطهير

عباس محمود العقاد



نريد شبابا يقتبسون من فريد وطنيته الخالصة لوجه الله والوطن.. فقد كانت حياته رمزا للوطنية والثبات على المبدا والتضحية فى سبيل المثل العليـــا ..

دروس للشباب فى حياة محمد فريد

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

حياة العظماء مدرسة تتلقى عنها الأجيال المتعاقبة دروسا لا تنفد من المعانى والفضائل القومية. وما اجدر الشباب بأن يجدوا فى حياة الزعيم محمد فريد مدرسة عليا يتلقون عنها دروسا رفيعة فى الاخلاق والوطنية والمبادىء المثالية ..

كان محمد فريد فى حياته المدرسية تلميذا نجيبا يحترم أساتذته ويجلهم ويستمع الى نصائحهم . كان مكبا على العلم ، مثابرا على دروسه ، لم ير فى شهادة التخرج من مدرسة الحقوق النهاية العلمية لثقافته .. بل كان يراها التمهيد لتوسيع افقه العلمى ، فظل طول حياته مشغوفا بالدرس والمطالعــــة يستزيد من معلوماته ويثابر على قراءة المؤلفات والصحف العالمية والسياسية. ومن هنـــا جاء المامه بدقائق المسالة المصرية وتاريخهـــا وملابساتهـــا ، واحاطتـــه بالمسائل الدوليـــة عامة ومتابعته لـكل تطوراتها .. ففهم القضية الوطنية على حقيقتهـــا ، وأدرك من مطالعاته ودراساته مبلغ التـــواء السياســـة الاستعماريـة والمؤامرات التى تدبرها لتحقيـــق اغراضها فى مصر والشرق

وتدل خطبه ومقالاته وأحاديثــه على نضـــجه الفكرى ، واطلاعــه الواسع ، ودراسته التامة للمسائل السياسية القومية والدولية ..

كان لا يالو جهـــدا فى تفهيم الشعب حقـــائق المسالة المصرية ودقائقهـــا . ويستـــمد من سعـــة اطلاعه ما يعينه على كشف هـــذه الحقائق للأمة ، لمناسبة الحـــوادث التى تقع فى البلاد ، حتى الحوادث التى كانت فى ظاهرها لا تنطوى على معان سياســـية ، كان يكشف عن مغزاها .. وينتهزها فرصة لتبصير الأمة بحالتهـــا ، وما يدبر لهـــا من مكايد

واذكر له مقالة مسهبة كتبها يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٠٩ تعقيبا على سفر الخديو عبـــاس الثـــانى الى « بور سودان » لحضور حفلة افتتاح

ميناثه .. الم فيها الماما رائعا بارتباط مصر والسودان ، وتطور السياسة البريطانية فى وادي النيل . وهذه المقالة تصلح وحدها لأن تكون تاريخا للمسألة المصرية السودانية .

هذا الى ما حوته من المعانى الحكيمة والأفكار السديدة التى تدل على دراسة عميقة لتاريخ مصر السياسى.

ولولا مثابرته على الدرس والاطلاع بعد تخرجه من المدرسة لما استطاع أن يصل الى هذا المستوى الرفيع من الثقافة ..

فما أحوج مصر الى شباب من هذا الطراز، يدرسون وهم فى معاهدهم العلمية .. ويستمرون على الدراسة بعد تخرجهم منها ، ويثابرون على الاطلاع والانتاج فى العلوم والآداب والسياسة والاقتصاد والاجتماع

نريد شبابا على غرار محمد فريد فى حبه للعلم .. نريد لهم أن يحاكوا العلماء فى تواضعهم واكبابهم طول حياتهم على الاستزادة من العلم والمعرفة . فبهؤلاء الشباب يرتفع المستوى العلمى للأمة وتزداد القرائح نضجا والأفكار تقدما

نريد شبابا يقتبسون من اخلاق فريد ما يجعل منهم مواطنين صالحين .. فقد كان رحمه الله مجموعة من الاخلاق والفضائل . كان صادقا وفيا ، مخلصا فى القول والعمل . ومن أعظم مميزاته الشجاعة ، والصبر ، والثبات ، والمثابرة ، وقوة الارادة ، والجود ، والكرم ، ودماثة الخلق ، وصفاء السريرة ، وانكار الذات

كان شجاعا مقداما .. لا يبالى الأخطار ولا يضعف أمام الشدائد . ولا يخشى غضب الأقوياء ولا يرهب سلطانهم . وبهذه الشجاعة استطاع ان يضطلع برسالته الوطنية بين العواصف والأعاصير . ولولاشجاعته لفقدت الحركة الوطنية جلالها وروعتها ، بل لطويت صفحتها الى حين لا يعرف مداه .. لأن الشجاعة كما هى اول سلاح للجنود فى ميادين القتال ، فانها اول عدة للمجاهدين فى الحركات الوطنية

محمد فريد

من الناس من يتحولون عن الجهاد عند الصدمة الاولى أو الثانية أو الثالثة .. تصادفهم فى طريقهم ، فينكصون على أعقابهم أمام الخطر أو شبح الخطر . أما فريد رحمه الله فكان يتلقى الصدمات والضربات بقلب عامر بالشجاعة ، لا ينثنى عن طريقه ولا يتحول .. وتلك أعظم فضائله

بهذه الشجاعة حمل عبء الجهاد فى أشد الأوقات خطرا وحرجا . واستهدف لحرب الاحتلال ، وحرب الخديو والحكومة الأهلية معا . فلم يتراجع أمام الحرب المشبوبة عليه من تلك النواحى

المتعددة . وسار فى طريقه قدما لا يلوى على شيء ، ولا يفكر الا فى اداء رسالته مهما كانت العقبات ومهما كانت العواقب . .

نريد شبابا يقتبسون من فريد وطنيته الخالصة لوجه الله والوطن . . فقد كانت حياته رمزا للوطنية والثبات على المبدأ ، والتضحية فى سبيل المثل العليا

□

كان يرى حق الوطن فرضا عليه يؤديه لبلاده ، لا يقبل فى ادائه نكولا ولا تراجعا . ولا يبتغى على جهاده جزاء ولا شكورا . . لا يعرف للاخلاص حدا يقف عنده ، بل يعتقد ان كل ما يبذله فى سبيل مصر والوادى من جهد ومال ، وجاه ومكانة ، وصحة وحياة . . انما هو الراحة الكبرى لنفسه ولضميره . وتلك اقصى درجات التضحية

كان مصدر هذا التفانى فى الاخلاص والوطنية التى لا تخبو نارها هو الايمان بالله . . فقد كان فريد مؤمنا حقا ، قوى الايمان ، ثابت العقيدة ، سليم الوجدان . كان ايمانه هو الينبوع الفياض الذي يستمد منه اخلاصه ووطنيته . . فلا غرو أن كان يحتمل الشدائد والمتاعب ، راضيا باسما . . شأن المؤمنين الصادقين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

كان مضرب الأمثال فى الثبات على المبدأ . ويتلخص مبدؤه فى كلمات ثلاث : الاستقلال ، والجلاء ، والدستور . وقد ثبت على هذه المبادىء ، واحتمل فى سبيلها ما احتمل من الشدائد والتضحيات

وقد حارب فى سبيل هذه المبادىء كل سلطة ، وكل فرد ، وكل هيأة لا تدين بها ولا تعمل عليها . ومما يؤثر عنه فى هذا الصدد أنه حين رأى الخديو عباسا قد جنح لسياسة « الوفاق » مع الاحتلال ، خاصمه استمساكا بمبدئه وسار فى جهاده بعيدا عن كل سلطان

ولما اشتد الخلاف بينه وبين الخديو تبعا لاستفحال سياسة الوفاق ، رغب اليه بعض أنصاره أن يعدل عن سياسة الجفاء تجاه الخديو ، وافضوا اليه انهم ينفضون من حوله اذا هو استمر فى خصومته معه . فكان جوابه لهم أنه لا ينثنى عن مقاومة الاحتلال ، وكل من يلوذ به او يحالفه . . ولو كان ولى الأمر !

ولما شرعت الحكومة فى محاكمته أول مرة سنة ١٩١١ ، أرسل اليه الخديو من يبلغه باسمه ، أنه يعده بحفظ القضية التى كان مزمعا اقامتها ضده مقابل أن يزوره ويتبع خطته ، ويسايره فى سياسة الوفاق ومهادنة الاحتلال. فرفض ما عرض عليه ، وقبل أن تقام ضده الدعوى العمومية أمام محكمة جنايات القاهرة . وحكم عليه فى تلك الدعوى بالحبس ستة أشهر ، وآثر السجن على التساهل فى مبدئه

وبعد أن هجر مصر الى منفاه سنة ١٩١٢ ، اتسع مجال الحكومة لشل الحركة الوطنية وصرف الناس عنها . ولما بلغه انفضاض بعض أنصاره من حوله ، والتحاق بعضهم

بالوظائف وانحيازهم الى جانب الحكومة ، لم يكترث لذلك ، وكتب فى مايو سنة ١٩١٤ الى من أبلغه ذلك ، يقول : « أما أنا فسياستى لن تتغير ولو بقيت عليها وحدى ! »

▭

نريد من الشباب أن يقتبسوا من فريد ايضا نظرته الواسعة الأفق الى الوطنية .. فهو لا يقصرها على الجهاد فى الميدان السياسى فحسب ، بل يراها شاملة للجهود الانشائية فى ميادين الاقتصاد والاجتماع .

فكان لا يفتأ يجاهد فى سبيل النهوض بالأمة اقتصاديا واجتماعيا. وكان لا يخلو تفكيره وعمله من الدعوة الى العمل فى هذه النواحى .. ذلك انه يعتقد بحق أن الأمة المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا هى ولا ريب اقدر على تحقيق اهدافها السياسية من الأمة المتأخرة

ففى ناحية التعليم ، كانت له جهود موفقة فى نشره . كان منذ سنة ١٨٩١ من الاعضاء المؤسسين للجمعية الخيرية الاسلامية التى ساهمت فى نشر التعليم الابتدائى فى مصر ، وظل عضوا بمجلس ادارتها خمس عشرة سنة. وكان يدعو دائما الى تعميم التعليم الابتدائى ، وجعله الزاميا ومجانيا لكل مصرى ومصرية

وعنى بنشر التعليم الابتدائى بين طبقات الأميين . فسعى الى تأسيس « مدارس الشعب » الليلية لتعليم الصناع والعمال ومن اليهم مجانا . وأسست عدة مدارس فى العاصمة والبنادر تلبية لدعوته . وتطوع أنصاره وتلاميذه لالقاء الدروس فيها كل ليلة . وكان يدعو فى خطبه وأحاديثه الى تأييد هذا المشروع الاجتماعى الجليل . وفى التعليم الثانوى كان يدعو الى انشاء مدرسة ثانوية فى عاصمة كل مديرية ..

وفى التعليم العالى ، ساهم فى انشاء الجامعة المصرية . وهو من أعضاء أول اجتماع عقد لتأسيسها يوم ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٦ بدار سعد زغلول

وتتجلى جهوده الاقتصادية والاجتماعية فى دراسة الميزانية فى كثير من خطبه ، ودعوته الى تعديلها للانفاق منها على اصلاح حالة الشعب ورخائه والعناية بالصحة العامة وبالأحياء الوطنية ، ودعوته الى تعديل الضرائب والعدل فى فرضها . وتخفيف ما يثقل كاهل الفلاحين منها ، وتعديل الرسوم الجمركية ، ودعوته الى وضع تشريع للعمال يراعى مصالحهم ، ويرفع عنهم البؤس والجهل والارهاق ، وعنايته بانشاء النقابات للعمال والصناع لترقية أحوالهم ، ومساهمته فعلا فى تأسيس أول نقابة بالقاهرة وهى نقابة الصنائع اليدوية ، وانشاء ناد لها ببولاق. ودعوته كذلك الى تأييد الحركة التعاونية وتوجيه تلاميذه الى تعميمها فى الريف والحضر . وكان ينادى بأن استقلال مصر الاقتصادى هو اساس وطيد لاستقلالها السياسى ..

رحم الله فريدا .. وجعل من حياته وذكراه معينا لا ينضب من العلم والأخلاق والوطنية

عبد الرحمن الرافعى

كاتب هذا المقال قضى وقتا طويلا بين الهنود الحمر ، فاتيحت له الفرصة لدراسة عاداتهم والوقوف على طباعهم

تعلمت من الهنود الحمر

زرت مرة سيدة من الهنود الحمر ، وكانت قد وضعت وليدها على حجرها ، فادهشني أنها كلما اخذ الطفل فى الصياح سارعت الى سد فتحتى انفه بيدها اليمنى بينما تضع راحة يدها اليسرى فوق فمه ، فاذا تلوى المسكين بين يديها محاولا استعادة حركة رئتيه ، لم تزد على رفع راحة يدها قليلا عن فمه لتسمح له بقليل من الهواء وهى تهدهده وتغنى له ، ثم سرعان ما تعاود سد فمه اذا بدأ الصياح من جديد !

على انى عرفت من ذلك لماذا كان اصدقائى من الهنود الحمر لا يتوجعون أو يئنون مهما تكن شدة الألم الذى يعانونه بسبب حادث أو مرض !

وعلمت من جدة ذلك الطفل ان هذا الذى فعلته به امه تفعله كل أم من الهنود الحمر مع طفلها ، فتحرص كل الحرص على أن تكتم صيحته الاولى بتلك الطريقة ، ثم تواصل هذا الصنيع بعد ذلك بالقدر الضرورى ، لكى تعود طفلها تحمل الآلام فى صمت وسكون ، فان صرخة من طفل قد تنبه حيوانا فى الغابة الى الافلات من شباك صياد وضع كل آماله فى صيده ، أو تنبه شخصا الى موضع اختفى فيه آخر وراء أكمة أو شجرة ، فتسبب الأذى لاحدهما او كليهما !

ومن عجب أن هذا الطفل — الذى يروض بهذه الطريقة القاسية منذ ولادته على عدم الصياح — لا تمسه اى يد بالضرب عقابا على اى ذنب او خطأ يصدر منه !..

وشدما يتأفف الهنود الحمر ويشمئزون حينما يشاهدون رجلا أبيض يثور على ولده فينهال عليه ضربا ، وهم ينعتون البيض لذلك بالقسوة والهمجية . وقد حدثنى فى ذلك أحد شيوخهم فقال : «لست أدرى لماذا تعاملون أبناءكم كما لو كانوا أعداءكم ، فانتم لا تكتسبون رضاهم أو احترامهم الا بالرشوة أو العقاب أو الاغراء ! »

ويعتقد هؤلاء الهنود أن الاطفال الذين يعاملون بهذه الطريقة يشبون ناقصى الرجولة عاجزين عن الاستقلال بانفسهم . وهم يدللون على ذلك بكثرة المجرمين واللصوص بين الشبان البيض . وبكثرة اعتداء هؤلاء على ذويهم وأولياء امورهم ، مما لا يحدث مثله اطلاقا بين الهنود الحمر !

وقد بلغ من حرص الهنود الحمر على تنشئة أولادهم فى جو خال من تدليل الأمهات وحنانهن المفرط ، انهم يتبادلون الأبناء الأول بعد فطامهم ، ليعيش كل منهم فى أسرة غير أسرته حتى يبلغ الخامسة او السادسة ، فيرسل الى أسرة غريبة اخرى فيها خبير فى الصيد والقتال ، او الطقوس الدينية ، أو الزراعة او الصناعة — حسب مواهب الطفل — وهناك يقضى سنوات اخرى فى التعلم والتدرب ، ثم يعاد لأسرته !

□

ومن مبادىء الهنود الحمر ان الطفل حين يزحف نحو أحد المواقد يجب الا يمنعه أحد ، لأن من مصلحة الطفل نفسه أن يعرف مواطن الخطر ويلمسها بنفسه ! وقد قال لي أحدهم وأنا انبهه الى الخطر المحدق بولده الصغير : « ان الطفل حين تحترق يده سوف تمتلىء نفسه غضبا وسخطا ، لا على ابيه وامه اللذين لم يحولا دون وصوله الى الموقد ، وانما على النار المشتعلة التى سببت له الألم .. وهو لن يقدم عليها بعد ذلك الا بحذر وحرص شديدين »

وقبل أن يتم الطفل من ابناء الهنود الحمر عامه الأول ، يبدأ أهله تعليمه السباحة ، بتقريبه من الانهار والبحيرات الضحلة الهادئة فسرعان ما يسبح فيها على أساس انه كصغار الحيوانات جميعا يولد وهو يعرف السباحة !

ويشب اطفال الهنود الحمر فى جو ديني خالص .. فهم منذ تفتح اذهانهم يرون آباءهم وامهاتهم يقدمون اللقمة الاولى من كل أكلة يتناولونها قربانا « للسماء والارض والرياح » وهى فى عقيدتهم الآلهة العظمى التى تسيطر على الكون وتجمعها بالمخلوقات الحية رابطة الاخاء والحب والسلام . ولذلك يؤمنون بأن الكراهية — ولو للأعداء — رجس من عمل الشيطان ، وأن الدنيا ما خلقت الا لتسودها المحبة والمودة والاخاء ، ولا يعتقدون ان فى الكون ارواحا شريرة تعادى الانسان فعليه أن يحاول ارضاءها حتى لا تؤذيه . كما انهم يرجعون وقوع الأزمات وانتشار الأوبئة وما اليها من المصائب والنكبات الى أن الناس ضلوا سواء السبيل ، ولهذا يتوجهون حينذاك الى قمم الجبال يطلبون من الطبيعة هدايتهم وارشادهم

والهنود الحمر لا يخافون الموت . ويعتقدون أن أرواح الموتى تحوم حول القبور فى سلام وهدوء . ولذلك كثيرا ما يزورون المقابر ويجلسون الى جوار اعزائهم المدفونين بها يسمرون ويتندرون !

وللأطفال مكانة خاصة بين الهنود الحمر .. ففي كل قدر من قدور الطعام ، كمية اضافية لطفل جائع قد يمر فى الطريق امام الكوخ .. وكل صيحة من صيحاته تجد صدى من النساء والرجال ... والجميع يحبون مشاركته دعاباته وسماع حديثه وتعليقاته

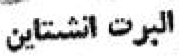
[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

محمد نجيب هو مثل صادق لضابط الجيش الحق الذى يعرف لنفسه حقهـا ولا يبخس احداً حقه، ويؤدى واجبه كاملا لأنه واجبه وكفى غير منتظر أى جزاء أو شكران . فى عينيه الواسعتين يلتمع بريق القوة واليقين والذكاء الذى يخترق الحجب ، وفى شفتيه المكتنزتين ترتسم دلائل التفكير العميق والارادة القاهرة والحزم الذى لا يعرف الهوادة واللين . على أن هيئته العامة توحى الى كل من يراه بأنه أمام شخصية شعبية خالصة يزينها تواضع العلماء وحكمة الأتقياء. ومن هنا أحبه كل من رآه ، وكان لجميع الضباط والجنود الذين عملوا تحت لوائه بمثابة الأب البار والأخ الوفى الحميم . ولا عجب أن لقيت حركتهم بقيادته نجاحها المبين

جواهرلال نهرو

وجهه ينطق بالرقة والمحبة والكياسة، كما ينطق بالجرأة والحزم والميل الى العزلة والتفكير . والواقع أن شخصية هذا الزعيم الهندى الكبير تتجلى بكل قوتها وجاذبيتها فى قسمات وجهه الساهم الحزين ، وفى نظراته الساجية الحالمة ، وشفتيه المعبرتين فى صمته ونطقه معاً عما يكنه من أنبل العواطف والأحاسيس. وهو سليل أسرة كبيرة ، لكنه أبى إلا أن يهب نفسه لخدمة بلاده والجهاد فى سبيل انقاذ مواطنيه من ظلم الاستعمار والفقر والمرض والجهل والتعصب الأعمى للطائفية. وهو مقتنع بامكان الوصول الى ما ينبغى أن يسود العالم من العدالة والسلام

محمد مصدق الدكتور محمد مصدق رئيس الوزارة الايرانية ، على الرغم من ضعف جسمه وتقدم سنه ، يتمتع بقوة خارقة استطاع بها ان يقهر ويهزم قوى الاستعمار البريطانى العتيد ويجعل منه ومن اشياعه سخرية واضحوكة فى العالم كله ! . وليس من شك فى ان الزعيم الايرانى انما استمد تلك القوة القاهرة الهائلة من التأييد المطلق الذى تسنده به امته بكل هيئاتها وطوائفهـا . . . حتى لقد اعادته للحكم برغم الامبراطور وحاشيته واعوانه ، ولكن الذى لا شك فيه ايضاً أنه ما ظفر من امته بهذا التأييد الاجماعى إلا بعد ان آمنت بانه رجلها الحق وزعيمها الأول بالعلم والحكمة وبعد النظر والاخلاص والنزاهة . وهى المزايا التى تنطق بها ملامح هذا الرجل العظيم



ايزنهاور

أبرز ما فيه ابتسامته المرحة الطروب التي لاتفارق شفتيه حتى في أحرج المواقف وأخطر الأزمات . . وقد أكسبه ذلك - مع ما اشتهر به من التواضع والزهد في الدعاية لنفسه - مكانة كبرى . جاوز الستين منذ سنة لكنه ما زال في نشاط الشباب ، ومن مزاياه البارزة أنه لا يمل الاطلاع والتزود بأحدث المعلومات ، ويؤثر البساطة التامة في حياته الخاصة ، كما أنه في أكثر الأحيان يميل الى التروى والتأني فلا يأتى عملا إلا بعد أن يطيل التفكير فيه وتقليب أمره على جميع الوجوه ، غير أنه مغامر جرىء لايبالى العقبات والعراقيل ، وبهذه الجرأة كسب للحلفاء في الحرب الماضية كثيراً من المعارك الفاصلة

البرت انشتاين

عينان مستديرتان ، تتطلعان دائماً الى الفضاء لاستطلاع المجهول وفيهما تساؤل تمتزج فيه براءة الطفولة الوادعة المحببة ببراعة التأمل العميق المحيط . فأنت إذ تنظر اليه يخيل اليك أنك أمام شيخ مجرب محنك ، على أنك في الوقت نفسه لاتفوتك مطالعة ما في هذا الوجه من طفولة خالدة

وقد حالف التوفيق البرت انشتاين فانتهى به تساؤله الدائم الى تقرير كثير من الحقائق الكبرى عدت فتحاً مبيناً في ميادين العلم والابتكار ، وأفاد العلم كله منها الى حد كبير ، وما زالت نظرياته المبتكرة نبراساً يضىء السبيل لكثيرين من العلماء العباقرة الأفذاذ ، ويكشف لهم عن آفاق جديدة مديدة

ستة وجوه لنوابغ العلماء والأدباء ورجال السياسة تدل ملامح كل منهم على ما وهب من نبوغ وشخصية بارزة

سومرست موم

ليس في نظراته مايدل على أنه عرف الحزن أو الحقد أو الخداع ، ولكنها نظرات نفاذة تفيض بالحب والخير والجمال ، وتنم عن حرصه الشديد على المعرفة والوصول الى حقائق الأشياء من طريق التأمل والتحليل والتعليل ، كما تنم بوضوح عن إيمانه العميق بأن كل ما في الحياة جميل رائع جدير بأن يقابل بالتقدير والاعجاب والابتسام . وفي مطلع حياته الأدبية تلقى النقاد قصصه بحملات شديدة لم يتورعوا فيها عن اتهامه بالتفاهة والسطحية في التفكير ، غير أنه آمن بأن الحياة أجل وأسمى من أن تقابل نقائص بعض أهلها بما يشوه سموها وجمالها ، وهكذا مضى في سبيله لا يلوى على شيء ، موقناً بأن الشر قد ينتج الخير وبأن الناس جميعاً مسيرون لا مخيرون

الرأى الذى يتضمنه هذا المقال يحتمل البحث والمناقشة ...
وهو على كل حال رأى خاص للكاتب الفاضل

طهروا اللغة العربية

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

يتحدث الناس بالكثير من الاعجاب والدهشة عن فتوحات العلم الحديث، حتى ليخيل الى البعض أن الانسان يوشك أن يقبض على سر الحياة والموت ، وأن يصبح السيد المطلق فى الكون . وما العلم الحديث غير مولود واحد من مواليد الفكر البشرى ، وكلها حرى بالاعجاب والدهشة .. كالفنون بأنواعها ، والديانات والفلسفات على اختلافها . ولكن أدهاها واعجبها وأدهشها وأهمها على الاطلاق فى اعتقادى هى اللغة ، التى لولاها لما كانت علوم ولا فنون ولا ديانات ولا فلسفات

لله ما أدهى اللسان والشفاه تتحرك بعشرين أو ثلاثين أو أربعين حرفا لا أكثر ، ثم ما أدهى الفكر يزاوج بين تلك الحروف فاذا بها مقاطع ، وبين المقاطع فاذا بها كلمات تدل على كل ما تقع عليه العين ، وتسمعه الأذن ، ويشمه الأنف ، وتلمسه اليد ، ويتذوقه اللسان ، وكل ما ينبض به القلب من حزن وفرح ، وقلق واطمئنان ، وشك وايمان . ثم يزاوج بين تلك الكلمات فاذا بها عبارات وفصول وروايات ، واذا بها علوم وفنون ، وفلسفات وديانات ، ومدنيات وحضارات .. واذا الناس أينما كانوا يتفاهمون ويتلاقحون ، ويتعاونون أو يتنابذون ، ويتصادقون أو يتخاصمون ، ولكنهم يسيرون أبدا الى أهدافهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون ! ولو لم تكن لهم لغة لما عرفوا لهم هدفا ، ولما استطاعوا وصل ماضيهم بحاضرهم ، ولا اختزان المعرفة من جيل الى جيل ليستعينوا بما اختبروه فى الأمس على اقتحام مصاعب ومشاكل تعترض سبيلهم اليوم أو فى الغد

تلك لعمرى عجيبة الانسانية الكبرى .. ومن المؤسف أن يألف الناس اللغة ، كما ألفوا أجسادهم والطبيعة من حواليهم ، فلا يبصرون فيها عجيبة ، وأن يبصروا العجائب فى اكتشافات العلم الحديث .. وما هى غير جذع من جذوع الدوحة الأم التى هى اللغة !

من الأكيد أن الانسان خلق اللغة وما خلقته اللغة . وقد خلقها لتكون آلة طيعة فى يده يستعين بها على بناء حياته ، وحل مشكلاته ، وبلوغ اهدافه .. لا ليكون آلة طيعة فى يدها ، ولأنها من عظيم الأهمية حيث هى ، فلا عجب أن يبالغ الانسان فى الحفاظ عليها ، وفى تنسيقها وترتيبها وصقلها وضبط معانيها ، ثم فى ربطها بالقوانين والقواعد مخافة أن تتفكك أوصالها ، وتضطرب مدلولاتها ، وتتبلبل مقاصدها فيتعذر التفاهم بها ، وتضيع الغاية الأساسية من خلقها ، وتصبح نقمة كبيرة بدلا من أن تكون نعمة عظيمة عميمة ..

□

ولكن الانسان ما خلق لغته فى يوم واحد أو قرن واحد . بل كونها على مدى قرون ليس يعرف تعدادها الا الذين يعرفون — أو يتوهمون انهم يعرفون — عمر الانسان على الارض. وهؤلاء لا شأن لى معهم . فهم يدعون علم ما فى ضمير الله . ودليلك على أن الانسان خلق لغته هو أنه ما يزال حتى الساعة يضيف اليها ويطرح منها . فلغته فى تطور دائم لأنه فى تطور دائم ، ولكنه تطور بطىء جدا .. وكان من الممكن أن يكون سريعا جدا . بل انه لمن العار على الانسان ذى الفكر الجبار والخيال المجنح أن تكون له لغة لا تماشى سرعة الفكر والخيال . بل — على العكس — تحد من قوتهما وسرعتهما بما تفرضه عليهما من قيود ، كانت حصونا فيما مضى فأصبحت اليوم أنقاضا وعقبات ومعاثر

ما من لغة يتكلمها ويكتبها الناس فى زمان الطيارة والراديو والصاروخ الا تشكو تضخما فى ما ورثته من ماضيها من قيود وحدود ترهق المتكلم والكاتب على السواء . فلا هى تجلو معنى ولا هى تدفع لبسا . وجل ما فى الأمر أن الذين خلقوها فى سالف الزمان خلقوها لغاية من الغايات . فذهبت الغايات وبقيت القيود والحدود . وكان من الحق والواجب والمنطق أن تذهب القيود والحدود بذهاب الغاية التى وجدت من أجلها . ولكن الناس يألفون قيودهم — كما يألف العصفور السجين قفصه — فلا يتنازلون عنها الا مكرهين .. وفى ذلك من العجب ما فيه

حسب اللغة أهمية فى حياتنا أنها حاجة لا يستغني عنها صغير أو كبير ، ولا عالم أو جاهل ، ولا غنى أو فقير .. وانها تكاد تكون أهم من الخبز والماء والهواء . فحرى بنا أن نسهل على الناس الحصول على تلك الحاجة من أقرب السبل .. اذ انها السلاح الذى لا مندوحة لأى انسان عنه ، والوسيلة التى لولاها لما بلغت الانسانية هدفا واحدا من أهدافها .. ولما كان لها أقل أمل فى الحصول على مثقال ذرة من المعرفة

□

اريد ان احصر كلامي فى العربية وأبنائها .. فهى اللغة التى رضعتها مع اللبن ، فمشت فى دمى ، وجرى بها قلمى واتخذتها الترجمان الاول لقلبى وفكرى . وابناؤها اخوانى .. صبغتهم صبغتى ، وأسرارهم

أسراري ، وأوزارهم أوزاري . واني لأسائل نفسي وأسائلهم : ما الذي فعلناه في سبيل لغتنا من بعد أن تسلمناها من أسلافنا ؟ هل نحن عاملون على تنقيتها من أدرانها ، وعلى تشذيب ما يبس من فروعها واغصانها ، وعلى اعتاقها من أوزار ماضيها التي ترهقها وترهقنا من غير ان تنفعنا بشيء أو تنفعها ؟

كيف لي أن أجيب بالايجاب و « أن » واخواتها .. و « كان » واخواتها ، وأحرف الجزم ، واحرف النصب ، والممنوع من الصرف ، والأسماءالخمسة ، والأفعال الخمسة ، ونون الاناث ، ولام « كي » ، وعين المضارع ، والاعلال ، والادغام ، والهمزة ، و « حتى » وغيرها من طلاسم صرفية ونحوية تنخزني بالف منخز ، وتطعنني بالف حربة ، وتتغامز علي بالف عين وعين ، ملؤها الخبث والغطرسة والتهكم والسخرية ؟

□

لست بآسف على زمان انفقته من صباي وشبابي في صراع عنيد وعنيف مع تلك الطلاسم .. لقد جلت معها جولات طويلة أو قصيرة ، وموفقة أو غير موفقة . فخرجت من حربي معها بما خرجت .. ولاسبيل الى استرداد وقت فات ، أو الى التعويض عن قوى ذهبت هدرا ، وكان من الأفضل ألا تهدر وأن تصرف لغايات أنبل وابقى من فتح همزة أو كسرها ، ومن صرف « نوح » أو منع « ابراهيم » من الصرف

الا انني ـ والزمان الذي نحن فيه زمان سرعة وحركة وتفتيش محموم ـ آسف لنفسي ولكل من امسك قلما أو اعتلى منبرا ، نحرق الكثير من زيوت أدمغتنا ، ومن دماء قلوبنا ، ودقائق أعمارنا تفاديا لاساءة قد تبدر من غير قصد منا الى همزة « أن » أو خبر لعل ، أو الى الواو في « أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال » ، أو الى عين المضارع فنجور عليها بالضم بدلا من الكسر ، أو بالكسر بدلا من الفتح

□

واني لآسف اكثر من ذلك بكثير لفتيان وفتيات يصارعون تلك الطلاسم على مقاعد المدرسة فتصرعهم الطلاسم . وينتهون بأن يخرجوا من المدرسة بعد أن يتركوا فيها زهرات شبابهم ، ولغتهم عصية على السنتهم واقلامهم ، ومحاسنها قصية عن مداركهم واذواقهم .. وفي قلوبهم ما يشبه الحقد عليها وعلى الذين خلقوها ودبوا لها تلك القواعد ، وعلى الذين يدرسونها فلا ينقونها من الزوائد

لست من القائلين بتبسيط اللغة الفصحى الى حد أن تصبح ضربا من العامية المنمقة ، ولكنني اقول : يا ليت الفصحى تأخذ بعض القواعد عن العامية . فهي لو فعلت ذلك لاستغنت عن الكثير من القواعد التي ما برحت تتمسك بها جيلا بعد جيل .. وما هي غير أوزار ثقيلة ورثتها عن الماضي ، وفات وقت نفعها من زمان ، وقد أشرت الى البعض منها . وانه لمن الخطل الفادح والجهل المطبق ان

تنكر على العامية عبقرية تستمدها من حيوية الشعوب الناطقة بها كتلك التى استمدتها الفصحى فى ما مضى من حيوية القبائل الناطقة بها

ونحن لو تفحصنا عبقرية اللغة العامية بتجرد مطلق ، لوجدناها اقرب ما تكون من عبقرية اللغة الانكليزية التى هى فى هذه الايام أكثر اللغات حيوية واوسعها انتشارا . فالعامية — كالانكليزية — قد استغنت عن الاعراب فى أواخر الأسماء والأفعال، فلا رفع ، ولا نصب ، ولا جر ، ولا جزم ، ولا تمييز فى الصفات بين الذكور والاناث فى صيغة التثنية والجمع . اذ أن فطنة القارىء كفيلة بأن تميز بالقرينة ما بين الفاعل والمفعول به ، وبين الذكور والاناث ، ولا حاجة بها على الاطلاق الى التفريق بين أحرف النفى والجزم ، وبين خبر « كان » واسم « لعل » ، والممنوع من الصرف وغير الممنوع ، وفى استطاعة العامة أن تتفاهم كل التفاهم بدون هذه الشعوذات اللغوية . ذلك لأن العامة جماعة حية تتطور مع تطورات زمانها ، فلا مندوحة للغتها من التطور بتطورها . فى حين أن الفصحى تعاند ناموس التطور لأنها لغة أقوام نزحوا عن هذه الارض منذ مئات السنين فاصبحوا فى مأمن من ضرورة مجاراة الزمان ومقتضيات الأحوال

لست بجاهل أن التبسط فى مثل هذا الحديث يحتاج الى أكثر من مثل هذا المقال . ولكنه باب لا بد من طرقه ، ان لم يكن اليوم فغدا . ومن الخير لنا أن نطرقه اليوم ، وأن لا نؤجل الى الساعة الآتية ما نستطيع فعله الآن .. ذلك اذا شئنا أن نماشى الزمان وأن تبقى لنا لغة حية بين اللغات الحية ، وأن يقبل على لغتنا القريب والغريب ، وأن لا تعبث بأقدامها أوزار الماضى مهما تكن عزيزة على قلوبنا ، فهى أوزار تفوح منها روائح الموت ، ولا بد من دفنها .. فللأموات القبر ، وللأحياء الارض والفضاء والسماء

ميخائيل نعيمة

هل تعلم ؟

* تلد أنثى الفيل — فى المتوسط — ستة أجنة طوال حياتها
* من السمك نوع تزن الواحدة منه عشرين رطلا ، وتستطيع أن تطلق شحنة كهربائية تكفى لقتل رجل
* يزن طائر « الكيوى » الذى يكثر فى نيوزيلندا نحو خمسة أرطال . ومع ذلك ، فانه يضع أحيانا بيضا وزن الواحدة منه رطل
* اذا توقف العنكبوت — لسبب ما — عن مواصلة نسج شبكته ، لم يستأنف عمله من حيث تركه بل يشرع فى النسج مرة أخرى من البداية

كوريجيو مصور الجمال

بقلم الدكتور احمد موسى



عميد الرسامين الايطاليين فى عصره. قال عنه « فاسارى » المؤرخ انه صاحب الألوان الخلابة والجمال الناعم الهادىء الذى لم تر العين له مثيلا ، ولا زال هذا القول ينطبق اليوم على انتاج «كوريجيو » انطباقه عليه عندما قيل فيه منذ أربعمائة عام

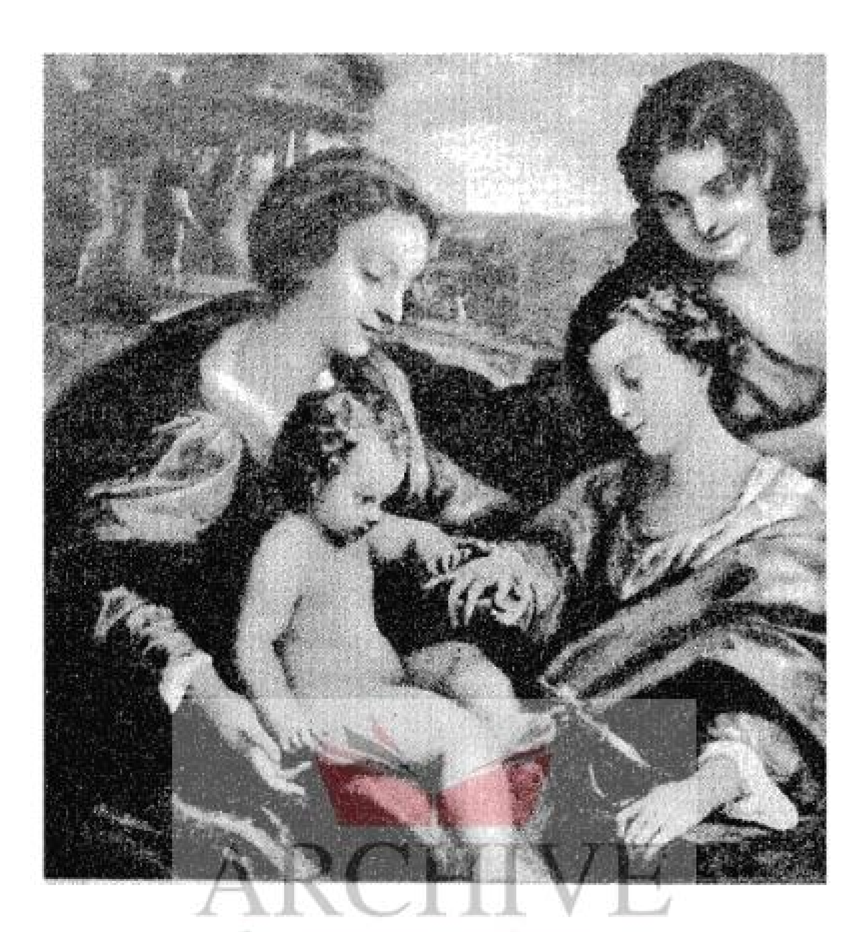
عاش خمسين عاما انقطع فيها للفن ــ وللفن وحده ــ فى تقشف وتواضع وقناعة، ومات فقيرا معدما.

ولم يعرف عنه أنه رسم لنفسه لوحة واحدة ، وكان من عادته أن يحمل لوحاته الى عملائه بنفسه فلم يستخدم لذلك حمالا ولا مساعدا . وذات مرة حمل احدى لوحاته فى يوم قائظ ، فما وصل الى حيث أراد حتى جعل يعب ماء كثيرا ، فأصيب بالعلة التى قضت عليه

وكان شغوفا بقراءة التاريخ مولعا بالقصص، فجاءت معظم لوحاته

خطف جانيميدا ←

[لوحة محفوظة بمتحف فينا]

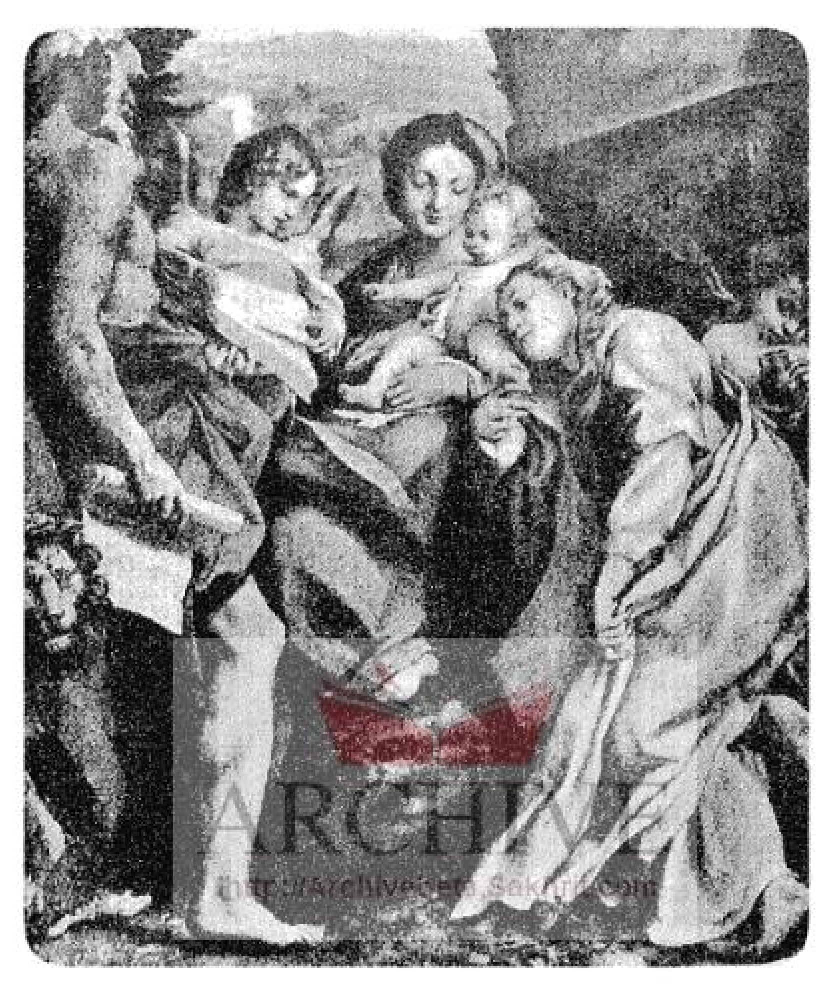


القديسة كاترين [لوحة محفوظة بمتحف لندن]

ذات موضوعات تاريخية أو قصصية. ومن أشهرها اللوحة التي تمثل « كيوبيد » يتلقى رسالة الحب من « هرمس » رسول الآلهة ، وقد أخذت « افروديت » ربة الجمال تنظر الى التلميذ وأستاذه باعجاب .وتمتاز هذه اللوحة بجمال ألوانها وروعة اخراجها ، مما جعل لها صيتا في كل العصور

ومن لوحاته « خطف جانيميدا » المحفوظة بمتحف فينا ، وتمثل الاسطورة الاغريقية التى تقول بأن رب الأرباب «زيوس» قد وقع اختياره على هذا الصبى الجميل ليكون ساقيا له ، فبعث بنسر هائل ليخطفه من بلدته « طروادة »

وله اللوحة المحفوظة بقصر « هامبتون » الملكى بلندن تمثل القديسة « كاترين » وهى تقرأ فى بساطة وفى ملابس عادية تصلح



الفرار الى مصر [لوحة محفوظة بمتحف فلورنسا]

لأن تكون مما يلبس فى كل عصر . وهى لوحة على أعظم قدر من الجمال الواقعى

وكأنما القسمات التى رسمها « كوريجيو » لوجه القديسة كاترين أعجبته ، فأثبتها فى لوحته الأخرى « تزويج القديسة كاترين » التىأبت أن تتزوج الا بمن يفوقها علما ومعرفة ، حتى رأت فى نومها السيد المسيح يلبسها خاتم الخطبة فوهبت له نفسها . ولا زالت هذه عادة الراهبات ، يلبسن خاتم الخطبة الى المسيح رمزا لتكريسهن حياتهن للعبادة



النهار .. [لوحة محفوظة بمتحف بارما]

وله لوحة في متحف درسدن تعتبر من أروع ما ترك، تمثل العذراء وهي تبارك القديس فرانس وقد جلس الطفل يسوع على حجرها وحفت الملائكة برأسها

ولا تقل صورته «الفرار الى مصر» عن اخواتها حسنا وابداعا ، وهي في فلورنسا الى اليوم

أما صورته «النهار» فهي ولاشك مما يباهي به متحف « بارما » كل المتاحف ، فالوجوه فيها كأنها ألحان من السحر تخلب الألباب وتسر الناظرين

أحمد موسى



يقول عنى أصدقائى اننى مسرف فى التفاؤل . وقد قال لى أحدهم مرة : « يخيل لى انك لو سقطت من قمة جبل عال لبقيت محتفظا بهدوئك ورباطة جأشك ، معتقدا بأنك حين تصل الى أسفل سوف تجده مفروشا بطبقة كثيفة من ريش النعام .. »

وأنا أعترف انى متفائل ، ولكنى لا أعتقد فيما قاله فولتير مرة : « ما يحدث من شيء فى الكون الا خير البشرية فى هذا الكوكب الذى هو أفضل الكواكب كلها » . اننى أعرف ما تنطوى عليه الحياة من متاعب وآلام، فقد لمستها وكان نصيبى منها وافرا . وأدرك اننا نعيش فوق كتلة من الطين تسبح فى فضاء لا نهاية له بغير أن نعرف الى أين نحن مسوقون ، بل اننا جميعا الى الموت صائرون ، ثم لا أدرى ماذا يكون من أمرنا بعده . ولكنى أرى أن هذه حقائق ينبغى أن نروض أنفسنا على مواجهتها بشجاعة ورباطة جأش . وانما الأمر الذى ينبغى أن ينحصر فيه تفكيرنا هو : ماذا « ينبغى » أن نفعل ، ونحن « هنا » على سطح هذه الأرض ؟

اننى متفائل ، لأننى أومن بأننا نستطيع أن نحيا حياة أفضل . وأرى أننا قد قطعنا فى هذا السبيل شوطا كبيرا ، بما أصبنا من نجاح فى كشف أسرار الطبيعة والاستعانة بقواها . ولئن قال بعض المتشائمين ان معظم التقدم العلمى كان فى خدمة الحروب وابتكار وسائل القتل والتدمير، وأن الانسانية تبدو كأنما تعمل على تحطيم نفسها بنفسها، فان هذا — رغم صحته من بعض الوجوه — ينبغى ألا يفضى بنا الى اليأس مما فى الطبيعة الانسانية من فضائل وعناصر للخير . ان تفاؤلى هو — الى حد كبير — نتيجة ايمانى بأن الطبيعة البشرية فيها جانب العظمة والسمو كما أن فيها جانب الخسة والتفاهة . وقد تعودت منذ الصغر — حينما تواجهنى ظروف سيئة — أن أنشد ما عساه يكون فيها من خير ، وأتناسى ما قد تجلبه لى من شر . فاذا مرضت فلزمت الفراش شهرا لم أقل : « يا لها من مصيبة ! » .. بل أقنعت نفسى بما

تجده وقتئذ من الراحة بالبعد عن الناس وما يجلبونه لها من ضيق وازعاج ، هذا الى أنه سيكون لى مجال للتأمل والتفكير الطليق

▭

هذه هي طبيعة تفاؤلي ، واعتقد أنها ترجع الى جو الطفولة السعيد الذي كنت أعيش فيه ، فقد أضفى علي والداي حينذاك من الحب والعطف ، وبذلا في سبيلي من التضحيات ما جعلني أومن بعظمة الطبيعة البشرية . وكان من الممكن أن يتزعزع في المدرسة هذا الايمان ، فقد كانت الحياة مع التلاميذ مجموعة من الصور التي تبرز أسوأ ناحية من الطبيعة البشرية ، لولا أن قيض لى أن أتتلمذ على أستاذ للفلسفة ، أعده أعظم أساتذتي أثرا في نفسي ، لانه قوى فيها عنصرى التفاؤل والثقة ، ولعله لولا ذلك لانقلب تفاؤلي تشاؤما ٠٠

انني أومن بأن من يعتقد أنه سيفشل لابد أن يفشل ، بل ان الذي يعتقد أنه سيمرض لسوف يمرض حتما ، وان الذي يتهم جاره بالخيانة مبديا له عدم ثقته به ، فانما يجعل منه خائنا لا يؤمن شره

▭

وقد يسألني المتشائمون : « ألم يصبك من ثقتك بالناس أذى ، بل ألم تستخلص من تجاربك معهم أنك لن تستطيع أن تثق في الناس كلهم؟» وأنا أعترف أن ما عانيته وعانته أسرتي أثناء الحرب من ضيق وآلام ، وما لمسته من كيد « أصدقائي » كثير جدا ٠٠ ولكن كيف أنسى أن من الناس أشرارا وأن البعض قد ينقلبون وقت الضيق وحوشا ؟٠٠

انني أومن أن المرء يستطيع أن يؤثر في الحوادث ، وانه يستطيع أن يتغلب على كوارث الحياة لا بازالتها أو تفاديها ، وانما بمواجهتها بشجاعة وايمان ٠ ان فلسفتي التي يسرت لى طريق الحياة ، والتي أحب أن يعتنقها كل امرىء ، تتلخص في حب الأخيار من الناس وتجنب الأشرار ، والابتهاج بالخير والصمود أمام الشر ، ونسيان الماضي والعيش في الحاضر

[عن كتاب « حياتك » لأندريه موروا]

أقوال جامعة

* الحرية والمسئولية متلازمتان ، كالتوأمين « السياميين » لو انفصل أحدهما عن الآخر ٠٠ ماتا جميعا !

* يبدو أن « القمة » ليست مكانا فسيحا ٠٠ فان كثيرين ممن يبلغونها ويستسلمون للنوم ، يهوون الى القاع !

* اذا كان الرجل لا يفعل الا ما يطلب منه فهو عبد ، أما اذا كان يفعل أكثر مما يطلب منه فهو رجل حر ٠٠

* ينبغي أن نواصل السير في طريقنا نحو الحق ، ولو تحطمت تحت أقدامنا ألف عقيدة قديمة

(اندريه موروا)



مطامع ستالين فى بحر البلطيق

لم تغفل روسيا ان تشن حربا باردة شعواء على دول بحر البلطيق . فالسيطرة على هذا البحر والطريق البحرى النرويجى الذى يؤدى الى القطب الشمالى ، قد تغدو عاملا حاسما فى ترجيح كفة النصر فيما لو اشتعلت نيران حرب عالمية جديدة. وبرغم ذلك ، فان النرويج والسويد والدانيمرك ، قد أخفقت حتى الآن فى أن تكون لها سياسة خارجية موحدة ، وان كانت جميعا لا تثق بنوايا الاتحاد السوفيتى

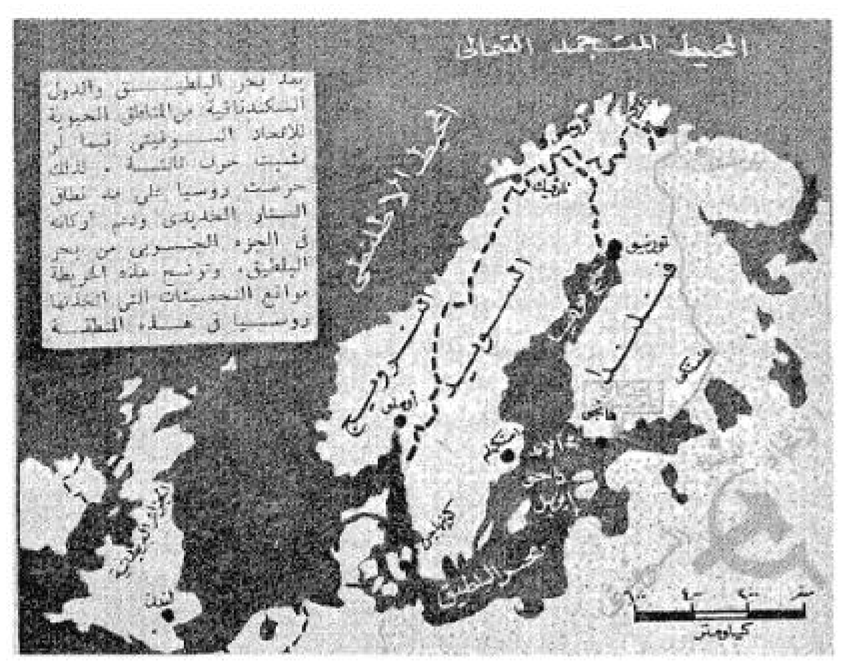
وقد امتد نطاق الستار الحديدى أخيرا ، ودعمت أركانه فوق شواطىء الجزء الجنوبى من بحر البلطيق ، حتى أن السلطات الروسية منعت سفن الصيد السويدية والدانيمركية من التوغل فى البحر فى هذه المنطقة . ويظن أن الروس قد عمدوا الى هذا الاجراء محافظة منهم على أسرار التحصينات الحربية التى قاموا بها هناك ، وخاصة فى جزيرتى «داجو» و « ايزيل » فى خليج ريجا . ويقال أن جزيرة « ايزيل » تجرى فيها تجارب تتعلق بالقذائف الصاروخية

وفى الناحية الشرقية لبحر البلطيق ، تسيطر روسيا على خليج فنلندا منذ هزمت فنلندا فى الحرب الأخيرة . وقد أتخذت ميناء « هانجو » عند منفذ الخليج قاعدة جوية وبحرية منذ ذلك الحين ، واتخذت ايضا من المنطقة الواقعة بين « هلسنكى » و « هانجو » مقرا بحريا كذلك

ومن مواضع الخطر فى بحر البلطيق جزائر «آلاند» التى تشرف على مدخل خليج « بوثنيا » بين السويد وفنلندا ، ولا يزيد البعد بينها وبين ستوكهولم عن ثمانين ميلا. وترى السويد ان الاحتفاظ بحياد هذه الجزائر امر حيوى ، ولكن روسيا لاترى ذلك ، وتسعى الى التدخل فى السيطرة عليها وان لم يكن ذلك بطريقة سافرة

▭

ومن المسائل الشائكة ايضا فى علاقة روسيا بالدول السكندنافية الميثاق العسكرى الروسى الفنلندى ــ الذى عقد فى عام ١٩٤٨ بين « مولوتوف » و « بيكالا » رئيس وزراء فنلندا فى ذلك الحين ، وكان



يعد بحر البلطيق والدول السكندنافية من المناطق الحيوية للاتحاد السوفيتى قبيل أن نشبت حرب الثانية . لذلك حرصت روسيا على مد نطاق الستار الحديدى وتم أركانه فى الجزء الجنوبى من بحر البلطيق، وترسم هذه الخريطة مواقع التحصينات التى اتخذتها روسيا فى هذه المنطقة

شيوعيا ــ والذى ينص على انه اذا هوجمت فنلندا أو روسيا عن طريق الأراضى الفنلندية ، بواسطة المانيا أو « أى دولة اخرى متحالفة معها » وجب أن تعبىء فنلندا كل قواها لصد هذا الهجوم

لقد ظلت فنلندا تابعة للسويد سبعمائة عام ، ثم تبعت روسيا أكثر من قرن ، وهى الآن دولة مستقلة ديمقراطية ، لم تجد الشيوعية ارضا خصبة للانتشار فيها ــ مثلها فى ذلك مثل الدول السكندنافية الأخرى . وليست هناك رقابة رسمية على الصحف ، وان كانت تحرص من تلقاء نفسها على تحاشى كل ما يمس السياسة الروسية أو يتضمن نقدا لها

أما البواعث التى حدت بروسيا أن تمنح فنلندا قدرا كبيرا من الاستقلال ، فيختلف الساسة فى تحديدها ، ولكن الواقع أن الاتحاد السوفيتى مسيطر فعلا على جميع المواضع الاستراتيجية الهامة فيها ، ويستولى على كثير من انتاجها الصناعى ــ وخاصة السفن والآلات

ولعل روسيا ترمى بمعاملتها السمحة ــ ولو فى الظاهر ــ للفنلنديين ، الى اقناع السويد بالتزام سياسة الحياد التى تعتقد أنها ستفيد منها فى المستقبل كما أفادت فى الماضى . ولئن كان يبدو أن السويد مستعدة للحرب فى سبيل جاراتها من الدول السكندنافية اذا هوجمت ، ولكنها لا تحبذ تكوين جبهة تتألف من هذه الدول ، حرصا على عدم استثارة روسيا

والسـويد أقوى الدول السكندنافية ، ويبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ، وبها كميات كبيرة من الحديد الخام المعروف بجودته ، وصناعاتها من أرقى الصناعات ، وسلاح الطيران عندها من أكثر أمثاله فى الدول الاخرى قوة ونظاما ، واسطولها جدير بأن يلعب دورا هاما فى العمليات الحربية ببحر البلطيق . ولكنها برغم ذلك يعوزها الفحم والبترول ، ولذلك فهى لن تستطيع أن تصمد طويلا امام روسيا بغير عون خارجى

وترى السويد انها اذا دخلت فى حلف مع الجبهة الغربية ، فان فنلندا ـ التى بينها وبين السويد أواصر متينة من الصداقة ـ سوف تفقد استقلالها ، وتتقدم القوات الروسية على الفور حتى تبلغ حدود السويد ، وبذلك تغدو أسبق الدول فى التعرض للهجوم الروسى اذا نشبت الحرب

□

ولا تكف روسيا عن محاولة الضغط على النرويج منذ ان تركت سياسة الحياد فى عام ١٩٤٩ واخذت تدعو لضرورة اتحاد الدول السكندنافية ، وقد اتهمتها أخيرا بانها « اتخذت اجراءات واسعة النطاق لتحقيق اهداف تسىء الى الاتحاد السوفيتى » . والمعروف أن الروس يتملكهم القلق على مجموعة الجزائر التى تقع فى أقصى الأصقاع الشمالية والتى يملكون حق استغلال مناجم الفحم فيها ، خشية ان تصبح قواعد جوية لقوات الغرب

لقد نجحت روسيا حتى الآن فى الحيلولة دون تكوين اتحاد يضم الدول السكندنافية ، ولما رأت ان النرويج والدانيمرك قد انضمتا الى ميثاق الاطلنطى ، فهى لذلك تبذل كل ما فى وسعها لكى تبقى السويد على الحياد . وهى لهذا السبب تسمح الآن لفنلندا بقدر من الحرية والاستقلال . ولكنها تبذل فى نفس الوقت كل ما فى وسعها لتقوية الدفاع فى الاماكن التى تسيطر عليها على طول شاطىء بحر البلطيق

[عن صحيفة « الديلى تلغراف »]



اقوال لاذعة

* ان طول الوقت الذى تستطيع المرأة العصرية أن تحتفظ خلاله بالسر ، يتوقف على سرعة وصولها الى أقرب تليفون !
* الثرثرة هي الشىء الوحيد الذى لا يزعم أحد أنه يحبه ومع ذلك فان الجميع يستمتعون بها
* من الأسرار التى يشق على الرجل أن يحتفظ بها احتفاظه برأيه عن نفسه

.. وهكذا اصبحوا جميعا « حضرات السادة » وكنا من قبلهم « حضرات السيدات ». فكان الثورة رفعتهم الى مكانتنا عندما أرادت ان تبالغ فى تكريمهم الصحيح ..



بقلم السيدة أمينة السعيد

نذكر للعهد الجديد بالشكر والتمجيد خطوة اصلاحية لا شك فى خيرها ، هى الغاء نظام الرتب والألقاب ، بما يجعل المواطنين جميعا سواء .. لا فضل لمصرى منهم على مصرى ، الا بقدر ما يؤدى لبلاده من خدمات ..

وكنا الى ما قبل ذلك نعيش فى عالم من الزيف والغرور والرياء ، اصطنعتها ألقاب رنانة نالها أصحابها بحق وبغير حق .. ولكنها فى كلتا الحالتين حصنتهم من النقد تحصينا منيعا ، وأحاطتهم بهالة براقة « مقدسة » رفعتهم فى تقدير عبدة الأوثان الاجتماعية الى مرتبة الآلهة التى لا يصح أن يرتقى الشك الى مقامها « الجليل » !

وكان لهذه الألقاب فيما مضى جلالها ووقارها ، ولم يكن ينالها الا من استحق بجهاده الوطنى الطويل ان يحوز لقبا يتحدث على مضى الزمن بسيرته العاطرة ... فيتذكرها الناس ويتدارسونها ، وفى الذكرى عظات وعبر . كانت هذه فلسفة الألقاب فيما مضى من عهود الخير والصلاح عندما كان الرجال رجالا ، والجهاد جهادا ، والشرف زينة الثراء قبل أن يكون زينة الفقر !

وكانت الألقاب اذ ذاك وقفا على الرجال دون النساء ، ينالونها وحدهم عن جدارة واستحقاق .. فلا يؤذينا أن يستأثروا بآيات التكريم ، وهم أهل العمل والكدح والكفاح . ولم نكن نطمع — حتى فى أغرب أحلامنا وأكثرها شططا — أن ترتقى بنا الايام الى مرتبة أولئك الابطال الصناديد الذين يعولوننا بمالهم ، ويحموننا بجاههم ، ويذودون عنا وعن حياض أوطانهم بقوة ايمانهم ونقاوة قلوبهم وصفاء أرواحهم ... فقد كانوا بالقياس لنا عمالقة جبابرة ، وكنا أقزاما هزيلة ضعيفة ، فطأطأنا الرؤوس أمام أفضالهم ، وتركنا لهم عن طيب خاطر ألقاب « الرفعة » و « السعادة » و « العزة » ، قانعات لأنفسنا « بحضرات السيدات » ، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه !

ولكن دوام الحال من المحال .. فقد دار الزمن دورة معكوسة تحت بالبلاد الى انحلال خطير فى النفوس والأخلاق ، فخرجت الألقاب عن

معانيها النبيلة العتيدة ، لتكون وسيلة الحاكم الى شراء الرجال ، وسلاح المحكوم فى الاستغلال والضلال . وبعد أن كان لها جمال المعانى الهادىء الرصين ، نفث الشيطان فيها سحراً من عنده ، فتكالب الرجال عليها تكالب الضباع على الرمم ، وتسابقوا الى خطبودها بما يجوز وبما لا يجوز ، فرأينا شموسا تغرب ، ونجوما تأفل ، وعمالقة يتضاءلون الى أقزام !

□

وكانت - والله - ماساة توجع القلب : مأساة الرجولة العظيمة والمبادىء الكريمة عندما تهوى من عليائها الى حضيض المادية الرخيص ..من طريق ألقاب جعلت للتبجيل والتمجيد . ووقف المجتمع فى بداية الأمر يشهد هذه الظاهرة العجيبة آسفا ، يتساءل كيف يمكن أن تنقلب الأوضاع ، فتعود معانى التقدير الى ما هو أبعد ما يكون عن التقدير ؟. ولكنه لم يبق على أسفه طويلا ، فقد انغمس بدوره فى مهاوى الفساد ، وعندها لمعت الألقاب فى عينيه لمعانا يخلب الألباب ، فهتف من أعماق قلبه يمجد أوثانا صنعها السوء من طين ، وطلاها الضلال بالذهب البراق !

واخذت الحق سنة من النوم ، شغلنا - معشر النساء خلالها - بتحسين أحوالنا وترقية مداركنا ، فلما قطعنا من الشوط المرهقمرحلة مذكورة ، انتبهنا الى ما يدور فى بلادنا ، فاذا بنا نواة كريمة ، لذخيرة نبيلة تعمل فى خدمة وطنها بجد واخلاص ، ولا تبتغى من وراء ذلك غير تحقيق المثل بلا ثمن ولا جزاء. وبقدرة قادر أصبحنا أحق من الرجال بألقاب التكريم والامتياز ، فوسوس الشيطان فى صدورنا بأهليتنا دونهم لرتب « الرفعة » و « السعادة » و « العزة » .. ولكننا رددنا نداء الشيطان على عقبيه مدحوراً ، ومضينا فى طريقنا موفقات باذن الله ، تدعو الى الخير عن محبة له وايمان به ، اذا تسابقنا فالى الفضل ، واذا تقدمت احدانا صفوف زميلاتها ، فعن أهلية شخصية بنت صرح مجدها بنفسها

وعندما هبط سعر « الرتب » فى سوق الرجال الى ادناه ، ارتفع الى السماك لقبنا المتواضع - أى حضرات السيدات - وانبعثت منه أنغام شجية أفردت له مكانة رفيعة فى اعتبار من يقدرون جمال المعانى حق قدره . وزادتنا هذه الرفعة فخرا على فخر ، فارتفعت رؤوسنا زهوا ، وامتلأت نفوسنا رغبة فى حماية لقبنا الفريد من الابتذال . وحمدنا الله القادر على نعمة الأنوثة الضعيفة التى شاء المجتمع ان يمتهنها بحرمانها مما يحله للرجال ، فاذا بالسهم يطيش ، فتغدو النقمة نعمة ، والمهانة سبيل التوقير والاحترام !

وظل الفساد فى ازدياد .. فلما بلغ أقصاه ، تيقظ الوعى الى قبحه وشره ، وبدات الصدور تضيق بأحوال المجتمع ، والالسنة تسخط على عمده وقادته . وغلى مرجل الغضب غليانا شديدا كانت بوادره

تنذر بانفجار قريب ، يخشى معه على كيان البلاد ونظمها وأرواح اهليها .. وترقب الأذكياء الانفجار جزعين ، وسرت عوامل الخوف الى قلب كل ذى عقل لبيب ، ثم شاع القلق الا بين أصحاب الألقاب الذين اضلهم الغرور عن تلمس اسباب الخطر ، فلزموا بروجهم المشيدة مطمئنين ، لاعتقادهم أن الشعب ذليل بطبعه ، ودستور الذلة الخضوع !

□

وكانت كارثة محققة لولا أن قيض الله لبلادنا هيئة حكيمة منظمة اخذت على عاتقها تحقيق أمانى الشعب باسلم الطرق وأبعدها عن الطيش، وقام جيشنا الباسل بانقلابه السلمى ، وأخذ الطغاة أخذ عزيز مقتدر ، فحدثت المعجزة ، وتغيرت الأمور دون أن تراق نقطة دماء .. وشهد العالم انتصارنا فى معركة الشرف ، وأذهله أن نبلغ فى أساليب القتال منتهى السمو والرقى ، فهتف بتأييدنا مخلصا ، وقد آمن بأننا شعب أصيل .. اذا كانت القاهرة قد أساءت اليه فترة من الزمن ، فهى لم تلوث معدنه النقى

ورأينا من العهد الجديد اصلاحات كثيرة ، منها تحديد الملكية لتقريب طبقات الشعب بعضها الى بعض ، ومنها الغاء الوقف لتحرير الثروة الاقتصادية من الركود ، ومنها ايضا فصل المستغلين والمستضعفين لتطهير الأداة الحكومية من المآخذ التى أضرت بها فى عهود الفساد . وبالرغم من عظمة هذه الاجراءات الحاسمة ، بقينا ننتظر غاية أسمى تختفى وراءها ، هى اعادة بناء الدولة على أسس خلقية وطيدة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها . وكنا نعلم أن اعادة البناء تكون مستحيلة ما لم تتطهر نفوس المواطنين ، وترتقى أخلاق الرجال الى مرتبة الانسانية الفاضلة ، فتطلعنا الى اتجاهات الثورة ونحن نتساءل : كيف يكون التطهير المرجو ، ومتى يحدث الارتقاء ؟

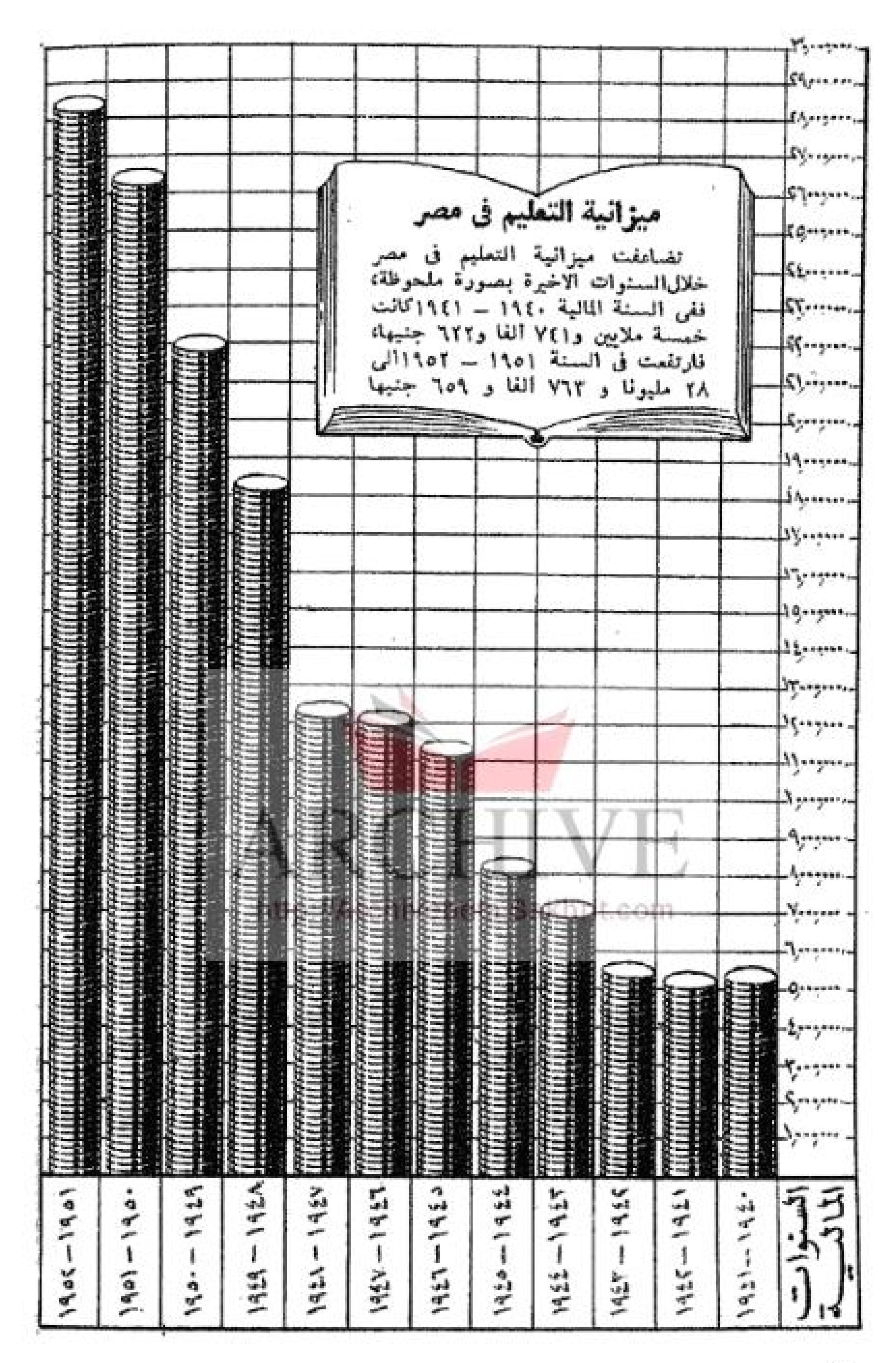
وجاءنا الجواب سريعا فى صورة قانون جديد يلغى القاب « الرفعة » و « السعادة » و « العزة » ، بما يجعل المصريين جميعا سواء لا فضل لواحد على آخر الا بقدر ما يؤدى لبلاده من أفضال وخدمات تستهدف — قبل أى اعتبار آخر — خير الجماعة التى ينتمى اليها . وهكذا أصبحوا على اختلاف طبقاتهم ، « حضرات السادة » ، وكنا من قبلهم « حضرات السيدات » ، فكأن الثورة رفعتهم الى مكانتنا عندما ارادت ان تبالغ فى تكريمهم الصحيح !

□

ولا يسعنا أمام فضل الثورة العميم ، الا أن نحمد الله على جزيل نعمائه ، ثم نهنىء مواطنينا بما نالهم من شرف مساواتهم بنا ، ونهيب بهم أن يثبتوا جدارتهم بهذه المرتبة الرفيعة. ولا بأس من ان ننصح لهم — اكراما لوجه الحق — ان يحسنوا أداء واجباتهم ، خشية ان نتفوق عليهم فى ميدان خدمة الوطن ، فيكون موقفا محرجا لا نرضاه لرجالنا الأعزاء !

واللهم انى لا اشمت !

أمينة السعيد


ميزانية التعليم فى مصر
تضاعفت ميزانية التعليم فى مصر
خلال السنوات الاخيرة بصورة ملحوظة،
ففى السنة المالية ١٩٤٠ – ١٩٤١ كانت
خمسة ملايين و٧٤١ الفا و٦٢٢ جنيها،
فارتفعت فى السنة ١٩٥١ – ١٩٥٢ الى
٢٨ مليونا و ٧٦٣ الفا و ٦٥٩ جنيها
السنوات المالية
١٩٤٠ – ١٩٤١
١٩٤١ – ١٩٤٢
١٩٤٢ – ١٩٤٣
١٩٤٣ – ١٩٤٤
١٩٤٤ – ١٩٤٥
١٩٤٥ – ١٩٤٦
١٩٤٦ – ١٩٤٧
١٩٤٧ – ١٩٤٨
١٩٤٨ – ١٩٤٩
١٩٤٩ – ١٩٥٠
١٩٥٠ – ١٩٥١
١٩٥١ – ١٩٥٢



مدام دى ستايل

حسناء كرهها نابليون

لم تكن تقاطيع وجهها متناسقة متناسبة ، ولكنها كانت برغم ذلك جميلة في عيون المعجبين بها الذين بهرهم ذكاؤها ، وفتنهم حديثها ، ورفعها في نفوسهم أنها كانت أديبة مبدعة ، ومفكرة من طراز خاص ..

ولدت « جرمين نيكر » فى باريس سنة ١٧٦٦ ، ولما أدركت الشباب وتزوجت ، عرفت باسم « مدام دى ستايل » وهو الاسم الذى تردد سنوات طوالا فى عالم الأدب والسياسة فى عصر الثورة وعهد نابليون وما تلاهما فى فرنسا من تقلبات سياسية فى أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر

وكان أبوها « نيكر » من مشاهير رجال المال . وقد عنى بتربيتها وتعليمها فنشأت ملمة بأطراف الثقافة ، آخذة بنصيب مما كان يشغل المثقفين في عصرها من شئون سياسية وعلمية وأدبية

وبحث لها الأب عن زوج بين الشبان الكثيرين الذين كانوا يترددون على داره الفخمة ، ولكن « جرمين نيكر » كانت مدققة فى اختيارها ، تردد دائما على مسامع أبيها ، وهى تنظر اليه بعينيها الواسعتين :

— اما أن يكون زوجى من الطراز الاول ، أو لا يكون لى زوج على الاطلاق !

واذا سألها أبوها عن سبب هذا العناد كانت تجيب قائلة :

— أنا فتاة ممتازة ، وأريد أن يكون زوجى أيضا ممتازا ..!

ولم تكن مغالية فى تقدير قيمة نفسها فقد تجلت مواهبها وهى بعد فى طفولتها ، تختلط بالزائرين فى قصر أبيها ، وتشاركهم أحاديثهم ومناقشاتهم . وكتبت وهى دون الخامسة عشرة بضع مسرحيات قصيرة ، ووضعت كتابا عن « روح القوانين ! »

وقد بحثت « جرمين » عن شاب يكون أهلا لها ، حتى التقت بالكونت اكسل دى فرسن ، النبيل السويدى الذى اشتهرت علاقته الغرامية بملكة فرنسا مارى انطوانيت

وفكر الشاب السويدى فى الاقتران بالفتاة الفرنسية الثائرة التى تحبه، ولكن والده أبى عليه ذلك ، فكانت صدمة ظلت جرمين تذكرها طول حياتها

ومنذ ذلك الحين صارت جرمين تهمل عواطفها ولا تعير اهتماما الا للمسائل السياسية والادبية ٠ وعندما ألح عليها أبوها أن تتخذ قرارا سريعا وتختار زوجا لها، تركته يختار لها الزوج الذى يريده ، فكان البارون دى ستايل هو ذلك الزوج٠ وهو نبيل سويدى أيضا

ووافقت الفتاة على الزواج منه ، وأصبحت جرمين «مدام دى ستايل»!

ولكنها أدركت بعد زمن وجيز أن زوجها لم يكن الرجل الذى تنشده وأنه دونها ذكاء وعلما وخبرة !

ونشبت الثورة الفرنسية الكبرى فكانت مدام دى ستايل من المتحمسات لها ، الا أن اعتداءات الغوغاء على النبلاء ــ حتى الذين أيدوا الثورة ــ جعلتها تنفر منها وتهرب من فرنسا لاجئة الى سويسرا!

وكانت العلاقات قد فترت بينها وبين زوجها البارون السويدى ، فانتقل الى بلاده السويد فى أثناء الثورة ، وعاش بعيدا عن زوجته ، ولكنه دعاها الى السويد أكثر من مرة فلم تستجب دعوته ، بل آثرت الذهاب الى لندن حيث فتحت «صالونها» لقادة الفكر من الانجليز ، ولكبار المهاجرين الفرنسيين الذين لجأوا الى انجلترا!

وعاودتها الرغبة فى التنقل ، فرجعت الى سويسرا، وأحاطت نفسها بمظاهر العظمة والبذخ ، فأصبح قصرها الصغير هناك ملتقى المهاجرين ونخبة الطبقة الراقية ٠ وبدأت تراسل أشهر الشخصيات فى أوربا من ملوك وأمراء وكتاب وشعراء وفنانين ٠ وقد جمعت فيما بعد تلك الرسائل فى كتاب يعد من خيرة ما أخرجت المطابع فى القرن التاسع عشر

ولم تهمل مدام دى ستايل العناية بأبنائها الذين أرادتهم مثقفين مثلها٠ ولم تهمل أيضا عواطفها بالرغم من أنها أقسمت من قبل أن تنصرف الى السياسة والأدب من دون الحب !

وكان حبيبها فى هذه المرة كاتبا سويسريا يدعى بنجامان كونستان لعب دوره فى النهضة الأدبية فى ذلك العصر

ولم تستجب مدام دى ستايل بسهولة لاغراء الكاتب السويسرى ، بل زجرته فى بادىء الأمر ، ولكنه ظل يلاحقها ويضيق عليها السبل ، حتى وقعت فى حبه وتدلهت فيه !٠٠ وقاسمته حياة بوهيمية صاخبة عدة أعوام !

وكانت فرنسا قد وجدت معبودها فى شخص الجنرال بونابرت ، الذى قبض على السلطة فى سنة ١٧٩٩ بيد من حديد ، وفرض عبقريته على مواطنيه ، فسافرت مدام دى ستايل الى باريس للقاء ذلك الرجل العظيم٠ ولكنها تلقت على يده الصدمة الثانية التى آلمتها فى حياتها بعد صدمة الفشل فى مشروع زواجها الاول

فان بونابرت كان يكره النساء

المتعلمات أو المتظاهرات بالمعرفة ٠ ولهذا أعرض عن مدام دى ستايل منذ أن التقى بها وراحت تخوض أمامه فى المواضيع التى كان يرى أن للرجال وحدهم حق الخوض فيها

وقد سألته مدام دى ستايل مرة على ملأ من الناس قائلة :

– أتحب النساء ؟

فكان جوابه :

– أحب زوجتى يا سيدتى !

ويروون أيضا أن مدام دى ستايل سألت نابليون :

– أى نوع من النساء تفضل ؟

فأجابها بلهجة جافة :

– المرأة التى تلد أبناء للوطن !

وقد يكون نابليون الرجل الوحيد الذى أقرت له مدام دى ستايل بأنه أشد ذكاء منها ، وخفضت رأسها أمامه ، وحاولت أن تستدر عطفه وتستميله اليها بجميع الوسائل ، ولكنه ظل ينفر منها ، حتى أصدر قرارا بابعادها عن باريس وحرم عليها العودة اليها !

ولما توفى زوجها ، أسرع اليها صديقها الكاتب السويسرى بنجامان كونستان يعرض عليها الزواج ، ولكنها رفضت ذلك قائلة : « ان أوروبا كلها تعرفنى الآن باسم مدام دى ستايل ٠ ولو غيرت اسمى ، لاضطربت الخواطر وتبلبلت الافكار وأضاعت أوروبا رشدها ٠ ولهذا سأبقى « مدام دى ستايل » لكيلا يحدث مثل ذلك الاضطراب ! »

وهو جواب يدل على فرط اعتدادها بنفسها !

وقد أغضب هذا الجواب صديقها فهجرها ، وأخذت هى تبحث عن السلوى حتى التقت بضابط شاب يدعى جون روكا ، كان أصغر منها باثنتين وعشرين سنة ! فأحبته ، وأحبها ، ورزقت منه طفلا فقررت أن تتزوجه ونفذت عزمها ولكنها لم تحمل اسم زوجها الجديد بل احتفظت باسم الزوج الاول البارون دى ستايل

□

وكانت الاعوام قد مرت عليها وهى فى المنفى ، فارتفع نجم نابليون ثم هوى ، وأنشئت فى فرنسا امبراطورية حكمت أوروبا ثم انهارت وعادت الملكية الى باريس ونفى الامبراطور نابوليون فى جزيرة سانت هيلانه ، فعادت مدام دى ستايل فى سنة ١٨١٥ الى باريس ، ولكن الدنيا كانت قد تغيرت ، وأصبحت الحسناء الشابة كهلة فى العقد الخامس من عمرها !

واستأجرت مدام دى ستايل بيتا ريفيا تحوطه حديقة واسعة ، مؤملة أن تنصرف الى الكتابة والعناية بالازهار ٠ وكان زوجها يعانى وطأة السل ويمشى مسرعا نحو القبر ٠٠

ولكن الاقدار أبت الا أن تسبقه زوجته ، فماتت قبله ، وهى فى الحادية والخمسين من عمرها ، ودفنت – كما دفن ذووها جميعا – فى تابوت من الحجر مملوء بالكحول ! ولم يعش زوجها بعدها غير بضعة أشهر ، ودفن الى جوارها ، فى بركة من الكحول أيضا ٠٠٠

ج ٠٠٠

نشيد البعث الجديد

بقلم الأستاذ أحمد خميس

بنى مِصرَ قد راح ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

بنى مصرَ قد لاح فجرُ المُنَى
وسارتْ إلى النصرِ أيامُنا
فضُمّوا سنا الشمسِ فى أرضنا
وغنّوا مع النورِ هذا النشيدْ

بنى مصرَ قد راح ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضياءَ الجديد

بنى مصرَ هذى عيونُ الورَى
تكادُ تساءَلُ عما ترَى . . .
هو البعثُ فى أرضنا قد جرى
يدكُّ الظلامَ ، يذيبُ القيودْ

ويهتفُ : قد راحَ ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

بنى مصرَ فى مِهرَجان العُلا
نداءٌ تسامى ، وصوتٌ علا
يفىءُ لموكبِنا المُجتَلى
مشاعلَ يسعى إليها الخلودْ

ويهتفُ : قد راحَ ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

بني مصرَ للنيلِ جيشٌ غــدا
طلائعَ مجدٍ سـناها بدا
فضمّوا الصفوفَ وكونوا يدا
هو الحقُّ سيفٌ يهزُّ الوجودْ

ويهتفُ : قد راحَ ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

▭

بني مصرَ بالعلمِ نغزو الحياهْ
وبالخُلُقِ السمحِ نُرضي الإلـهْ
فكونوا هداةً ، وكونوا أباهْ
وكونوا على الأرضِ شعباً يُريدْ

ويهتِفُ : قَدْ راحَ ليلُ العبيدْ فكونوا لمصرَ الضـياءَ الجديدْ

▭

بني مصرَ ولّى زمانُ الوسَنْ
فقد ملأ الحقُّ أرضَ الوطنْ
وطوّحَ بالظلمِ خلفَ الزمنْ
فلا تنظروا نحوَ أمسٍ بعيدْ

وقولوا معي : راحَ ليلُ العبيدْ وكونوا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

▭

بني مصرَ والغدُ منّا قريبْ
لهُ منكمُ أملٌ لا يخيبْ
فكونوا سواءً لدفعِ الخطوبْ
فما بيننا سيّدٌ أو مَسُودْ

وقدْ راحَ يا شعبُ ليلُ العبيدْ فَدُمْنا لمصرَ الضياءَ الجديدْ

أحمد خميس

في سنة ١٨٧٢ كان مولد برتراند رسل،الفيلسوف الرياضي الاديب الحائز على جائزة « نوبل » في الآداب ، فهو الآن في الثمانين من عمره ، وقد زاره لهذه المناسبة الصحافي الكبير رومني هويلز ، وحصل منه على هذا الحديث الطريف ...

ساعة مع برتراند رسل



السبيل الى سلام العالم وسعادته .. حكومة عالمية ومساواة اقتصادية ووقف زيادة السكان

العالم تغير كثيرا

■ لمناسبة بلوغك الثمانين ، ألا تتفضل فتروى لنا بعض ذكرياتك عن الحياة خلال المراحل الأولى من عمرك ؟

ـ من الصعب جدا أن يدرك الذين ولدوا بعد سنة ١٩١٤ كيف تغير العالم واختلف اختلافا كبيرا عما كان عليه حينما كنت طفلا ، أي قبل ذلك بحوالي ثلث قرن . لقد كان العالم حينذاك جامدا ، يحفل بكثير من النظم والمظاهر والتقاليد التي اختفت الآن . وكان الناس يظنون أنها ستبقى الى الأبد ! . ومن ذلك ـ مثلا ـ أن الانجليز كانوا يعدون سيادتهم على البحار بمثابة قانون من قوانين الطبيعة التي لا تنقض ، ولم يكن أحد يتصور أن الامبراطوريات القديمة سوف تذوب كما يذوب ضباب الصباح في أشعة الشمس !

« وكانت العقيدة السائدة أن العالم كله سوف يرقى في ميدان السياسة ، وسوف يأخذ تدريجا بالنظام البرلماني كما هو الحال في انجلترا . وقد قالت جدتي يوما للسفير الروسي : (لعلكم تقتدون بنا يوما ، فنرى في روسيا برلمانا شبيها ببرلماننا) . فقال لها السفير : (لا قدر الله يا سيدتي !) .. ولعل السفير الروسي الحالي لو ذكرت أمامه الآن تلك الأمنية نفسها لرد عليها بمثل عبارة سلفه القديم ، مع فارق بسيط هو استعمال كلمة (الظروف) بدلا من كلمة (الله)

« أما خارج ميدان السياسة ، فكان الطابع السائد لدى أكثر الناس هو طابع التقوى والتحفظ وتقديس الماضي . وأذكر ـ مثلا ـ أننا في بيتنا كنا نشترك في صلاة عائلية حوالى الساعة الثامنة مساء كل يوم ، وذلك بعد تدريب اجباري على البيانو يستغرق نصف ساعة ، وقد كنت أكره هذا التدريب لكني لم أجرؤ على عدم الاشتراك فيه !

« وكذلك أذكر أن بيتنا ذاك كان فيه ثمانية من الخدم ، ومع هذا كان الطعام فيه دائما غاية في البساطة ، وفي بعض الأحيان كان الطعام يشتمل على لون شهي خاص ،لكننا نحن الأطفال حينذاك لم يكن لنا أن نمس هذا اللون بأية حال ، لأنه شيء خص به الكبار وحدهم بحكم التقاليد !. بل كانت هذه التقاليد تفرق في المعاملة بين بعض الكبار وبعض ، فكانت جدتي — حتى بعد أن جاوزت السبعين — لا تجلس على المقعد الفخم المخصص لجدي ، اللهم الا لحظات بعد العشاء ! »

الجامعات بين أمس واليوم

■ انك كنت طالبا في جامعة كامبردج في أواخر القرن الماضي ، فماذا كان شعورك بعد التحاقك بها، وما مدى الفرق بين الحياة الجامعية اليوم ، والحياة الجامعية حينذاك ؟

— التحقت بجامعة كامبردج سنة ١٨٩٦ حينما كنت في الثامنة عشرة من عمري ، وكان الجو الجامعي شيئا جديدا علي ، لكني أحببته وسعدت به ، فقد وجدت نفسي لأول مرة بين أناس لا يسخرون مني ولا يثيرون الدنيا علي اذا أبديت أمامهم رأيا يخالف العرف السائد ، وكنت قد تعودت في البيت ألا أقول شيئا يخالف أقوال « ذوي الخبرة » من الأهل والأصدقاء ، ولم يكن أهلي يرضون عن ميلي الى قراءة كتب الفلسفة والتعمق في دراستها ،ومن هنا كان اغتباطي شديدا حينما وجدت في الجامعة من يشاركونني متعة هذه الدراسة ولا ينظرون اليها مثل أهلي تلك النظرة السوداء

« والواقع أني بدأت في الجامعة بدراسة الرياضة ، ومضيت في ذلك ثلاث سنوات ، ثم بدأت أدرس الفلسفة مدفوعا الى ذلك بعاملين : أحدهما أملي في العثور بواسطتها على أساس متين للعقائد الدينية ، والآخر أن النظريات الرياضية التي درستها كانت الأدلة المقامة على صحتها أضعف من أن تقنعني ، فأردت أن أدرس الفلسفة لعلي أصل بها الى أدلة قاطعة مقنعة على صحة تلك النظريات ! »

الفلسفة والرياضة والفضيلة

ومضى برتراندرسل فقال : «ولقد إطمأنت نفسي أول الأمر الى فلسفة أفلاطون الممتزجة بشيء من التعاليم الدينية ، ولكنني أحسست — بعد حين — أن الجانب الديني فيالفلسفة لا يقوم على أساس سليم متين.وعلى هذا بدأت تخمد في نفسي جذوةالميل الى الفلسفة والتعلق بها ، وانتهيت أخيرا الىالاقتناع بأن فائدة الفلسفة للذهن ليست الا كفائدة العقاقير الملينة للجسم ، أعني أنها لا تمده بما يحتاج اليه من غذاء ، ولكنها تجلوه وتتركه أكثر انتعاشا واستعدادا للعمل

« ومنذ ذلك الحين ، بدأت في نفسي مرحلة الشك ، وما لبثتقليلا حتى اختلفت مع أهلي من أجل ذلك، فقد كان اهتمامهم مركزا فيما يسمونه الفضيلة . وكانوا كغيرهم من أهل زمانهم يرون أن الفضيلة

هي الشيء الوحيد الذي يمتاز بقيمته الخالدة في هذا العالم ، أما الرياضة فكانت في نظرهم لا أهميـة لها ولا فائدة منها لأنهـا لا تتضمن شيئا يتصل بالخلق الفاضـل . وكذلك كانوا ينظرون الى الفلسفة نظرهم الى المحرمات ، لأنهـا في نظرهم تقلل من شأن الفضيلة ! »

الحرب العالمية الأولى سبب التأخر

وتحدث برتراند رسل عن موقفه من الحرب فقال : « حينما شـبت الحرب العـالمية الأولى ، أخـذت أعارضها أشد المعارضـة ، في حين انني كنت مؤيدا للحرب العالميـة الثانية . وقد يظن بعض النـاس أنني بذلك ناقضت نفسي . والحقيقة أن ليس هناك أي تناقض . فأنا لم أقل - خـلال الحرب الأولى - انني أعارض جميع الحروب اطلاقا، ولكنني عارضت تلك الحرب بالذات لاعتقادي أن مثيريها أخطأوا خطأ كبيرا في حق العالم كله ، وقد أثبتت الأيام صحة ما ذهبت اليـه ، فلولا تلك الحرب المشئومة ما كان في الدنيا شيوعيون ولا نازيون ، ولولاها ما قامت الحرب العـالمية الثانية ولا كان ما هو كائن الآن من احتمال وقوع حرب عالمية ثالثة . ولكان العالم الآن أفضـل كثيرا مما هو عليه

«ان ألمانيا في عهد القيصر لم تكن « همجية » كما يتوهم الكثيرون ، واذا كانت قد عانت قليلا من كبت الحرية الفكرية في ذلك العهـد ، فلا شك أنه أقل مما هو مشـاهد الآن في معظم أنحاء العالم . ولذلك لم تكن الحال من السوء كما صورها الدعاة المغرضـون الذين جعلوا من الحكومة القيصرية شبحا مخيفا أرهبوا به الدنيا »

الحالة في روسيا والصين

■ ان كتاباتك اليوم لا تدل على حبك لروسيا ، فهل كان ذلك رأيك فيها من قبل ؟

- انني لم أكره روسيا الا بعد أن ذهبت اليها في سنة ١٩٢٠ ولمست بنفسي أن شعبها مخيف ، وأعتقد أنه ما يزال مخيفا وسوف يظل كذلك . وقد ذهبت الى الصـين بعد ذلك ، فقضيت هناك عاما سعيدا ، وأحببت شعبها لأني وجدته جـديرا بالحب ومن السهل الوفاق معه . وفي خلال اقامتي هنـاك ازددت ايمانا بأن الديمقراطية أفضل أنواع الحكم ، ولكن حيث يمكن تطبيقها . والواقع أن تطبيقها في الصين لم يكن عـلى ما يرام ، بل انها لم تطبق هنـاك اطلاقا ، لانعدام التجارب السياسية التي تمهد لهذا التطبيق . على أني اعتقد أنه لو تحسنت الظروف قليلا لأمكن تطبيق الديمقراطية في تلك البلاد »

النظام أساس نجاح التعليم

■ هل تحول اهتمامك عن الفلسفة والأدب عند عودتك من الصين ؟

- نعم ، كان لي حينـذاك ولدان في سن التعليم ، فأصبحت شديد الاهتمام بشؤون العلم ، وأصارحك بأنني لم أحب المدارس التي يصفونها بأنها « عصرية » وان كانت تمتـاز

عن مدارسنا القـديمة مـن بعض الوجـوه ، ففى عالمنا المعقد هـذا لا يستطيع المرء أن يقوم بدور كبير ما لم يكن على قدر كبير من العـلم والمعرفة • ولا أعتقد أن تلاميـذ المدارس العصرية يمكن أن يكتسبوا العلم والمعرفة ما لم يكن هناك نظام، وما لم تكن هناك قيود • كما أعتقد أن النظام المطلوب لهذا الغرض ينبغى أن يكون فى صلب البرنامج الأساسى لمعاهد التعليم

أهمية الفلسفة

■ هل لا تزال تعتقد فى أهمية الفلسفة ؟

ـ اننى أنزع دائما الى الوضـوح والدقة والتحديد فى كل شىء ، ولعل هذا ما حمل بعض الناس على اتهامى بالبرود والخلو من العاطفة ، على أنى أعتقد أن الرجل « البارد » حقا هو الذى يفكر تفـكيرا مرنا غامضـا ملتويا • وهذا اللون من التفكير قد احتكره الساسة وأشاعوه بين الناس ، وهو لا يخلو من الأوهام ، وفيه شىء كثـير من حب الذات وان لم يفطن صاحبه لذلك

« ولست أرى أن « الفلسـفة » بمعناها القـديم ـ هى الشىء الذى يحتاجه الناس اليـوم • ولو أننى عدت اليوم شابا ـ سواء فى انجلترا أو أمريكا ـ ما اخـترت لنفسى أن أدرس الفلسـفة ، بل كنت أدرس الطبيعة والكيمياء اذا لمست فى نفسى الاستعداد لدراستهما والا ، فاننى أدرس علم النفس والتشريح »

سبيل السلام والسعادة

■ ما الذى يحتاج اليه العـالم اليـوم لكى يبلغ ما ننشده له من السعادة والسلام ؟

ـ أعتقد أن ذلك يسـتلزم ثلاثة أشياء حيـوية هى : اقامة حكومة عالمية ، وتحقيق المساواة الاقتصادية بقدر المستطاع فى جميع دول العالم ، ومحـاولة وقف الزيادة فى عـدد السكان

« أما الحكومة العالمية ، فينبغى أن تترك للحكومات المحلية فى كل دولة حرية التصرف فى شؤونها الداخلية ، لتختص هى بجميع الأمـور التى تتصل بتجنيب العالم ويلات الحرب ، وأهمها وضع جميع الاسلحة الهامة تحت اشرافها • وحينما يحدث ذلك ، فان الحرب تصبح فى حكم المستحيل • واذا كانت الحـرب مستحيلة ، فان البشرية تستطيع أن تتقدم بخطوات واسعة الى الأمام • بدلا من تسخير التقدم العلمى فى فنون القتل والفتك والتدمير

وأما بصدد المساواة الاقتصادية بين الدول ، فاننـا نلاحظ أن الفارق الكبير بين مستوى المعيشة فى الدول من أهم العوامل التى تثير الحسد فى نفوس الشعوب الفقيرة • وهـذا الحسـد من أهم عـوامل القلق والاضطرابات • والطريقة الوحيدة لعلاجه هى العمل على ازالة هـذه الفروق أو الاقلال منها • وليس ذلك من المتعذر تحقيقه اذا خلصت نيات الشعوب

« أما وقف زيادة السكان فهو ضرورى، لأن انتاج الأغذية فى العالم آخذ فى الانخفاض بسبب انهاك التربة . ومن الممكن وقف هذا الانخفاض باستخدام أساليب الانتاج الفنية الحديثة ، وبذلك يبقى الانتاج كما هو بلا زيادة ولا نقصان، ويجب تبعا لذلك أن يبقى عدد السكان كما هو أيضا بأن نهيىء للشعوب الفقيرة وسائل تحديد النسل حتى لا تضطر الى اثارة الحروب مع غيرها

« ان الشعوب الأسيوية الفقيرة قد أخذت ترتفع فيها نسبة التعليم ودرجة الوعى . ولم تعد تقبل بعد الآن أن تستعبد للرجل الابيض . ومن الغباء - بل من العبث - مقاومة هذا الاتجاه، اذ لا سبيل الى مقاومته . وأعتقد أن هذه الشعوب على استعداد لتقدير المسئولية وتعلم ما تعلمناه فى الغرب من الاحتفاظ بعدد السكان ثابتا تقريبا »

فلسفة كارل ماركس

■ من هو الفيلسوف الذى تعتقد أن فلسفته أثرت فى تفكير الشعوب الحديثة أكثر من غيرها ؟

- أحسب أن تعاليم « كارل ماركس » كان لها أكبر الأثر فى نفوس أبناء الجيل الحاضر . ولست أحب أن أضع اسم « ماركس » مع أسماء الفلاسفة . فالفلسفة عندى ينبغى أن تهدف الى السعادة البشرية أو تهيىء الطريق اليها . وهذا لا يكون الا بأن نأخذ أنفسنا بحب الآخرين والعطف عليهم والعمل لاسعادهم . فى حين أن «ماركس» الذى زعم أنه يهدف الى سعادة طبقة العمال ، كان فى الوقت نفسه يهدف أولا الى بغض الطوائف الأخرى ، مما سبب خرابا واضطرابا فى كثير من أنحاء العالم

الأمل فى تحسن حالة العالم

وأخيرا ختم برتراند رسل حديثه معربا عن أمله بل عن شعوره القوى بأن العالم لابد من أن تتحسن حالته فى المستقبل ، وأنه سوف يخرج من بوتقة الآلام والمتاعب التى يعانيها الآن أسعد منه فى أى وقت مضى . وان لم يكن من المستطاع تحديد الفترة التى يستغرقها سير العالم حتى يبلغ هذه الغاية ، غاية السعادة والسلام !

[عن مجلة « اتلانتيك »]

* فى تركيا معبد خلطت بالملاط الذى استعمل فى بنائه كمية كبيرة من العنبر ، ما تزال تنبعث رائحته الزكية برغم انقضاء أكثر من ألف وثلثمائة عام على بنائه

* فى شمال ايرلندا ، آثار بيت كان يعرف فيما مضى باسم « بيت العظام » اذ أقامه صاحبه من عظام الحيوانات والأموات ، وما تزال هذه العظام ترى مخلوطة بملاطه الأبيض فى الجدران !



دلت الاحصاءات على أن جرائم النساء المسترجلات زادت بعد الحرب الاخيرة عن جرائم الرجال ...

جرائم المرأة المسترجلة

بقلم الدكتور أمير بقطر

لعل الحضارة الغربية الحديثة باطلاق العنان للمرأة وتحريرها ومساواتها بالرجال ، قد غيرت من طبيعتها ، فكادت تلاحق الرجل فى الاجرام كما لاحقته فى سائر الشؤون أو كادت . وقد بدأت هذه الفكرة ترسخ فى أذهان العلماء ، فى البلدان التى أخذت فيها المرأة أكبر نصيب من الحرية ، ونالها فيها أكبر قسط من الحقوق ، ونيطت فيها بأوفر عدد من الواجبات . وفى مقدمة المسائل التى ألقت ضوءا ساطعا على هذا المبدأ ، الجريمة ونصيب المرأة فيها فى السنوات الاخيرة ، فى أميركا على الأخص . ونقول أميركا لسببين أولهما دقة الاحصاء فيها وتسجيل تفاصيله عاما بعد عام بل شهرا بشهر منذ زمن طويل ، وثانيا لأن أميركا جنة المرأة وميدان حريتها ومنافستها للرجل

دل هذا الاحصاء هناك على أن الجرائم التى كانت ترتكبها المرأة الى عهد قريب ، كانت لا تتجاوز السرقات البسيطة ، كنشل السلع من المحال التجارية أو الجواهر وأدوات الزينة من المنازل ، وكادت تكون محصورة فى الجرائم العاطفية التافهة الناتجة عن الحسد والغيرة ، وكذلك احتراف البغاء السرى . أما الآن فقد تغلغلت فى كافة الأنواع من السرقة باكراه ، والسطو على المنازل ليلا ، والاشتباك فى قتال مسلح ، والاشتراك فى العصابات الراسخة فى فن الاجرام ، والقتل باطلاق الرصاص والطعن بالخناجر ، والحريق العمد ، والتدليس ، والتزوير ، والاختلاس ، وحمل السلاح من غير ترخيص

وكانت المرأة الى عهد قريب ، اذا اختلفت مع أخرى لسبب ما واستشاطت غضبا ، كان أقصى ما تأتيه شد الشعر أو السب واللعن . أما الآن فكثيرا ما تعبر عن رأيها بالمدية أو المسدس . مثال ذلك ما حدث أخيرا من ان امرأة سبت أخرى بقولها « متشردة » ، فما كان من هذه الا أن طعنتها بسكين فى صدرها فقضت عليها على

الفور . وفى احدى المدن الكبرى اشتد النقاش بين امراتين ، فاتفقتا على المبارزة بالخناجر ، وما كادت تخرج احداهما خنجرها من حقيبة يدها ، حتى اخرجت الاخرى مسدسها وافرغت فى راس عدوتها رصاصة اردتها قتيلة على رصيف الحارة . فلا غرابة اذا اطلقوا على هذه الجرائم النسوية المروعة اسم the she-man crimes اى جرائم المراة المسترجلة

وقد اشتهرت مدينة سنت لويز بالجرائم النسوية لسبب غير معروف . ومن أعجب هذه الجرائم أن فتاة فى السابعة والعشرين من عمرها سطت على منزل ليلا ، مدججة بالسلاح ، ولم تكتف بتقييد صاحبه - الرجل - وتهديده بالقتل وسلب نقوده ، بل سرقت من خزانة ملابسه جميع سراويله ، امعانا فى اهانته وتحقير رجولته والتنكيل به . وتوجد فى تلك المدينة عصابتان مسلحتان ، احداهما للفتيان والاخرى للفتيات . واسم الأولى « الترك » اشارة الى وحشية الجندى التركى قديما ، واسم الثانية « الفتيات الترك » (Turk Co-eds) على أن العصابة الثانية أشد فتكا من الاخرى . تسير الواحدة من أفراد هذه العصابة بسروال قصير ، وسترة من الجلد الكثيف وهراوة غليظة تجرها وراءها

ولست تجد فى افراد هذه العصابة من الفتيات اثرا من الأنوثة ، بل تخالها فى مشيتها وجراتها ولغتها البذيئة اذا تبذلت ، كالفتى الفظ الخشن . واذا قبض عليها رجل البوليس ركلته بحذائها ، وصفعته بكفها ولكمته بقبضة يدها . ومتى بلغت مركز الشرطة رفعت عقيرتها متهمة اياه بانه حاول اغتصابها والتعدى على عفافها

▭

وقد كانت نسبة الجرائم النسوية الى مجموع الجرائم فى أمريكا تتراوح بين ١ و ٣٪ ، أما الآن فقد ارتفعت الى ٨٪ ، وفى حين أن جرائم الرجال قد زادت بعد الحرب الاخيرة بنسبة ٤٪ ، فان جرائم النساء قد زادت بنسبة ١١٫٣٪ ، وفى بعض المدن بلغ عدد النساء ١٥٪ من مجموع المقبوض عليهم من رجال ونساء . وقد كان سجن النساء فى واشنطون يبلغ عدد من يرسل اليه سنويا ٣٨٠٠ ، اما الآن فقد ارتفع هذا العدد الى أكثر من ٨٠٠٠ . وفى فيلادلفيا يطلق سراح الكثيرات من المحكوم عليهن بالحجز التحفظى لأن المكان المخصص لذلك لا يتسع لهن جميعا . وقد كانت الجرائم فى تلك المدينة بنسبة امراة لكل عشرة رجال ، اما الآن فامرأة لكل اربعة رجال ، وقد ارتفع فى عام ١٩٥١ عدد المقبوض عليهن فى جرائم مختلفة بمقدار ٣٥٪ عما كان عليه فى العام الذى سبقه

ويتساءل المفكرون اليوم : اين الغرابة فى هذا كله ؟ اذا كانت المراة تقلد الرجل فى قص شعرها مثله ، وارتداء سرواله ولبس حذائه ، والتدخين مثله فى الشارع وعربات النقل ، وشرب المسكر فى الحانات

والاندية الليلية ، وارتياد المطاعم والفنادق وأماكن اللهو ، دون أن يرافقها زوجها أو أحد أقربائها ، ومغادرة بيت والديها والحياة مستقلة عنهما قبل بلوغ العشرين من عمرها — اذا كانت تقلد الرجل فى هذه وسواها من الاعمال السلبية والايجابية ، فلم لا تقلده فى غيرها من أعمال العنف السلبية ؟ اذا اتيح لها أن تستجيب لميولها ودوافعها الغريزية فى حالة اطمئنانها وسعادتها ومرحها وسرورها ، فلم نعجب اذا استجابت لهذه الميول فى حالة غضبها ، وثورة وجدانها والتعدى على سواها فى سبيل ما يخيل اليها أنه محافظة على النفس ، أسوة بالرجل ؟ أليس ما تقوم به من تصرفات الرجال فى الأشياء التى يقرها المجتمع ، يماثل ما تقوم به من تصرفات الرجال فى الأشياء التى لا يقرها المجتمع ، من جنوح وعنف وتعد على الغير ؟

وليس من الحكمة فى شىء أن ننسى ، أن استقلال المرأة اقتصاديا وتحريرها اجتماعيا ضاعف من حاجتها للمال أضعافا . وقد دفعتها هذه الحاجة الى الكثير من الجرائم التى بها تنال المال بأسهل الوسائل ، فأصبحت كزميلها المجرم تسعى وراء المال وتحاول الحصول عليه بكافة الطرق ، المشروعة وغير المشروعة ، من اختلاس وتزوير ونصب واحتيال وسرقة باكراه

□

ومن الطبيعى أن يقرأ المتشائمون هذا المقال فيضعوا على عيونهم المنظار الأسود ، ويطالبوا المجتمع بالرجوع الى الوراء ، وباعادة عقرب الساعة الى ما كانت عليه فى القرن التاسع عشر ، أو القرون الوسطى اذا أمكن ، حتى بذلك تعود المرأة الى أنوثتها ، ورقة عاطفتها ، وخضوعها للرجل . على أن مثل هذا العلاج للداء الاجتماعى ، مثل بتر العضو الذى يصاب بمرض بدلا من الالتجاء الى العقاقير الحديثة ، او الى مشرط الجراح الماهر . أن سلب المرأة الحرية التى نالتها بعد قرون وأجيال طويلة ، تفاديا لما سببته لها من متاعب اجتماعية وسقطات خلقية ، لا يختلف فى شىء عن القضاء على الطيارات والسيارات والسكك الحديدية وكافة المخترعات الحديثة ، بدعوى أنها عرضت النفوس للأخطار وكانت حافزا لوقوع الكثير من الجرائم التى يشكو منها المجتمع

لقد فطنت البلدان الراقية الى وجوب العناية بالمرأة فى فترات الانتقال هذه ، حتى لا تنزلق نحو الهوة ، فأنشأوا مؤسسات ثقافية وخلقية ودينية للأخذ بناصرها ، وأسسوا للفتيات الناشئات أندية رياضية واجتماعية ، ومنازل للسكن ومطاعم للأكل بأجور معتدلة ، ومكاتب للتخديم منعا للبطالة . وبعبارة موجزة ، واجهوا الحقيقة والحياة الواقعية ، بدلا من الهرب منها . وضاعفوا من حرية المرأة بدلا من تضييقها ، وأحاطوا هذه الحرية بسياج من الوسائل الاجتماعية التى سبقها فيها الرجل

أمير بقطر

جمال الفن

خير وسائل الدعاية

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

الفن لا يخلو أن يكون دعاية على نحو من الانحاء ، سواء أكان همه الأكبر تسلية المتفرجين ، أم بعث التاريخ مشخصا أمام الناظرين ، أم عرض مختلف الدراسات لنفسية الأفراد والجماعات . ولا يكاد يكون هناك فن لا يدعو فى الجهر أو فى الخفاء ، الى نزعة من النزعات ورأى من الآراء

الدعاية الاجتماعية فى التصوير
العامل انقطع عن عمله [للمصور هركومر]

ذلك أن العمل الفنى ، مهما يكن التزامه التجرد الموضوعى ، لا يخلو من تمثيل موقف صاحبه ومنزعه الشخصى ، من حيث يدرى أو لا يدرى . وانما يكون الخلاف فى الكمية والكيفية ، أو على حد الاصطلاح العلمى : فى « الكم » و « الكيف » . وعلى مقتضى هذين يكون صلاح العمل الفنى للدعاية

والأصل فى العمل الفنى أن يجمع بين الجمال والصدق . والمقصود بالجمال جمال التصوير الفنى والتعبير المعنوى ، وقد يكون موضوعهما قبيحا شائها . كما أن الصدق هنا هو الاعتقاد الشخصى ، ومن ثمة تدخل فيه أخيلة الفنان وان لم يكن لها وجود واقعى

والجمال والصدق بهذا المعنى متلازمان فى الفن ، وهما أقرب ما يكون الى الترادف والتطابق . ومن

ثمة قول شاعر الشباب « كيتس »:

« الجمال الحق ، والحق الجمال
« وهذا غاية معرفتنا بالدنيا
« وغاية ما نحتاج الى معرفته »

ويستمد العمل الفنى سلطانه على النفوس من هذا الجو السحرى الذى يغمرنا به ، وهذهالمتعة المعنويةالتى يدخلها علينا

ومن أجل هذا ، كانت الدعاية عن طريق العمل الفنى من أشق الأمور ، وأصعبها مركبا ، وأعزها منالا • ومن ثمة ما قدمناه مناعتماد النجاح فيها على«الكيفية» و «الكمية» ليحتفظ العمل الفنى بمقوماته

▭

وليس يعوزنا المثال عندنا وعند سائر الأمم ، على فشل الدعايةالتى تطالعك - أول ما تطالعك - بكلمة الدعاية مسطورة على جبينها•ولعلنا نذكر أيام الحرب العالمية الأولى والثانية ، كيف كان انصرافنا عن الكتب والنشرات التى كانت تحمل على غلافها «صادر عن مكتب الدعاية» ولو كانت الدعاية لدولة صديقة • وما ذلك الا للنفور الغريزى من تعمد التأثير علينا

فلا شك اذا فى أن أبلغ الدعاية هى الدعاية غير المباشرة • ولن نجد كالفن داعية أكثر شيوعا فى الناس، وأقوى فتنة لعقولهم ، وأعمق أثرا فى نفوسهم • ولكن القادرين على ذلك من الفنانين فى حكم النادر

فأكثر من نلقاه فى عالم الأدب مثلا ، ممن نقرأ لهم أو نشهد على المسارح آثارهم ، هو المؤلف الذى أنسته الدعاية لرأيه أنه فنان قبل كل شىء • فهو من أول لحظة يظهرك على جانب ميله لبعض شخصياته ، من فرط مبالغته الساذجة فى تزويق مظاهرها ، وتلفيق المحامد الدخيلة عليها بدلا من ابراز محامدها الاصيلة، واللجاجة فى الاعتذار لها والمسارعة الى المنافحة عنها من غير موجب ،مع النزول بجميع من عداها الى الدرك الأسفل ، بحيث يعطل فيها كل فضيلة نفسية ، ويطمس كل أثر فيها للمروءة الانسانية ، فلا تصدر

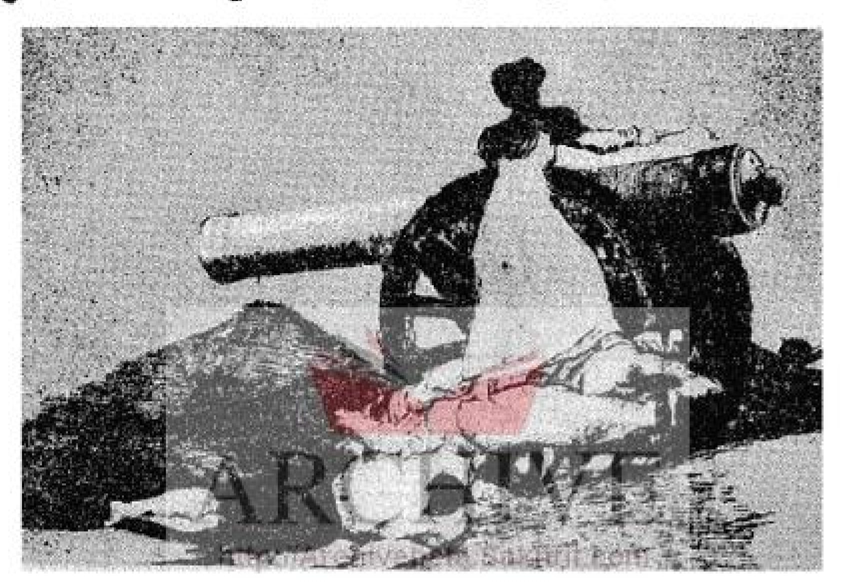


الدعاية السياسية على المسرح
مشهد من مسرحية مسمار جحا لأحمد باكثير

في عمل واحد تأتيه عن مبرر طبيعي عندها ، يشفع ولو بعض الشفاعة لها

وعلى خلاف ذلك المؤلفون النوادر الأفذاذ : فانهم يوفون كل شخصية من شخصياتهم حقها ، ويسوون بينها في تهيئة الفرصة لها جميعا للتجلية عن ذواتها ، والادلاء بكل ما عندها . فاذا ساقها المؤلف جميعاً لا محالة ـ قراء ومشاهدين ـ نذهب فيها مثل مذهب المؤلف الفنان ونرى فيها رأيه كله أو بعضه ، مادمنا قد تأثرنا بفنه ، ونفذت الى قلوبنا ـ من حيث لا ندري ـ دعوته . وهذه الدعوة كثيرا ما تتصل بالاوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية الى آخر ما هنالك

وما يقال في هذا الشأن عن



الدعاية الوطنية في فن الحفر : وطنية المرأة [للفنان جويا]

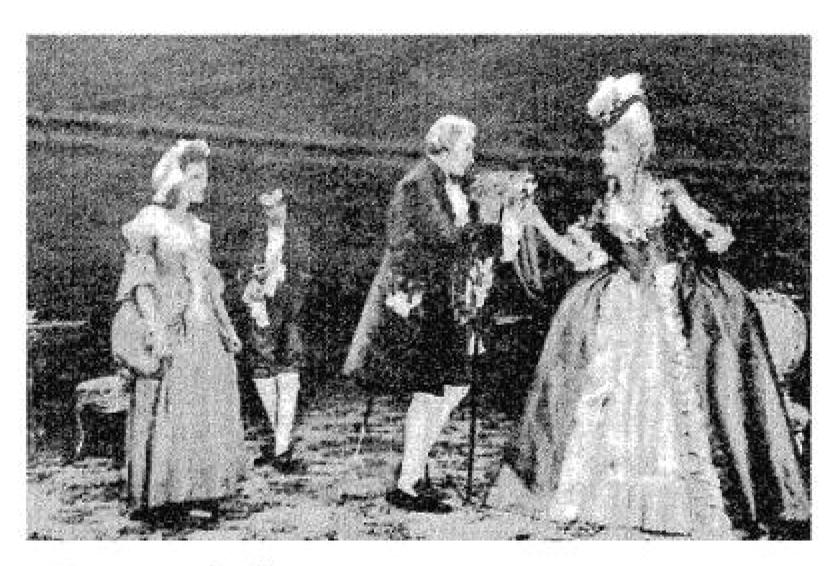
بعد ذلك الى موقف الحساب ، كان حكمه مقطع الرأي وفصل الخطاب لا عند المؤلف وحده ، بل في نفوس القراء والمشاهدين أجمعين

□

ولما كانت هذه الشخصيات ، انما تمثل من وراء ذواتها أصنافا من الناس وطبقات من المجتمع ، فاننا

الفنون الأدبية من شعر وقصة ومسرحية ، يصح قوله كذلك في الفنون الشكلية من تصاوير وتماثيل، وفي الفنون السماعية من أغان وأناشيد وموسيقى وصفية

وجملة القول انه كلما كانت نزعة الفنان خفية المداخل ،كان عمله الفني أقرب الى ما يسمونه في مذاهب النقد « الفن للفن »



الدعاية الاخلاقية على المسرح : مشهد من مدرسة النميمة [للفنان شريدان]

وفيما عدا ذلك ، فالآثار الفنية جميعها تدخل في الدعاية من بعيد أو من قريب . ولقد أقر ذلك نقاد الادب المسرحي في تسميتهم طائفة من المسرحيات « مسرحيات الدعاية» بمعني « مسرحيات الرأى » دون تفرقة بين التسميتين الا التلطف في الكلام ، واصطناع الرقة والاحتشام

وليس من بأس على الفن ، أن يكون له هذا الأثر الفعال العمل . ولكن البأس كله أن يعدم الفن — على أية حال — قيمته الجمالية وتأثيره الفني في النفوس . فانه بدونهما يعدم القدرة على الافادة وعلى الامتاع جميعا . وغني عن البيان أن القيمة الجمالية والتأثير الفني هما وحدهما اللذان يكفلان لعمل الفنان البقاء والخلود

عبد الرحمن صدقي



الدعاية الوطنية على المسرح
الممثلة جان بواتيل في مسرحية النسر الصغير
[للفنان ادمون روستان]



صديق الانسان



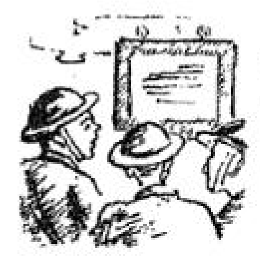
اعتاد أحد سكان مدينة « ديترويت » ان يقضي شهر أغسطس في بيته الريفي في الشمال . وكان رغم بلوغه التسعين من عمره ، يقطع عشرات الأميال كل يوم سيرا على قدميه ، بين المزارع والتلال المجاورة ، يتبعه على الدوام كلبه الأمين . وقد كان يعيش وحيدا في ذلك البيت ، ويخرج في الصباح مبكرا ، فلا يعود حتى قبيل الغروب

وقد لاحظ الجيران أخيرا أن الباب لم يفتح منذ أيام ، وانهم لم يشهدوا النور منبعثا من النوافذ في المساء ، ولم يسمعوا نباح الكلب في الحديقة من حين الى حين جريا على عادته ، فابلغوا رجال البوليس . وبعد البحث عثر رجاله على الشيخ جثة هامدة في أجمة من الأجمات التي تعلو تلال المنطقة ، وكلبه الأمين يحرسه ، وهو يلهث من العطش ، وقد أعياه الجوع والقلق على سيده . وقد دل الكشف الطبي على أن الرجل مات بسكتة قلبية ، ومضى على وفاته أربعة أيام الا بضع ساعات

■ ليست هذه المرة الأولى التي اظهر فيها هذا الحيوان الاعجم ، تفانيه في الاخلاص والحب والولاء لسيده . وليست هذه المرة الأولى التي فند فيها هذا الصديق القديم للانسان تلك النظرية القائلة ان الحيوان لا ذاكرة له . فقد حدث في خلال هذا العام ان كلبا سار مع المشيعين الى حيث ووري سيده التراب ، فظل يحج الى قبره كل صباح ولايعود الا في المساء وقد جاء في الصحف أخيرا ان أهل البيت حاولوا مرارا أن يثنوه عن قطع تلك المسافة الطويلة يوميا ، فلم يفلحوا . ولا بد أن القراء يذكرون قصة الكلب

الذى كان ينتظر سيده كل مساء على محطة السكة الحديدية ، عند قدومه من عمله يوميا ، وكان ذلك فى احدى مدن اليابان ، فلما مات الرجل فى مكان عمله ودفن هناك ، ظل الكلب أعواما ينتظر سيده على المحطة .. وفى أوربا وأميركا جيش من الكلاب المدربة ، تقود المحاربين القدماء الذين فقدوا ابصارهم فى الحروب ، منهم الغنى ومنهم الفقير . ونظرة واحدة الى هذه الكلاب تقدم لنا أمثلة مجسمة للوفاء ، وعظة ودرسا للصديق الذى لا ينسى صديقه ويحفظ له العهود فى الفقر والغنى ، والبؤس والعز ، والموت والحياة

أوامر مشددة ..



كان قائد الفرقة حديث العهد بالوظيفة التى نقل اليها ، ولكنه كان شديد الرغبة في أن تجرى الأمور على أتم ما يكون من النظام والدقة ، فما كان يرى عوجا في أتفه الأشياء وأصغرها شأنا ، حتى يصدر أمرا مشددا بوضع حد له . على ان أوامره كلها كانت تجرى على وتيرة واحدة ، لفظا ومعنى .. هكذا :

« لقد نمى الى القائد الأعلى لقوات الفرقة العاشرة ، ان جنودها لا يعنون بالعناية الكافية بتلميع أحذيتهم على النحو الذى تريده القيادة . ولذا أصدرنا أمرنا هذا بوضع حد لهذا الاهمال فورا »

وما كان يمر يوم من أيام الاسبوع ، حتى يرى الجنود على لوحة الاعلانات ، ورقة كبيرة الحجم ، كتبت عليها بحروف ضخمة تسترعى الأنظار ، أوامر مشددة وتنبيهات صارمة ، خاصة حينا بتنظيف الاسنان ، وحينا بلبس القبعة بحيث تكون مع الرأس زاوية معينة ، وحينا آخر بعدم استعمال الملعقة ، طالما كان استعمال الشوكة ممكنا ، وما الى ذلك من الهنات الهينات . وكانت هذه الأوامر تبدأ على الدوام بعبارة « لقد نمى الى القائد الأعلى ... » ، وتختم حتما بعبارة « ولذا أصدرنا أمرنا هذا بوضع حد لهذا الاهمال فورا »

ومضت شهور على هذه الحال ، فلم يسع الجنود الا أن يتفقوا على تعليق الاعلان الآتى على اللوحة :

« لقد نمى الى القائد الأعلى لقوات الفرقة العاشرة ، ان مئات من أتفه الأمور وأصغرها شأنا ، قد نميت الى القائد الأعلى لقوات الفرقة العاشرة . ولذا أصدرنا أمرنا هذا بوضع حد لهذه المهزلة فورا »

فكان هذا الاعلان الفصل الأخير من الرواية

■ لقد اتضح أن قاتلات المكروب الحديثة ـ البنسلين ، والستربتوميسين ، والكلوروميسين ـ تفقد أثرها اذا استعملها المريض بغير حساب ، ولذا

ينصح الأطباء بقصر استعمالها على الحالات الخطيرة أو ذات الأهمية ، حتى يكون الانتفاع بها شديد الأثر . وقاتل الحشرات « د . د . ت » يتضائل أثره اذا ما اعتادته الحشرات . والأم التي لا تتـــرك فرصة الا وتنثر فيها الأوامر والنواهي يمينا وشمالا على أطفالها، تضيع جهودها هباء ، اذ تتكون عندهم بمضي الوقت « مناعة » ضد أوامرها ، فتصبح عديمة الأثر فيهم ..

عرفان الجميل

كانت الباخرة على وشك الابحار من نيويورك قاصدة انجلترا . واخرج أحد ركابها ساعته ، فاذا بها تنبئه ، ان هناك متسعا من الوقت لتناول أكلة هنية ، في مطعم رشيق من مطاعم المدينة ، قبل العودة الى بلاده ، حيث الحرمان والتقشف ونظام البطـــاقات ، واخرج كيس النقود فاذا به عدد من الريالات ، يكفي ثمن أكلة ويزيد

جلس الى المائدة والقى نظرة على قائمة الطعام ، فآثر أن يتخير الوانا ذات أسماء غريبة لم يسمع عنها من قبل ، حتى يباهي أمام أصدقائه في انجلترا بانه تذوق أفخر الاطعمة الامريكية واشهاها واغلاها ثمنا . ومن حسن حظه ان « الجرسون » — وكان في طريقه الى الشيخوخة — أدرك من لهجته الانجليزية انه ليس امريكيا ، فاسترسل معه في الحديث عن انجلترا ، وتعاون الحديث والنبيـــذ على فتح شهيته ، وهو مطمئن الى الريالات العشرة التي تبقت من رحلته الى امريكا ، وما كاد يرى قائمة الحساب حتى كاد يغشى عليه ، ١٧ ريالا وعدة سنتات ، فما العمل ؟.. العادة في مثل هذه الظروف ان يؤدي « المفلس » عملا ، يتناسب وما عليه من النقود ، كغسل الاواني ، وتنظيف المكان ، وتلميع الاكواب . وهذا حل كان يقبله صاحبنا ، لولا ان الباخرة ستقلع بعد قليل !

وادركت سيدة نبيلة كانت تجلس على مقربة من مائدته حرج الموقف ، فنادت الجرسون قائلة : « هذا الحساب على .. هات القائمة » . فقاطعها قائلا : « بل على انا ياسيدتي » . فاجابته بصوت منخفض : « كان ابني في انجلترا في خلال الحرب ، وكان اهلها يبالغون في اكرامه وحسن معاملته »

■ عرفان الجميل في هذه الاحدوثة أول ما يسترعي النظر ، في عصر اشتهر أهله بنكران الجميل ، ولعل هذه الصفة في مقدمة المقاييس التي تنبيء عن نبل صاحبها ، وخالص معدنه ، وطهارة نفسه .. منذ ٢٥ عاما قدم أجنبي الى مصر وعاش فيها أقل من شهر ، ولم يكد يعود الى بلاده حتى تبرع لمؤسسة بثلاثين الف جنيه ، لبناء قاعة للمحاضرات المجانيـــة للشعب المصري ، لأن « مصر آوته واكرم أهلها وفادته » . ولايعلم الا

مدير هذه المؤسسة اسمه او جنسه ـ ذكرا أو انثى ـ لأنه آثر ان يبقى مجهولا

القانون سيف ذو حدين

« ذى لانست » مجلة طبية من أشهر ما يصدر فى انجلترا من المجلات الدورية العلميـة ، وقد جاء فى عددها الصادر فى أواخر أغسطس الماضى هذه القصة الواقعية :

طالب أحد طلبة الطب فى جامعة اكسفورد بأن يقدم له كأس من البيرة مقداره نصف لتر تقريبا فى أثناء تأديته الامتحان النهائى . وبالرغم من رفض الادارة الموافقة على هذا الطلب السخيف ، فقد تشبث الطالب بطلبه مستندا الى قانون يخول له هـذا الحق ، كان قد صـدر منذ مئات السنين ، ضمن قانون الجامعة فى ذلك الحين . وقد نسيت الادارة والأساتذة هذا القانون ، ولكن الطالب أخرجه بعد بحث طويل من لوائح ظلت مطوية منسية طيلة الأجيال السالفة . وقد جاء فى ذلك القانون ان الغرض من تقديم الجعة للطلبة هو الترفيـه عنهم والترويح عن نفوسهم لما يعانون من مشاق الامتحان . فما كان من الادارة ازاء العثور على هذه اللائحة الا أن نزلت على رغبة الطالب وقدمت له أثناء كل امتحان كأسا مقداره نصف لتر ، اطاعة للقانون

غير انه لسوء حظه عثرت الادارة فى تلك اللوائح التى أخرجها على قانون آخر يحتم على كل طالب أن يتقلد سيفا ، ويحكم عليه بغرامة قدرها خمسة جنيهات انجليزية ، اذا ظهر فى حرم الجامعة أو أى مكان فيهـا مجردا من سيفه . وفعلا نفذوا عليه هذا النص ، واضطر ان يدفع للجامعة خمسة جنيهات جزاء خروجه على القانون ـ وهكذا دقة بدقة !

■ ان التمسك بحرفية القانون ومراعاة قدسيته ، كثيرا ما يؤدى الى مهازل يسخر منها المنطق . ولعل هذا الطالب قد أراد أن يسخر بما فى التقاليد الجامعية من عادات القرون الوسطى ، فأخرج تلك اللوائح من لحدها ، ليذكر أولى الأمر بأنهم وان نسوا كأس الجعة فانهم لا يزالون يتبعون لوائح وأنظمة ، كانت تصلح للقرن الثامن عشر ولكنها لم تعد تلائم القرن العشرين

فى البرلمان الانجليزى لا يزال المنادى ينادى فى آخر الجلسة : « من يريد الانصراف الى منزله ؟ » ، وقد كان ذلك المتبع حينما كانت الطـرقات والشوارع خالية خربة وعرضة للصوص وقطاع الطرق ، فكان الغرض من هذا النداء ، أن يذهب الأعضاء جماعات ، ولا يزال المنادى يطالب رئيس الجلسة فى البرلمان : « ارجو ان تأمروا باضاءة الشموع » . لقد ذهب عصر الشموع وجاء بعده عصر الكيروسين ، ثم عصر غاز الاستصباح ، ثم أخيرا الكهرباء . ومع ذلك تحتم التقاليد على الرئيس ان يأمر باضاءة الشموع !

الخوف مرض

كثيرون يتملكهم الخوف فيسلبهم متعة العيش ويحيل حياتهم جحيما . وكثيرا ما تكون الاشياء التى يرهبونها اشياء تافهة لا ضرر منها الا فى خيالهم المريض . وامثال هؤلاء ، ينبغى الا يستهينوا بالامر ، وان يعرضوا انفسهم على أحد الاخصائيين كى يعاونهم على التخلص من اوهامهم خشية ان تحفزهم الى الانتحار ، او تسبب لهم الجنون

ومن بين هذه المخاوف ، الخوف من الظلام ، والخوف من الفيران ، والخوف من المرتفعات الذى يحول دون الاقبال على المساكن المرتفعة ، والخوف من الرقم ١٣

وكثيرون — ومنهم عدد لا يستهان به من رجال الفكر والعلم — يخافون







الموت ، وقد كان موسوليني يخشى الاماكن الضيقة ، وربما كان ذلك نتيجة لاعتقاله في السجن مرارا في صدر حياته . وقد حفزه ذلك الخوف على اقامته – فيما بعد – في مساكن فسيحة جدا ، وكانت المسافة بين باب الغرفة التي يعمل بها – وهو في أوج سلطانه – ومكتبه الذي يجلس اليه أكثر من خمسين مترا ، يقطعها الداخل في ثلاثين ثانية

وبعض ربات البيوت يخشين اشتعال النار في البيت خشية تستولي على مشاعرهن وأذهانهن ، فتراهن يعاودن مراقبة المواقد والبحث عن أمكنة الثقاب وفحص التوصيلات الكهربائية مرارا ، قبل ان يأوين الى مضاجعهن أو يغادرن منازلهن

وهناك الوان كثيرة اخرى من الخوف ، مثل الخوف من الميكروبات ، والخوف من المرض ، والخوف من القذارة . ونرى هنا رسوما رمزية لستة من انواع هذه المخاوف المرضية

الخوف من الرقم ١٣





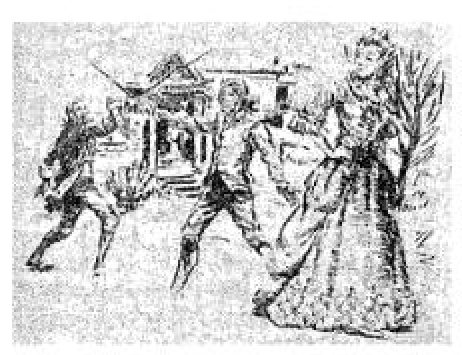
امرأة .. ليست امرأة

نعم ، لقد بقيت أربعين عاما ترتدى الثياب النسائية ، وتختلط بأعلى الطبقات فى فرنسا وانجلترا وغيرهما من البلاد الاوربية ٠٠ ولكن الناس هناك جميعا ، ظلوا فى شك مريب من أمر جنسها ، فلم يعرفوا أهى امرأة حقا ؟٠ أم هى رجل فى ثياب امرأة ؟!

وكانت هى تسخر من الجميع ، وتخدع الجميع ، ولم تكشف عن حقيقة أمرها لأى انسان !

على أن البيانات الرسمية عن نشأتها قد سجلت اسمها بوصفها الطفل الذكر الوحيد لأسرة ارستقراطية بمدينة « تونيرز » الفرنسية ، وقيد اسمه (دى ايون) عند ولادته فى شهر أكتوبر سنة ١٧٢٨ م على هذا الأساس ! ٠ ثم استمر الأمر كذلك حتى بلغ مبلغ الشباب ، وأتقن فن المبارزة ، كما برع فى الشئون الاقتصادية والقانونية حتى أصبح حجة فيها ٠ ولكنه كان فى مظهره ورقة طباعه ، كما كان فى مرحه ومكره وميوله أقرب الى النساء منه الى الرجال !

وأيا ما كان الأمر ، فقد كان موضع اعجاب الرجال والنساء على السواء ، وان ظلوا يطلقون عليه اسم «دى ايون الصغير» ، حتى بعد



أن بلغ أشده وحصل على لقب « شفالييه » ٠!

وفى سنة ١٧٧٥ ، رأى لويس الخامس عشر ملك فرنسا أن يوفد الى روسيا مبعوثا دبلوماسيا متخفيا فى هيئة سائح انجليزى مثقف ، ليحاول مع الامبراطورة اليزابث الروسية اعادة التحالف بين روسيا وفرنسا ، فاختار لهذه المهمة صديقه السير جون دوجلاس ، كما اختار له مساعدة دبلوماسية صحبته الى هناك ، ولم تكن هذه المساعدة المختارة سوى الشفالييه دى ايون متنكرا فى زى فتاة بوصفها ابنة أخت دوجلاس !

وفشل دوجلاس فى مهمته ، فغادر بطرسبرج عائدا لفرنسا ، ولكن « دى ايون » بقى هناك حيث استمر فى تنكره واستطاع الالتحاق بمنصب وصيفة شرف للامبراطورة ، وما لبث قليلا حتى استطاع أن يضمها الى الجبهة الفرنسية !

وفيما هو عائد الى بطرسبرج ليواصل عمله فى وظيفة الوصيفة ، بعد أن زار فرنسا وقدم تقريرا للملك لويس الخامس عشر ، علم بنشوب الحرب فى براغ ، فانثنى راجعا الى فرنسا لابلاغ أنباء المعركة الى مليكه ، ومع أن ساقه كسرت فى الطريق استطاع أن يصل الى الملك فى قصر فرساى بباريس قبل أن يبلغه المندوب الذى أرسله بأنباء المعركة !

وقضى فترة وجيزة فى سلاح الفرسان الفرنسى أظهر خلالها شجاعة فائقة فى معركة « اينبيك » ضد الاسكتلنديين ، ثم سافر الى انجلترا حيث اختاره الملك مساعدا للدوق «دى نيفرس» السفير الفرنسى بالبلاط الانجليزى !

وما أن تسلم « دى ايون » مهام منصبه هذا حتى كشف وجود علاقة غرامية بين هذا السفير الفرنسى و « مدام بومبادور » عشيقة الملك لويس الخامس عشر ، وخشى السفير على حياته حين علم بوقوف «دى ايون» على تلك العلاقة ·· فراح يتقرب اليه ، وطلب الى الملك الانعام عليه بوسام « سان لويس » وتعيينه فى منصب نائب السفير !

وفى ذلك الوقت نفسه كان الملك الفرنسى يفكر فى مشروع خيالى لغزو انجلترا ·· وسرعان ما أرسل الى « دى ايون » تعليمات سرية فصل فيها هذا المشروع ، وطلب منه أن يعود الى ارتداء الملابس النسائية ليتسنى له القيام بمهمة التجسس والعمل لتنفيذ المشروع !

على أن الملك ما لبث أن علم من سفيره الدوق « دى نيفرس » أن « دى ايون » يقوم باتصالات مريبة لا تتفق ومصالح فرنسا ، فلم يجد بدا من سحب الدوق «دى نيفرس» نفسه من انجلترا ، وعين بدلا منه الكونت « دى جوش » ألد أعداء «دى ايون » ليكون رقيبا عليه هناك

وبعد أسابيع من المناوشات الخفية بين السفير الجديد و « دى ايون » استطاع هذا أن يحصل على خطابات سرية تنطوى على فضيحة مروعة للكونت دى جوش ، ثم أخذ يهدده بها حتى أرغمه على الاستقالة

وجن جنون الملك لويس الخامس عشر حنقا على « دى ايون » حين علم بما كان من أمره ، وسارع الى استدعائه لمناقشته الحساب ، ولكن هذا رفض أن يطيع أمر الملك وهدده بنشر مشروعه الخيالى عن غزو انجلترا ، فاضطر الملك الى شراء سكوته بالمال !

وبذلت محاولات كثيرة لاغتيال « دى ايون » لكنها فشلت كلها · وقد صرح لأحد أصدقائه يوما ، بأن مشكلات حياته المعقدة جعلته أتعس من أشقى امرأة فى الوجود ·· !

وفى العام نفسه الذى مات فيه لويس الخامس عشر ، بدأت علامات الاستفهام تنطلق فى كل مكان عن حقيقة جنس « دى ايون » وهل هو رجل ·· أم امرأة ··؟!

ظل محتفظا بسره الغامض حتى وافاه الأجل سنة ١٨١٠ من غير أن يعرف أحد — الا عدد قليل من أصدقائه — أكان رجلا أم امرأة ؟!

[عن مجلة « كافالكاد »]

صور من حياتهن

اليائسة!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



نظرت حولها تتأمل تلميذات المدرسة التى التحقت بها حديثا، فلم تجد بينهن من تدانيها عراقة أصل وذكاء عقل ، فخفف ذلك عنها وقع ما كان القوم يتحدثون به عن ضآلة حظها من الحسن ونصيبها من الجمال.

كانت هزيلة البدن ، شاحبة اللون، بادية السقم ، كأنما تشكو من علة خفية طال عليها الأمد . ولم تستطع سنوها الاثنتا عشرة ، أن تضفى عليها من نضرة الصبا الباكر ما يغلب هذا الهزال الشاحب العليل ، غير أن ذلك لم يشغل بالها كثيرا ، بل لعلها ما كانت لتشعر به لولا أنها ألفت أن تسمعه حتى من أقرب الناس اليها وأحناهم عليها ، وان يكن حديثهم عن افتقارها الى الحسن والنضرة ، يلطفه دائما ما يشهدون به لها من ذكاء لماح ، وحس مرهف، وأصل كريم

وحالت سذاجة الصبا الغرير دون مرارة الشعور بما يعوزها من جمال ، فلقد زهاها أن تكون المتفوقة دائما على زميلاتها ، الظافرة دونهن بجوائز السبق وأوسمة الشرف . ولم تكن المدرسة الابتدائية لتعترف بغير هذا المقياس، تقيس به التلميذات جميعا .. ولا دخل فى حسابها قط ، أن تجعل لجمال الجسم أو الوجه مكانا فى التقدير ، ومن ثم أتمت «عزيزة» تلك المرحلة وهى موضع الاعزاز من معلماتها والحسد من زميلاتها ، فلما دخلت « المدرسة السنية » فى سن الثانية عشرة ، هيأت لها الظروف أن تحتفظ بتلك المنزلة المرموقة ، اذ كان شعور الفتيات المراهقات بقيمة الجمال ، تكبته فى ذلك العهد تقاليد صارمة ، فرضتها « مس ملفين » الناظرة الانجليزية ، وأصرت بها على أن تصرف التلميذات عن الشعور بمحاسن الأنوثة أو العناية باظهار شىء من زينتها . من ذلك مثلا أنها حتمت على الطالبات ألا يخرجن من عنابر النوم الى حجرات الدراسة ، الا بعد أن يسدلن الخمر على جيوبهن، ويسترن بالزى المدرسى الفضفاض

معالم أجسامهن . ولم يكن يؤذن لهن بالتجمل البسيط المألوف في تلك السن،ولا يباح لهن أن يتحررن من الجو المدرسي الشبيه بأجواء الأديرة

وفي ظل تلك التقاليد الصارمة، نمت كبرياء « عزيزة » وقوى اعتدادها بتفوقها وذكائها ، حتى بدا لها أنها من صنف آخر،أرقى وأرفع من زميلاتها جميعا ، ذوات الحظ البسيط المعتاد من الذكاء !

ورشحها هذا التفوق لبعثة علمية في الخارج ، فسافرت والدنيا لا تسعها من فرط اعجابها بنفسها وشعورها بامتيازها ، ثم لم تك الا سنوات معدودات حتى عادت من بعثتها ظافرة ، لتجد في انتظارها مركزا رفيعا يليق بدرجتها العلمية، وما اشتهرت به من جد وذكاء

□

وبدأت المتاعب تواجهها مواجهة صريحة عنيفة ، عندما رأت نفسها في وسط غريب عليها ، بين جماعة من الموظفات الشابات،لا هم لهن الا التجمل الصارخ،والتأنق الذي يبدي كل محاسنهن .. وعبثا حاولت أن تردهن بالحسنى عن ذلك الغي ، أو تزهدهن فيما سمته خلاعة غير لائقة بالمثقفات ، حتى اذا أعياها الأمر ، بدأت بحكم رئاستها عليهن ، تلزمهن بزي محتشم،وتحرم عليهن استعمال المساحيق والأصباغ . وأعانها على ذلك أن وجدت من أولي الأمر في وزارة المعارف ، آذانا تصغى الى مثل هذه التقاليد الصالحة والرغبات الكريمة،فأيدوها رسميا فيما ذهبت اليه من وجوب الاحتشام ، حرصا على سمعة الموظفات ، وحماية لمكارم الأخلاق

على أن ذلك كله لم يضع حدا لمتاعب الرئيسة الفاضلة .. اذ لم يحل الزي الرسمي الموحد ، دون التفنن في صنعته الى حد مثير ، ولا استطاعت الأوامر الرسمية أن تعطل ذكاءهن الفطري القادر على أن يغلب القانون بالحيلة ، وأن يبدع لهن أساليب التزين وفنون التجميل في حدود « المباح » !

□

وعندما أخذت الرئيسة تقرب أدناهن الى الحشمة ، وتضطهد العابثات بألوان من الاعمال الاضافية والمؤاخذات القاسية على أصغر الهفوات ، نفد صبرهن فقابلنها بسخرية مرة وتهكم قاس ، أحال حياتها بينهن جحيما لا يطاق !

اذ ذاك أدركت في صميمها أن المقاييس التي عاشت بها حتى أمس ، لا تعترف بها دنيا الناس حولها .. فتوجست خيفة من مستقبل طويل ، غامض ، مريب ، يحطم كبرياءها ويذل عزتها ،ويردها مخلوقة ضائعة لا مكان لها في عالم يزن النساء بموازين أخرى غير التي رجحت كفتها في عهد التلمذة ..

ولم تكن – حتى تلك اللحظة – قد فكرت في الزواج ، بل أرضاها أن تظل أبدا « رئيسة » تتحكم فيمن دونها ، وتبشر في دائرة عملها بمبادئها الخلقية السامية ، وتثب – بفضل اجتهادها واستقامتها – من درجة الى درجة ، حتى تغدو ملء

الأسماع صيتا بعيدا وسمعة نقية
وبدا لها الأمر سهلا ميسورا حين قاسته على مكانتها المرموقة طوال حياتها المدرسية ، لكنها لم تلبث أن اكتشفت مدى ما فيه من مشقة وعنت ، عندما واجهت الواقع في الحياة العملية

والتفتت حولها مشفقة وجله ، تفتش عمن عسى أن يكون هناك ممن ترشحهم ظروفهم للزواج منها ،لكن بصرها ارتد اليها كليلا حسيرا ، كأنما غشيته سحابة ربداء !

كان الرجال حولها أحد اثنين تافه مغمور يرضى بها طمعا في ايرادها الثابت ، أو قوي لامع لا تخطر له على بال

□

وصار الذي تلاقي من محنتها النفسية ، أقسى وأفجع مما تلاقي من كيد مرءوساتها.وسخرية جمالهن «بالذكاء النادر والأصل العريق».
ولم يحتمل كيانها الهزيل وطأة المحنة ، فهاجمتها علل وأمراض ، جعلتها لا تكف عن الشكوى والأنين
لكن محنتها لم تطل !

فلقد لاح لها على الأفق الكابي ما حسبته نجم الأمل ...

ومن العجيب أن احدى مرءوساتها الجميلات المضطهدات ، هي التي وجهت بصرها نحوه ، ودلتها عليه !

ولم تصدق عينيها عند النظرة الأولى ، فقد كان النجم الذي أمامها، رجلا يملأ العين جمالا وقوة ، مع ثراء باد وأناقة ظاهرة ، وملامح نبيلة تنبىء عن أصل كأصلها كريم!
ثم أصغت الى نجواه فكذبت سمعها واتهمت يقظتها.كان يحدثها عن افتتانه بقوة شخصيتها ولطف حسها وجمال روحها ونضج عقلها ! وشكا لها ما كابد من تشرد وضلال وتعب ، حتى ظل طويلا يفتش عن مثلها فلا يجد الا الالوان البراقة والوجوه المصنوعة والجمال المادي الأبله التافه !

وظل يرتل لها هذا النشيد بأسلوب تمثيلي أخاذ ، حتى أطار عقلها وعطل ارادتها ، فتبعته الى بيت الزوجية منتشية مسحرة !

لكنها لم تكد تخطو خطوتها الأولى في البيت ، حتى رابها ان فيه شابة ناضجة الحسن ممتلئة الجسم ريا الصبا ، تملأ دار العرس مرحا وطربا !

ولما سألت زوجها عنها ، قال انها مجرد خادمة « مفروضة » عليه لا يملك أن يتخلى عنها ، لأنها تربت في بيت العائلة منذ طفولتها !

فحاولت العروس أن تزدرد الحجر الذي ألقمها اياه زوجها في يوم عرسها ، وسكتت على غصة وقهر !
ثم توالت النذر ..

لم يظهر الزوج استعدادا لانفاق قرش واحد على « عش الزوجية » فلما لمحت له بما في ذلك من شذوذ، سألها في تلطف خبيث ان كانت تستكثر أن تدفع ايرادها كله ، وأضعافه معه ، لقاء ظفرها بزوج مثله !؟
ولم تجب ..
لكنها أحست بما يشبه الدوار من أثر اللطمة ..
وصممت على الاحتمال خوفا

وجبنا ، واشفاقا من شماتة العدا وسخرية الموسوسات الخبيثات ، فرضيت بالهوان ، وقبلت أن تنفق على البيت ، وعلى الزوج وخادمته الأثيرة ، دون أن يكون لها من الزوجية الا الاسم والمظهر !

كم احتملت ٠٠؟!

عاما ، وعامين ، وثلاثة٠٠وكانت بحيث تمضى فى احتمائها فتمثل – ما عاشت – دورالزوجةالراضية، وتخفى وراء القناع الزائف ، تلك المخلوقة الذليلة التى تجرع كأس الهوان قطرة قطرة ، حتى الثمالة

لولا أن أعصابها خانتها،وتمردت على التجربة الرهيبة !

ولم يكن التمرد فجائيا ، فلطالما أصغت المسكينة الى صوت تمزق أعصابها ، كلما عادت من عملها مجهدة مرهقة ، لتلقى الخادمةالحسناء فىخدمة السيد،ملء الفتوة والنضرة والمرح والحيوية !

وكانت حينذاك تعتصم بكل ارادتهاوتنادى حطام كبريائها المنهارة لتمسك زمام أعصابها وهى تمضى النصف الثانى من نهارها ، ثم ليلها كله ٠٠ وحيدة فى غرفتها ، عليلة شاكية منبوذة ، وضحكات الزوج والخادمة تضرب جسدها الواهى بالسياط،وتملأ جو مخدعها المهجور الكئيب بأصداء خانقة كأنها مزيج من فحيح الأفاعى وقهقهات الأبالسة!

حتى نفد احتمالها فصرخت بالخادمة ألا تبقى تحت سقف بيتها لحظة !

قال الزوج فى هدوء مثير

– بل تبقى !

فسألته المريضة :

– أوليس بيتى ؟

قال دون أن يزايله هدوؤه الساخر :

– بل بيتى ما دمت فيه !

فلم تجد المسكينة ما تقوله أو تفعله ، سوى أن تخيره بينها وبين الخادمة ٠٠

فاختار الثانية ، وانطلق واياها وعلى وجهيهما ابتسامة عريضة ٠٠٠

ونصح لها مستشاروها أن تغطى هزيمتها بطلب النفقة المفروضة لها عليه كزوجة ، فكان رد الزوج أن طالبها بدخول « بيت الطاعة »

وطعن محاميها بأن هذا البيت لا يصلح لمثلها ، اذ تعيش فيه « خادمة » تعاشر الزوج معاشرة غير شرعية ٠٠

وكان جواب الزوج أن أبرز وثيقة عقد زواجه من هذه الخادمة

هنالك ابرأته المسكينة من كل حق لها قبله ، وكان طلاق ٠٠٠

ونبا بها مكانها فى البيت ، وفى محل العمل ، فباعت أثاثها كله ، وأخلت البيت ، ثم طلبت ندبها للعمل فى منطقة نائية فى أطراف جزيرة العرب ، فرارا من مواجهة عالم شهد ذلتها وانكسارها

وهناك ٠٠٠ ما زالت المسكينة تعيش فى رهبنة قاسية وعزلة موحشة وفراغ أليم ، تتداوى باليأس وتعتصم بالجمود الذاهل عما كان وما قد يكون !

بنت الشاطىء

[من الأمناء]

ذكور تلد



خصت الطبيعة أنثى الكائنات الحية بالحمل والأمومة ، ولكن « حصان البحر » ـ الذى يعرف العلماء منه نحو خمسين فصيلة ويعيش فى المياه الدافئة فى جميع المحيطات ـ يشذ عن هذه القاعدة ، فالذكور منها هى التى تختص بمتاعب الحمل وآلام الوضع ..

و « حصان البحر » هذا لا يزيد طوله عن خمس بوصات ، وله رأس شبيه برأس الحصان يتحرك بسهولة ويسر ، وفى نهايته فم صغير لا أسنان فيه ، ويتنفس عن طريق خياشيمه

ومما يميزه عن الأسماك العادية ، ذيله الطويل الذى يمسك به الأشياء ، كما يفعل القرد بذيله . وجسمه تغطيه « صفائح » من العظام تحميه من الصدمات . وفى وسعه أن يغير لونه حتى يطابق لون النباتات النامية حوله فى أعماق البحار ، فلا يميزه أعداؤه من بينها ، مثله فى ذلك مثل الحرباء

على أن أعجب ما فى « حصان البحر » طريقة تناسله . فللذكر منه « جيب » كبير لاصق بأسفل بطنه . وفى موسم التناسل ، تلاحق الأنثى الذكر وتثير غرائزه بأن ترقص أمامه .. فاذا خضع لرغبتها ، وضعت بيضا فى « الجيب » بواسطة أنبوبة تنمو للأنثى فى موسم التناسل خصيصا لذلك ، ويلقح الذكر بعد ذلك البيض وهو فى داخل جسمه

وقد يزور الذكر عدد كبير من الاناث بالتتابع ، حتى تتضخم « أحشاؤه » من حملها . ويقضى الذكر نحو أربعين يوما وهو يقوم بدور الحامل ، فيغذى الأجنة بدمه حتى تنضج وتغدو على وشك « الولادة » . فيقضى الأيام القلائل الاخيرة قبل « الوضع » وهو يحك بطنه المتورمة بالصخور ، فتندفع بذلك محتويات بطنه الى الخارج وهى تبلغ عادة مائتى حيوان أو أكثر

[عن مجلة « توداِيز سايِنس »]



* حينما أصر « كولدج » على الامتناع عن ترشيح نفسه لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية مرة أخرى ، سأله أحد الصحفيين : « لماذا لا تريد أن تصبح رئيسا مرة أخرى ؟ » . فأجاب «كولدج» : « لأن منصب الرئاسة ليس فيه مجال للتقدم ! »

* زار أحد علماء الاجتماع الفرنسيين أمريكا لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها. فلما عاد الى بلاده ، قال : « ان الفرق الوحيد بين الغنى والفقير هناك ، ان الأخير يغسل سيارته « الكاديلاك » بنفسه ! »



* فى أمريكا مقبرة للكلاب انشاها الدكتور«س . و . بوير» منذ ثلاثين عاما فى بقعة جميلة مساحتها نحو ثلاثة فدادين ونصف فدان ، وبلغ عدد الكلاب التى دفنت بها نحو ١٥٠٠ ، على قبر كل منها (شاهد) من الخشب أو الرخام سجل عليه اسمه وتاريخ ميلاده ووفاته . وتقوم ادارة المقبرة بنشر الزهور عليها ـ على نفقة أصحابها ـ من حين الى حين !

* تعيش فى أمريكا الجنوبية أنواع من الطير ، تتخذ أعشاشها فى ثقوب بجذوع الاشجار الكبيرة ، ثم تدخل اناثها هذه الثقوب ، ويقوم الذكور بطمس معالمها بالطين والقش بحيث يصعب تمييزها من بقية أجزاء الجذع ، مع ترك فتحات صغيرة لادخال الطعام منها الى الاناث السجينات طول فترة احتضانها للبيض ورعاية الأفراخ الصغار

* دلت الاختبارات فى المدارس الخاصة بقيادة السيارات ، وفى الجامعات التى تدرس هذا الفن ، على أن الشبان أكثر استعدادا لاجادة القيادة من الشابات ، وعلل ذلك بأنهم أكثر دراية بتقدير المسافات ، وأسرع فى التخلص من المآزق المفاجئة خلال القيادة !

* حين كان نابليون بونابرت منفيا فى جزيرة سانت هيلانة بين سنتى ١٨١٥ و ١٨٢١ كانت لديه سلحفاة تؤنس وحشته فى منفاه ، وما زالت هذه السلحفاة تعيش حتى الآن فى حديقة المنزل الذى يقطنه حاكم الجزيرة . ولا يقل عمرها عن ١٧٥ سنة !

* تنتج بعض المصانع الآن أغطية للفراش يمكن تسخينها بالكهرباء بحيث يكون نصف الفراش أكثر تدفئة من نصفه الآخر ، ويقول منتجو هذه الأغطية : « ان استعمالها سيقلل من حوادث النزاع والشقاق بين الأزواج ، وذلك لأن كثيرا من هذه الحوادث يرجع الى أن الزوج أشد حاجة الى الدفء خلال النوم ! »

* اعترفت احدى الغربيات أمام المحكمة بأنها احرقت سيارة زوجها ، وبررت ذلك بأنه قرران يخرج وحده فى يوم عطلته دون أن يأخذها معه . وقد برأتها المحكمة وقالت فى حيثيات الحكم : « ان متاع كل من الزوجين يعد ملكا للآخر ولكل انسان أن يتصرف فيما يملك كما يشاء ! »

* كثيرا ما تحاول انثى العنكبوت أن تلتهم الذكر بعد تلقيحها . ويحتال بعض الذكور للفرار من هذا المصير بأن يقدم كل منها لأنثاه ذبابة تخفف من حدة جوعها وتشغلها عن مطاردته بعد التلقيح . كما أن بعضها ينتهز فرصة التلقيح ، ويربط قدميها الأماميتين ، كى تعجز عن مطاردته بعد ذلك

* فى أمريكا صالون حلاقة صاحبه أعسر ، يستعمل يده اليسرى فى عمله . وقد أبى أن يستخدم فيه من الحلاقين الا من هم على شاكلته فى ذلك . واذا كان « الزبون » أعسر أيضا خفض الأجر الذى يدفعه للصالون !



* يؤخذ من احصاء قام به معهد جالوب ، ان أسباب الخلاف بين الأزواج فى أمريكا هى المال ، ثم الغيرة ، ثم الأطفال !

* ذهبت الى أحد أطباء النفس مريضة تشكو من انها فقدت كل متعة فى الحياة وغدت متشائمة حزينة يائسة ، تشعر بضيق وانقباض فى معظم الأوقات . وحاول الطبيب عبثا علاجها بمختلف الوسائل ، وأخيرا كلفها أن تروى له كلما حضرت اليه فكاهة قرأتها أو سمعتها . وقد كان ذلك فى أول الأمر عسيرا عليها ، ولكنها سرعان ما بدأت تستمتع بجميع هذه الدعابات وروايتها وبذلك تم لها الشفاء !

* سئل برنارد شو لماذا يبغض الحروب ويناصر السلم ، فأجاب : « ولم لا أكون ميالا للسلم ؟.. ان الحروب لا جدوى منها ما دامت لا تقتل البشر جميعا ! »

* خرجت احدى الممرضات من غرفة الولادة بمستشفى كبير ، ثم تقدمت الى أحد الآباء المنتظرين في ردهة المستشفى ، وقالت له : « لقد تمت حالة الوضع ورزقت ابنا جميلا ! » . وهنا صاح بها زوج آخر كان ينتظر بدوره أنباء وضع زوجته قائلا : « ما هذه الفوضى ؟. لقد حضرت أنا قبل هذا الأب » !

* افتتح أحد الامريكيين صيدلية منعزلة في طريق أحد المصايف . وبقى عمله كاسدا وقتا طويلا حتى اهتدى الى فكرة طريفة هي أنه وضع لوحات في الطريق ، كتب عليها « توزع مجانا بالصيدلية القريبة أكواب من الماء المثلج » . وسرعان ما اجتذبت هذه اللوحات أكثر المارة الى الصيدلية ، فأخذت تقدم لهم يوميا نحو خمسة آلاف كوب . وازدهرت أعمالها تبعا لذلك ، فأنشأت عشرات من الفروع ، يعمل فيها كلها بذلك التقليد !

* سافر مخرج وعدد من المصورين والممثلين الى أواسط افريقيا لاخراج جانب من احد الأفلام داخل الغابات هناك . ولاحظ المخرج أنه بعد وصولهم الى الغابات بنحو ساعة ، بدأ بعض المواطنين يدقون الطبول دقات منتظمة ، فسأل المخرج الدليل عما تعنيه الدقات ، فقال : « هذه الدقات تعني : لقد حضر عدد من الأجانب . انهم أغنياء . ارفعوا الأسعار »

* تستخدم مصانع حفظ الأسماك في العلب ، أشخاصا ذوي حاسة شم قوية ، ليشموا الأسماك واحدة واحدة بعد اخراجها من الزوارق لاستبعاد ما قد يكون فاسدا منها . ويسهل هذه المهمة أن سمكة واحدة في نحو كل ٧٠ الف سمكة يظهر فسادها . وقد ابتكر أخيرا جهاز يؤدي هذه المهمة اسمه « سملوميتر » أي مقياس الرائحة ، ولكن عيبه الوحيد أنه يستغرق وقتا طويلا في الفرز

* شوهدت بعض القردة تسير مترنحة كالسكارى في المناطق الاستوائية التي تكثر فيها أشجار جوز الهند . وقد ظهر أن ذلك يرجع الى شربها السائل الذي تحتويه ثمار جوز الهند وهو متخمر . وحين حرمت من هذا العصير ظهرت عليها أعراض ألم الادمان ، فلما قدمت لها خمور أقبلت عليها في نهم وخفت حدة آلامها

* قام لفيف من العلماء بتجارب اختبروا فيها درجة ذكاء أكثر من سبعين الف طفل في انجلترا ، فاتضح منها أن الطفل البكر والطفل الأخير ، تكون درجة ذكائهما أعلى من درجة ذكاء اخوتهما وأخواتهما الآخرين . ولم يجد العلماء تعليلا منطقيا لهذه الظاهرة



والدتان .. فازتا بجائزة « الأم المثالية » الاولى « غسالة » صينية استطاعت برغم فقرها ان تعلم أولادها الثمانيـة حتى تخرجوا جميعا فى الجامعات .. والثانيـة زوجة رئيس جمهورية شيلى ، فقد جمعت بين الاهتمام ببيتها واولادها ، وبين المساهمة فى عدد كبير من مشروعات الاصـــلاح والخدمات الاجتماعية ..

* درجت مدارس الطب على أن يعمل المتخرج فيها عاما او عامين نائب طبيب فى أحد المستشفيات . وقد ندد بهذا التقليد احد كبار الأطباء فى مؤتمر عقد اخيرا . واقترح ان يمضى المتخرجون الجدد فترة التدريب العملى هذه فى عيادات كبار الاخصائيين اسوة بالمحامين الجدد . وذلك لأن المستشفيات ، مهما تكن كبيرة ، لا تتيح الفرصة الكافية للتدريب

* لقى استعمال الشاى لاول مرة فى انجلترا مقاومة شديدة . وكان « جون وسلي » يؤكد انه شراب مفسد للأخلاق . وحاول لورد « فوربس » أن يستصدر مرسوما بقصر استعماله على الطبقة الارستقراطية لأنه مفسد للطبقات الاخرى ولا سيما طبقة العمال !

* كتب أحد علماء النفس مقالا عن التردد جاء فيه : « أعتقد أن التردد من أهم عوامل الفشل فى الحياة — ان لم يكن أهمها — وانني شخصيا أوثر أن أتخذ قرارا خاطئا ، بل عشرات القرارات الخاطئة ، من أن اروض نفسى على عادة التردد . لقد عرفت كثيرين نجحوا فى الحياة أيما نجاح برغم عشرات القرارات الخاطئة التى أتخذوها ، ولكننى لم أعرف مترددا حالفه النجاح . ان المتردد لا يستطيع ان يعمل شيئا . والعمل هو أساس النجاح »

سلام على صفية فى الباسلات المخلدات .. فقد كانت الى بسالتها وقوة جاشها ويقينها ، فصيحة اللسان رائعة البيان

صفية بنت عبد المطلب

عقيلة بنى هاشم

بقلم السيدة صوفى عبد الله

قل فى نساء العرب من تجاريها كرم منبت ، أو كرم فروع ، فهى بنت عبد المطلب جد رسول الله ، وهى عمة الرسول ، وأم الزبير بن العوام ، وشقيقها حمزة الطيار ذو الجناحين ، عم النبى ، وحبيبه . أسلمت مع الرعيل الاول ممن آمن بالنبى الكريم ، وهاجرت فيمن هاجر الى يثرب

وفى ذلك كله من جلال الذكر ما فيه ، الا انها مزية لا تبتعث القلم بوجه خاص للكتابة عنها ، لولا أنها بزت أشداء الفحول من الرجال بما توالى بعد ذلك من سيرتها وأثرها ، فسدت فراغا لم يسدوه ، وتجلدت للمكروه .. وما وهن فى سبيل الله عزمها وهى العقيلة الضعيفة بفطرتها، لما وهبها الله من قوة ايمان وأريحية عزيزة النظير ...

يوم احد ...

وأول ما كان من ذلك ما حدث يوم وقعة أحد . فقد تخلى جند المسلمين عن الجبل طلبا للغنائم ، مخالفين امر الرسول ، فأتاهم خالد ابن الوليد من وراء ظهورهم ، وهو يومئذ على خيل قريش ، ولم يكن قد دخل الاسلام

واذا ذلكم العبد الحبشى «وحشى»، من عبيد أبى سفيان ، وقد جعلت له هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان — وأم الخليفة معاوية من بعد ! — جعلا كبيرا اذا هو جندل لها حمزة عم محمد انتقاما لأبيها وعمها وقد قتلهما حمزة فى وقعة « بدر » ... فتربص له العبد حتى امكنته منه غيلة فرماه برمحه على طريقة الحبشان ، فخر لتوه صريعا ... وأقبل على مولاته هند يسعى ، وكانت ترقص فى رهط من عقائل قريش ، كن يضربن لها بالدفوف ، كى تلهب نيران الحماسة فى صدور الرجال . فما رأته حتى علمت أنها البشرى — وبئس البشارة والبشير — فأسرعت معه حتى وقفت بحمزة ، فشقت صدره وانتزعت

كبده وما تزال به حرارة الحيـاة ، فجعلت تلوكه بأسنانهـا تشفيـا وفظاظة

ونمى الخبر الى أخت الشهيـد ، صفية بنت عبد المطلب ، فأقبلت على ساحة الموقعة تلتمسه ، فرآها الرسول الكريم ، فعلم أن عمتـه ستلاقى بلاء شديدا من مرآه على هذه الحالة ، فقال لابنها الزبير :

ـ ارجعها حتى لا ترى ما بأخيها

فذهب اليها ولدها بين الاشفاق والمهابة لها ـ فقـد كانت عظيمـة الهيبة شديدة الأسر ـ وقال لها فى صوت رفيق خفيض :

ـ أى أمى ! ان رسول الله يأمرك أن ترجعى

فقالت من فورها فى هدوء وثقة :

ـ ولم ؟ فقـد بلغنى انه مثل بأخى ، وذاك فى الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، ولأصبرن صبرا جميلا ، ولاحتسبن ان شاء الله !

فعاد الزبير الى ابن خاله رسول الله وقال له مقالة أمه ، فقال الرسول الكريم ، وقد اطمأن الى صبرها وثبات جاشها :

ـ خل سبيلها ..!

فأتت صفيـة أخاها الحبيب ، فألقت عليه نظرة طويلة ، جمد فيها الدمع ، اكبارا للشهادة فى سبيل الله ، وان أوجعت قلبا رقيقا ، ثم قالت فى تجلد وإباء :

ـ لا حول ولا قوة الا بالله .. انا لله وانا اليه راجعون ... حسبى الله ونعم الوكيل . وغفر الله يا أخى لك ولى وجزاك جزاء عباده المخلصين

فكان ثباتها فى هذا اليوم مثلا عاليا فى الصبر والجلد

يوم الخندق

وثانى مشـاهدها كان يوم غزوة الخندق .. فقـد كانت مع النساء والصبيان فى حصن عليه حسان بن ثابت شاعر رسول الله ، فمر بخندق الرسول رجل يهودى جعل يطوف بالحصن ، وكانت بنو قريظـة قد حاربت ، وأفلحت فى قطـع ما بين المسلمين وبين خندق الرسول .. والرسول وصحبه فى شغل شاغل بالضرب فى نحـور عدوهم ، لا يستطيعون الانصراف الى حماية الخندق اذا حزب الأمر وأتى الخندق آت ، فما فيه الا النسوة والصبية والشاعر . وراب صفية أمر هـذا اليهودى ، فقالت لحسان بن ثابت :

ـ يا حسان ! هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل اليهود الذين من ورائنا على عوراتنا .. وأنت الرجل هنا لا رجل سواك ، فانزل اليه فاقتله ...

فوجم حسان بن ثابت الذى يقول فى شعره :

فعرض أبى ووالده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء ...

ولكن الأمر اليوم جد لاشعر فيه ، وهو بطل فى البيان لا فى القتال ... وكان حريا أن يستحى من هـذه السيدة الهاشميـة عمـة الرسول تدعوه الى الذياد عنهـا وعن عرض

الرسول ... لولا أن حب الحياة غلبه على حيائه فقال فى استسلام :

ــ يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب ! والله لقد عرفت قديما ما أنا بصاحب هذا الأمر ، ومالى عليه طاقة ...

اذن قد استنوق الجمل !.. فما يبقى بعد ذلك الا أن « تستجمل » الناقة و « تسترجل العقيلة المخدوة

وقد كان .. فما كان لصفية بنت عبد المطلب أن تستكين ونساء الرسول من أهل بيتها فى خطر ... فأخذت عمودا من أعمدة الخيام وخرجت من الحصن فهجمت على اليهودى فضربته بالعمود على ناصية رأسه فخر على الارض ، فعاجلته بضربات متلاحقات حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فألقت العمود من يدها

ولا هذا ...

ثم قالت للشاعر الذى شهدها تقتل الرجل مرتعد الفرائص ، وكأنى به وقد داخله من السيدة صفية خوف على نفسه بعد هذا الذى رآه منها بعينى رأسه ... قالت له :

ــ يا حسان ! ها قد قتلت اليهودى ، انزل فاسلبه . فانه لم يمنعنى من سلبه الا أنه رجل وأنا امرأة ...

فقال الشاعر :

ــ والله ما بى حاجة الى سلبه يا ابنة عبد المطلب !

وذهبت هذه النادرة على الألسن، يعير بها حسان ، وتشهد للسيدة صفية أنها « باسلة بنى هاشم » ، قامت على حماية الحريم وقد غاب الرجال أو تقاعس من حضرمنهم ... وكانت أول امرأة قتلت رجلا من المشركين بيدها ...

ولئن عرف فى المرأة شدة الحزن ، فقد عرف فى باسلة بنى هاشم قوة التجلد وجمال الصبر . ولئن عرف فى المرأة الضعف وطيش الحلم عند البأساء ، فقد عرف فى باسلة بنى هاشم شدة الحفاظ والنجدة وسداد الرأى ...

ولا يحسبن حاسب أن الجلد والشجاعة صنوأن ، فقد تكون المرأة جلدة عند المكروه ، وتنقصها بعد ذلك عزمة المباداة والنفور للمدافعة وحسم الأموز بالشكيمة ... ولكن السيدة صفية جمعت الحسنيين :

استكانة حين تجمل الاستكانة ، وبأسا حين يجمل البأس

وانها الى بسالتها وقوة جأشها ويقينها ، لفصيحة اللسان ، شاعرة مجيدة ، حملت على العدو ببيانها كما حملت عليه بيدها ، ومما يروى لها فى الحماس وهجاء قريش :

ألا من مبلغ عنى قريشا
ففيم الأمر فينا والامار
لنا السلف المقدم قد علمتم
ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الأخيار فينا
وبعض الأمر منقصة وعار

صدقى عبد الله



الحرب الباردة

بين الآباء والأبناء

قل أن تجد عائلة لا تنشب فيها حرب باردة بين الآباء والأمهات من ناحية وبين الأبناء والبنات فى سن المراهقة ـ من الناحية الأخرى . ولكن لايذهبن سوء الظن بالمتشائمين الى أن الجيل الجديد قد ركب رأسه فعق الآباء وجحد واجباته نحوهم . فقد دلل الفتيان ـ برغم صراعهم الدائم مع الكبار ـ على شجاعتهم الأدبية وحسن تصرفهم ومقدرتهم على مواجهة مشاكل الحياة فى شجاعة وتصميم

ولتفادى آثار هذه الحرب الباردة فى تعكير صفو العائلات ، ولتحطيم الستار الحديدى الذى يقوم فى كثير من العائلات بين الجيل القديم وأبنائهم الذين فى سن المراهقة ، يشير بعض ذوى الرأى باتباع النصائح التالية :

■ ان ابنك المراهق « رجل صغير » .. فعامله على هذا الأساس ، اذ لا شىء يثير المراهق ويجرح كرامته كأن تعامله « كطفل كبير » . ان المراهقين لا يطمعون فى التحرر الكامل من اشراف والديهم ، ولكنهم ـ لا ريب ـ لا يرضون بأن يكونوا « تحت المراقبة » ، فى كل صغيرة وكبيرة من شئونهم . ولا ريب فى أنه مما يكدر علاقتهم بوالديهم فتح الخطابات التى تصل اليهم ، أو مراقبتهم أثناء محادثاتهم التليفونية .. فلا بد من أن نوحي الى المراهقين بأن فى وسعهم مواجهة بعض نواحى الحياة بشعور من الاستقلال والاعتماد على النفس

■ يجتهد المراهق عادة كى يبدو فى أحسن مظهر .. هذه سنة

الطبيعة ، فلا ينبغي أن يعنف الآباء أبناءهم عندما يرون حرصهم على أناقتهم ، أو يبالغوا في التضييق على فتياتهم في هذه السن ، اذا أخذن في تزيين وجوههن بشيء من المساحيق • ونصائح الآباء والأمهات لأبنائهم في هذا الصدد ، ينبغي أن توجه اليهم بلباقة وكياسة

■ لا تسرف في لوم المراهق على تأخره خارج البيت مرة أو مرتين كل شهر ، ومن الخطأ أن يربط الوالدان هذا التأخير دائما ـ ومن غير بينة ـ بسوء الخلق : ومن المستحسن أن تحدد لأوجه نشاط الاولاد مواقيت خاصة ، وكذلك لنزهاتهم وزياراتهم لأصدقائهم ، ولكن ينبغي أن تكون هذه المواقيت مرنة بعض الشيء ، فلا نسرف في مطالبتهم بمراعاتها بدقة متناهية

■ ان الوالد الحكيم يرحب بأصدقاء ولده ويكرمهم ، ولا ينصب نفسه ناقدا لاعمالهم وتصرفاتهم ، ويتجنب دواما أن يختارهم هو له ، والا اضطر الابن الى مقابلة أصدقائه الذين اختارهم لنفسه سرا ، أو قاطعهم وكره أباه لتدخله في أمر يرى أنه من أخص شؤونه

اجعل بيتك مكانا بهيجا لاجتماع أصدقاء أبنائك المراهقين ، وحاول أن تخالطهم وتعطيهم من تجاربك وأنت تقوم بدور المضيف لهم

■ اظهر ثقتك في أبنائك المراهقين •• ولتعلم أن وقوعهم في بعض الاخطاء أمر غير مستغرب في هذه المرحلة من مراحل نموهم ونضوجهم ، ومن ثمة فمن الخطأ النظر اليها بمنظار مكبر ونقدهم عليها نقدا جارحا وانما ينبغي على الآباء معاونة أبنائهم للخلاص من المشاكل التي تواجههم بأن يعرضوا عليهم نتائج خبرتهم وتجاربهم ويبصروهم بحقائق الامور ، ثم يتركوهم بعد ذلك يتخذون السبيل الذي يفضلون

■ وليجعل الوالد من نفسه قدوة حسنة لأبنائه ومثلا طيبا يتأسون به وينسجون على منواله ، وليتجنب هو نفسه ما يريد أن ينهاهم عنه من قبل أن يحذرهم اياه ، ولا يكونن من الذين يقولون ما لا يفعلون •• فانهم لا يعقلون

[عن مجلة « كورونت »]

الدموع

ثبت أن الدموع البشرية من أقوى المطهرات • وقد قام لفيف من الباحثين بتخفيف قدر من الدموع باضافته الى ما يعادل حجمه ستة آلاف مرة من الماء • ومع ذلك ، أمكن أن يقتل هذا السائل المخفف أكثر من مائة نوع من الميكروبات • وترجع قوة فعل الدموع كمطهر الى عنصر تحتوي عليه يعرف طبيا باسم « ليسوزيم » Lysozyme

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

- Accountancy
- Auditing
- Book-keeping
- Commercial Arithmetic
- Costing
- Modern Business Methods
- Shorthand
- English
- General Education
- Geography
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Public Speaking
- Police Subjects
- Short Story Writing

- Agriculture
- Architecture
- Aircraft Maintenance
- Boiler Engineering
- Building
- Carpentry
- Chemistry
- Civil Engineering
- Clerk of Works
- Diesel Engines
- Draughtsmanship
- Electrical Engineering
- Electrical Instruments
- Electric Wiring
- Engineering Drawings
- Forestry
- I.C. Engines
- Machine Design
- Mechanical Engineering

- Motor Engineering
- Plumbing
- Power Station Engineering
- Press Tool Work
- Pumping Machinery
- Quantity Surveying
- Radio Engineering
- Road Making
- Sanitation
- Sheet Metal Work
- Steam Engineering
- Surveying
- Telecommunications
- Television
- Textiles
- Wireless Telegraphy
- Works Management
- Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT...

NAME...

ADDRESS...

....AGE (*if under 21*)..........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

٢ November 1952

موكب العلم والاختراع

زيت الخروع

يدخل زيت الخروع فى كثير من الصناعات ، وكلما تعمق العلماء فى دراسته اكتشفوا له خصائص جديدة مفيدة • فبعض المواد المستخلصة منه لا تتحلل بالحرارة المرتفعة ولا تتجمد بالبرودة الشديدة ، وقد استفاد العلماء من هذه الخاصية فى تركيب مادة تسمى « دى اكتيل سيباسيت » Di-Actyl Sebacete تستعمل فى تزييت الطائرات السريعة والآلات الحربية فلا يتحلل - بخلاف الزيوت العادية - عندما يشتد ارتفاع درجة حرارة آلاتها الداخلية ، ولا تتجمد عند تعرض هذه الآلات للبرودة الشديدة

وتستعمل الآن مصانع مستحضرات التجميل زيت الخروع فى صناعة كثير من مقويات الشعر وكريمات الوجه وأحمر الشفاه الثابت • وهو الى ذلك يضاف الى الجلود الصناعية بعد خلطه بزيوت أخرى فيحول دون تشققها وزوال لونها • ويصنع منه الآن نوع من الطلاء الخاص بالجدران يجف بعد دهانها به مباشرة ، ويكسب الحائط خاصية مقاومة الماء والرطوبة • وقد ظهر أن خلطه ببعض العناصر الداخلة فى تركيب المطاط الصناعى ، يطيل فى عمر المطاط ويزيد قوة احتماله

الذاكرة أثناء النوم

قام عالمان فى جامعة واشنطون باجراء تجربة على عدد كبير من الطلبة والطالبات فى مستوى فكرى واحد تقريبا ، فجعلاهم ثلاث فئات : فئة أديرت لهم - وهم مستغرقون فى النوم فيما بين الساعة الثانية والنصف والثالثة والنصف بعد منتصف الليل - اسطوانات سجلت عليها بضع كلمات وعبارات باللغة الصينية ومعانيها الصحيحة باللغة الانجليزية • والفئة الثانية سمعت نفس الكلمات الصينية وقد ذكرت معها معان خاطئة على أنها الكلمات التى تقابلها فى الانجليزية • والفئة الثالثة ، أديرت لها اسطوانات من الموسيقى الراقصة

وفى الصباح ، طلب من الفئات الثلاث حفظ الكلمات التى تليت عليهم أثناء نومهم . فحفظت الفئة الأولى الكلمات فى وقت قصير جدا ، وتلتهم الفئة التى سمعت الموسيقى الراقصة • أما الطلبة الذين سمعوا

المعاني الخاطئة ، فقد استغرقوا في حفظ الكلمات وقتا طويلا جـدا . ويفكر بعض الاخصائيين في الاستفادة من نتائج هذه التجربة في تسهيل مهمة الحفظ على التلاميـذ ، بادارة اسطوانات سجلت عليها المعلومات المراد منهم حفظها في ساعات نومهم

الامراض العقلية

هل يمكن الاعتماد على الاختبارات الحالية لتمييز المصابين بالاضطرابات العقلية ؟.. لقد كان ذلك موضوع بحث في أحد المؤتمرات العلمية التي عقدت أخيرا . وقد خلص الباحثون الى أنه لا يمكن قط الاعتماد على أية مجموعة من الاسئلة كوسيلة أكيدة لتمييز المصابين بالامراض العقلية . ومن بين التجارب التي أجريت ، اختيـار شخصين من نفس العمر والبيئة والثقافة ، ولكن أحدهما كان عاديا والآخر مصـابا بالشيزوفرانيا . ثم اعطيت نتائج الاختبارين لجماعة من الاخصائيين لم يعرفوا الشخصين من قبل ، فعجزوا عن تمييز المريض من زميله سليم العقل

سيارات من البلاستيك

يقوم أحد المصانع الآن بصنع هيكل سـيارة من نوع خاص من البلاستيك ، لا يزيد وزنه عن ١٨٥ رطلا وسمكه نحو خمس بوصة . ويتميز هذا الهيكل بأن لونه ثابت وأنه اذا صدم وانبعج ، عاد الى شكله الاول من تلقاء نفسه بعد قليل

وكذلك يحاول جماعة من العلماء البريطـانيين صنع طائرات من البلاسـتيك ، وهم يعتقدون أنهم سيتمكنون من ذلك بعد أقل من خمس سنوات . وهم ينتجون الآن أجنحة من البلاسـتيك تثبت في الجسـم المعـدني للطائرة . واسـتعمال البلاستيك سوف يزيد سرعة انتاج الطائرات، ويهبط بتكاليف صناعتها الى النصف تقريبا

مطاط يتجمد

ابتكرت أنابيب من المطاط بداخلها مادة كيميائية تظل سائلة طالما كانت مختلطة بالهواء ، فاذا فرغت منـه تجمدت . وتستخدم هذه الانابيب في ضمان عدم حركة المريض الذي يعالج بالأشعة ، فتلف حول المنطقة المراد عدم حـركتها من جسم المريض ، ويفرغ الهواء منها فتتجمد في مكانها متخذة شكل هذه المنطقة . فاذا ما فرغ الطبيب من عمله أدخل الهواء في الانبوبة فانصهرت المادة وأمكن رفع الانبوبة

مؤتمر نفساني

عقد اخيرا مؤتمر لعلماء النفس ، تناول بالبحث موضوعات مختلفـة سياسـية واجتماعية في ضـوء التطورات الأخيرة لهذا العلم ، واليك بعض نتائج هذه المناقشات :

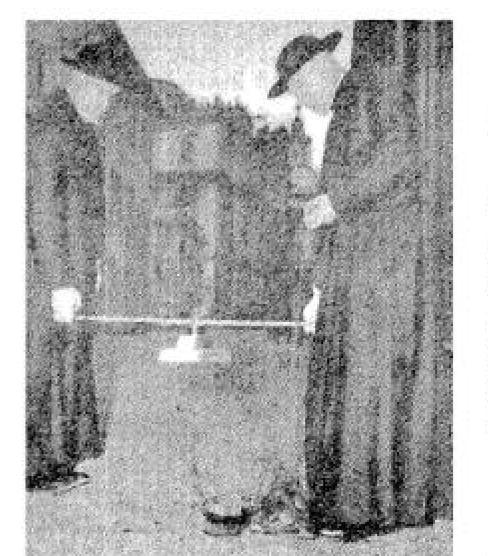
ان البرلمـانات تؤدي للبلاد الديموقراطية ما تؤديه عيادة الطبيب النفساني للمصابين بالاضطـرابات النفسية . ووجه الشبه بينهما ان ممثلي الشعب يفرغون ما في نفوسهم من نقـد ولوم واقتراحات في ساحة

البرلمان ، وكذلك ينفس المريض عما فى صدره فى عيادة الطبيب

ويخطىء الذين يتوهمون ان هيئة الأمم عديمة الفائدة .. فهي فى الواقع تلعب دور العيادة النفسية ،وليست خطب ممثلى روسيا فى هيئة الأمم وغيرها من الدول الثائرة التى تحس بالغبن ، الا الصمام النفسى الذى يخفف الضغط ويبقيه دون درجة الانفجار

جدران من الهواء

يتردد على المتاجر الكبيرة فى بلدان الغرب عدد كبير من الناس كثيرا ما تضيق بهم ابوابها على سعتها فى بعض ساعات النهار . وقد وضع أخيرا احد المهندسين الألمان تصميما لاحد هذه المتاجر بحيث تختفى الحواجز المحيطة به عند فتحه ، فيصبح وكأن لا جدران له اطلاقا ، مع تفادى دخول الأتربة اليه وتكييف الجو فى داخله بحيث يظل معتدلا صيفا وشتاء . فحينما يدار مفتاح خاص ، تهبط الحواجز المعدنية المحيطة بالمتجر الى أسفل حتى تصبح فى مستوى الطريق . وفى نفس الوقت تنبعث تيارات هوائية ذات ضغط مرتفع من جهاز على حافة السطح تهبط عمودية بمعدل ٦٥٫٠٠٠ متر مكعب من الهواء فى الساعة ، فتقوم مقام الحواجز المعدنية فى الحيلولة دون دخول الأتربة الى المتجر والمحافظة على اعتدال الجو ، اذ تكون حارة عند برودة الجو وباردة عند ارتفاع درجة الحرارة . وقد نفذ هذا التصميم بنجاح فى أحد المتاجر الكبيرة ، واضيفت اليه آلة تستغل قوة التيارات الهوائية فى تنظيف احذية العملاء عند دخولهم المتجر



عالمان من رجال « الجزويت » يختبران جهازا كهربائيا للكشف عن موقع « سيرك نيرون » بالقرب من كنيسة القديس بطرس بايطاليا . ويتلخص عمل الجهاز فى ارسال موجات صوتية ترتد بقوة معينة اذا صادفت ابنية تحت الارض

ميزان ضخم

توصل أحد العلماء الانجليز الى صنع ميزان ضخم يزن حتى ١٣٤ طنا . وهو مصمم بحيث يمكن تثبيته فى نهاية الآلات الرافعة ، فيزن السلع والأشياء الثقيلة الضخمة اثناء رفعها من السفن أو المخازن وبذلك تصبح عمليتا التفريغ والوزن عملية واحدة . والميزان يزن نحو طن ونصف طن ، وطوله ثمان اقدام وعرضه قدمان ونصف قدم ، وله مؤشر يدور حول جدول أرقام فيدل على الوزن

اخبار علمية

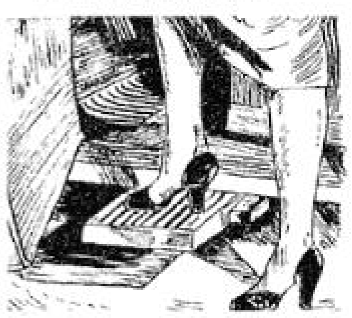
* ابتكر جهاز كهربائي يتركب من قضيب من المعدن له مقبض من الكاوتشوك وسلك طويل يمكن ايصاله بكهرباء البيت أو بطارية السيارة ، فاذا غرس القضيب فى الارض أثار ما فى باطنها من الديدان فخرجت الى السطح . وبذلك لا يضيع من هواة صيد السمك وقت فى البحث عن الديدان

* تدل التجارب على أن للوراثة أثرا كبيرا فى الاصابة بمرض السكر .. فاذا كان كل من الوالدين مصابا به ، فان الاطفال يغلب أن يصابوا به فى سن متقدمة أو متأخرة . أما اذا كان أحد الوالدين مصابا به ، فان نصف الاطفال يغلب أن يصابوا به

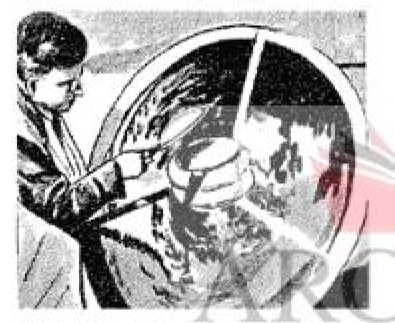
* لاحظ أحد الباحثين أن الفيران عند استئناسها تضمر غدتها الكظرية ــ غدة فوق الكلى ــ ويضعف نشاطها . ويرى هذا العالم أن تقدم المدنية قد أدى الى ضمور هذه الغدة عند الانسان ، اذ لم يعد فى حاجة الى الكثير من هرمون الأدرنالين الذى تفرزه عند مواجهته للأخطار المفاجئة .. وأن الكثير من الأمراض التى يشكو منها الانسان اليوم قد ترجع الى ضعف هذه الغدة . ويدلل على ذلك بأن كميات اضافية صغيرة من هرمونات الكورتيزون و « ا . ك . ت . ه » ــ التى تنشط هذه الغدة ــ تعمل كالسحر فى التغلب على كثير من الأمراض ، مؤقتا على الأقل



ابتكارات



« ممسحة » تبرز عند فتح أبواب السيارة ، لينظف الراكب حذاءه عليها ، قبل دخوله السيارة

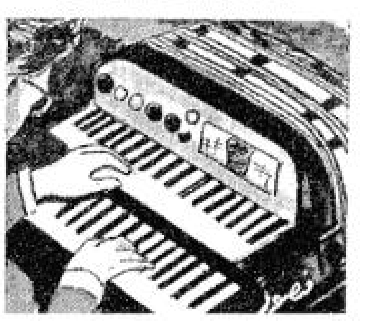


تستغل حرارة الشمس فى طهو الاطعمة عندما تثبت قدورها فى المكان المخصص لها بهذا الجهاز

* تصنع الآن قطارات للأنف ذات شعبتين حتى يمكن وضع الأدوية فى فتحتى الأنف فى نفس الوقت ، فلا يتعب الطفل وقتا طويلا عند وضع نقط منها فى أنفه

* ابتكرت أجهزة زهيدة الثمن يضعها المشتغلون بالقرب من الآلات ذات الدوى الشديد على آذانهم ، فتحميها منه وتقى أعصابهم من التوتر والارهاق

جديدة



جهاز للرحلات يتألف من راديو ، و « بيانو » اوتوماتيكى ، و « ارغن » يمكن العزف عليه



جهاز يحمله الصحفيون عندمقابلتهم للعظماء ، فيسجل اجاباتهم على الاسئلة التى توجه اليهم

* ابتكر الدكتور « روبرت بلاك » وهو من كبار أطباء الأسنان طريقة لتفادى الألم الذى يعانيه المريض عند اعداد الأسنان للحشو بالآلة الثاقبة ، وذلك باستخدام مادة اكسيد الألومنيوم فى تيار من غاز ثانى‌اكسيد الكربون يوجه الى السن المراد ثقبها. ويتصل بالجهاز جهاز آخر يمتص المواد الزائدة وبقايا العظام المثقوبة

* لوحظ ان عقارا يدعى « كولشيسين » يستخلص من نبات خاص ، يمكن أن يوقف‌انقسام الخلايا وبذلك يوقف نموها . وقد قام أحد أساتذة جامعة شيكاغو بتجربة هذه المادة على فيران مصابة بالسرطان واخرى سليمة ، فاتضح أنها فى حالة الفيران المصابة لاتذهب الى الطحال – كما هى الحال فى‌الفيران السليمة – ولكنها تتجمع فى الأورام الخبيثة . وقد بدأ العالم تجربة هذه المادة على الانسان لمعرفة أثرها على الأورام الخبيثة التى يصاب بها

* يرى الاخصائيون ضرورة عناية المتقدمين فى السن بطعامهم بحيث لا يزيد وزنهم .. فقد دلت الاحصاءات الأخيرة على أن من يزيد وزنهم – بعد أواسط العمر – على الوزن الذى ينبغى ان يكون بنسبة تتراوح بين ١٥٪ و ٢٥٪ ، تزيد نسبة الوفيات بينهم على النسبة العادية بمقدار ٤٤٪ ، وأولئك الذين يزيد وزنهم عن الوزن العادى بما يزيد على ٢٥٪ من الوزن الذى يتناسب مع قامتهم ، تزيد نسبة الوفيات بينهم بمقدار ٧٤٪

* ابتكر أحد العلماء جهازا يدلل على قابلية المرء للاصابة بأمراض القلب ، يبنى عمله على سرعة استجابة العين للضوء ، فقد ظهر أن ثمة علاقة وطيدة بين حالة الأوعية الدموية الدقيقة المنتشرة فى كرة عين المرء وبين اضطرابات القلب، وأمراض الدورة الدموية

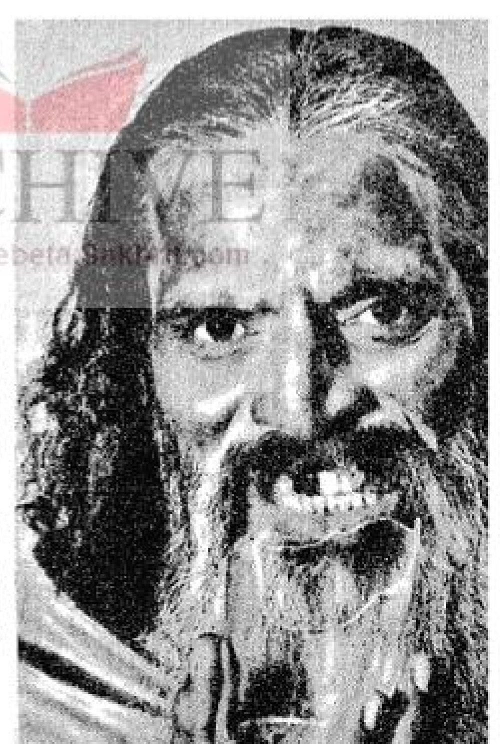
تجارب عجيبة حيرت العلماء

عجائب اليوجا

فى بلاد الهند

اقترب موعد اجراء التجربة ، وازدحم آلاف من الناس فى الفناء الفسيح فى بنجالور بالهند . ولما وافت الساعة المحددة ، دخل الفناء

اليوجى «ل.س.راو» يقضم باسنانه قطعا من كوب زجاجى ، ثم يجرشها ويبتلعها



رجل هزيل متوسط العمر من رجال « اليوجى » وسار الهوينى - وهو أشبه بالنائم الحالم - نحو هوة عميقة كانت قد حفرت وسط الفناء . وبغير أن يتلفت نحو جموع المتفرجين الذين أتوا لمشاهدة التجربة ، أخذ يهبط ببطء حتى بلغ قرار الهوة . ثم أخذ لفيف من معاونيه يهيلون التراب عليه ، فما هى الا دقائق حتى كان اليوجى «ل. س . راو » قد دفن حيا ! وكلف المشرفون على التجربة لفيفا من الحراس بملازمة « القبر » حتى لا يقترب منه أحد

وبقى الرجل مدفونا ثلاثة أيام وثلاث ليال ، ثم رفعت عنه الأتربة والأحجار أمام حشد كبير من المتفرجين كان يتلهف لمعرفة مصير الرجل ، واخرج « راو » من القبر سليما ينبض بالحياة ..

وبعد أسابيع ، رحل الى نيويورك اتم ما يكون صحة ونشاطا ، فمن يكون هذا الرجل وأشباهه الذين يأتون أعمالا خارقة تتحدى ماعرف من القوانين العلمية والطبية ؟..

انهم طائفة من الهنود تنتمى الى

ذلك المذهب القديم المعروف عندهم باسم « يوجا » ، وهو لون من الوان الفلسفة الهندية يرجع الى القرن الثاني بعد الميلاد . واتباع هذه الفلسفة يأخذون انفسهم بتدريب شاق طويل يدوم سنين طويلة ، هدفه صرف الحواس الخمس عن الاستجابة للمؤثرات التى تعترى الجسد ، فلا يعود المرء يتأثر بحر او برد او جوع او ألم

فاليوجى يعتقد ان فى وسعه ان يكيف حواسه ، وأعضاء جسمه حسبما يشاء بتمرينات معينة ـ منها التنفس الطويل المستمر وحبس الهواء فى الصدر أطول وقت ممكن والجلوس فى عشرات الأوضاع المختلفة ، وتركيز العينين على قصبة الأنف مدة طويلة ـ وان هذه التمرينات تحرر روحه من سيطرة الحواس عليها فتستطيع الاندماج بالروح الأعلى المسيطر على الكون بأسره ، فاذا تم هذا الاندماج استطاع ان يجعل نفسه ـ اذا شاء ـ أخف من أخف الأشياء ، او ان يجعلها اثقل من اثقل الأشياء ..

□

ويروى اتباع هذه الفلسفة العملية قصصا لا حصر لها للتدليل على صحتها . ومن بين هذه القصص ، قصة الهندى الذى قال ذات يوم ، وهو فى دلهى ، انه سيذهب الى كلكتا .. وهى تبعد عن دلهى بنحو ٢٥٠٠ ميل ، وبعد دقيقة واحدة ، كان يطرق باب بيت فيها . ويروى ان « يوجى »



«يوجى» يعرض نموذجا للمسامير التى اعتاد ان يتلعها او يلفظها بعد حين دون ان يصاب باذى

من مدينة بنارس يدعى «ادفانانذا» دخل صندوقا ثم احكم اعوانه اغلاق الصندوق عليه والقوا به فى خليج البنغال ، وبعد خمسة أسابيع قذفت الأمواج بالصندوق على بعد ثلثمائة ميل من مكان القائه ، والرجل فيه ما يزال على قيد الحياة

ولكن هذه القصص يرويها فى الغالب انصار « اليوجا » أنفسهم ، ولا شك ان العقلية العلمية لا يمكن ان تصدقها ، وغالبا ما تعزوها الى « الهلوسة » والخيال المريض . على ان أولئك القوم أتوا حقيقة بأعمال لا تتفق والتحليل العلمى او المألوف

من سنن الأشياء . فقد قام أخيرا يوجي يدعى « سرى رامدا سجى » بتجربة أمام عشرة آلاف متفرج من مدينة « بومباى » ، فأدخل فى حوض من الأسمنت المسلح رشقت أرضه بالمسامير الطويلة المغطاة بالصدأ ، ثم أغلق الحوض عليه غلقا محكما . وبعد ثلاثة أيام ، نقبت فتحة فى الغطاء وأدخل منها خرطوم فأفرغت فى الحوض مئات الجالونات من الماء ، ثم سدت الفتحة . وبعد ست ساعات ونصف ساعة ، رفع الغطاء وأخرج الرجل . واليك التقرير الطبى الذى نشرته مجلة « لانست » Lancet - وهى من كبريات المجلات الطبية العالمية - عن حالة الرجل عند اخراجه : « لقد كان فى شبه غيبوبة ، وكانت عيناه مغمضتين ، وأطرافه فى حالة ارتخاء ، وضربات قلبه منتظمة عددها ثمانون فى الدقيقة . وبعد أن قربت الأملاح المنعشة من أنفه ، فتح عينيه وتنبه لما حوله . وفيما عدا بعض الخدوش والجراح فى نصف الجسم الأسفل لم يكن يبدو عليه أنه قام بهذه التجربة القاسية العنيفة »

▭

وحينما زار امريكا اليوجى « ل . س . راو » أدهش جمعا كبيرا من العلماء والأطباء كانوا يستمعون الى محاضرة يلقيها فى احدى الجامعات ، بأن امسك بكوب ماء فارغ وراح يقضم منه بأسنانه قطعا يجرشها ثم يبتلعها ، وابتلع عددا من المسامير وقطعا من الصينى وبقايا اسطوانة فونوغراف محطمة . ولم يكتف بذلك ، بل شرب نحو أوقيتين من حامض الأزوتيك وحامض الكبريتيك ، وابتلع بعض المواد السامة . وقال معقبا على ذلك : « انني احتفظ بهذه المواد الحارقة والسامة فى معدتى مدة تقرب من نصف ساعة ، ثم ألفظها » ، ولما سئل عن مذاقها ، قال : « مذاقها فى فمى مذاق الماء القراح : لا طعم لها ولا رائحة »

ويقول اليوجى فى تفسير قدرته على اتيان هذه الأعمال الخارقة : « ليس من العسير أن تنظر ولاترى ، أو أن تسمع ولا تعى ما تسمع ، أو أن تأكل ولا تتذوق ما تأكل ، أو أن تلمس الشيء ولا تشعر به . فلو أن شخصا ركز تفكيره فى شيء ما ، ثم اقترب منه آخر وصاح بصوت عال ، فالغالب أن الاول لن يسمعه أو يراه على الفور ، وان كانت عيناه وأذناه مفتوحتين . وكذلك لو ان شخصا سمع أخبارا سيئة ثم أكل طعاما لذيذا ، فانه لن يجد له مذاقا . ومن هنا ، يتضح أن العقل يمكن أن يتحكم فى الحواس فيلوى عنانها عما لا يريد ويوجهها الى حيث يريد ، اذا درب التدريب الكافى على ذلك »

فلما سئل كيف استطاع أن يمنع الأحماض والمواد السامة ، عن أن تؤثر فيه قال : « ان تمرينات اليوجا ، تعلم المرء كيف يدرب عضلات المعدة والأمعاء بحيث تقاوم أى شيء غير مرغوب فيه ، وتحتفظ به فترة من الوقت دون أن تمتصه أو تتأثر به ، ثم يطرده بطريقة أو بأخرى »

ويعلل الدكتور « جيروم ستيك » — وهو من كبار علماء النفس — ظاهرة تحمل رجال اليوجي البقاء اياما في صناديق محكمة الغلق ، بأن في وسع المرء أن ينيم نفسه تنويما مغناطيسيا فيصبح في شبه غيبوبة ، فيبطؤ تنفسه ويضعف نشاط خلاياه الى حد كبير ، وتقل حاجته للاكسجين والغذاء . وبذلك يتسنى له البقاء وقتا طويلا بغير طعام أو شراب أو هواء ، ولكن لا بد له من قدر ولو قليل من الاكسجين والا مات . وبالطريقة ذاتها — اى بالتنويم الذاتي الذى يتطلب تدريبا طويلا — يمكن « تنويم » الحواس فلا تعود تحس بالألم أو تشعر به . ولكن هذا العالم ، حين شاهد الرجل الذى بقى مغمورا تحت الماء ست ساعات ونصف ساعة ، وسئل عن رايه في ذلك ، قال : « اذا لم يكن قد لجأ الى حيلة بارعة لم نكتشفها ، فاني أعترف أن عقلي يعجز عن التعليل .. »

ويؤيد هذا الرأى الدكتور « ابراهام جلين » — وهو من مشاهير الأطباء — اذ يقول : « ان المرء بفضل التنويم الذاتي يستطيع أن يتحمل أقسى الآلام دون احساس بها مدة طويلة . فهو يستطيع مثلا أن يقف وذراعاه ممدودتان ساعات عدة ، ولا يتألم اذا ضغطنا بشدة على عينيه ، في حين أن ذلك يسبب له ألما شديدا في حالة الوعى العادية »

▭

ويتهم كثيرون رجال اليوجي بالغش والخداع . واليوجي أنفسهم يعترفون بأن بينهم حقا — كما

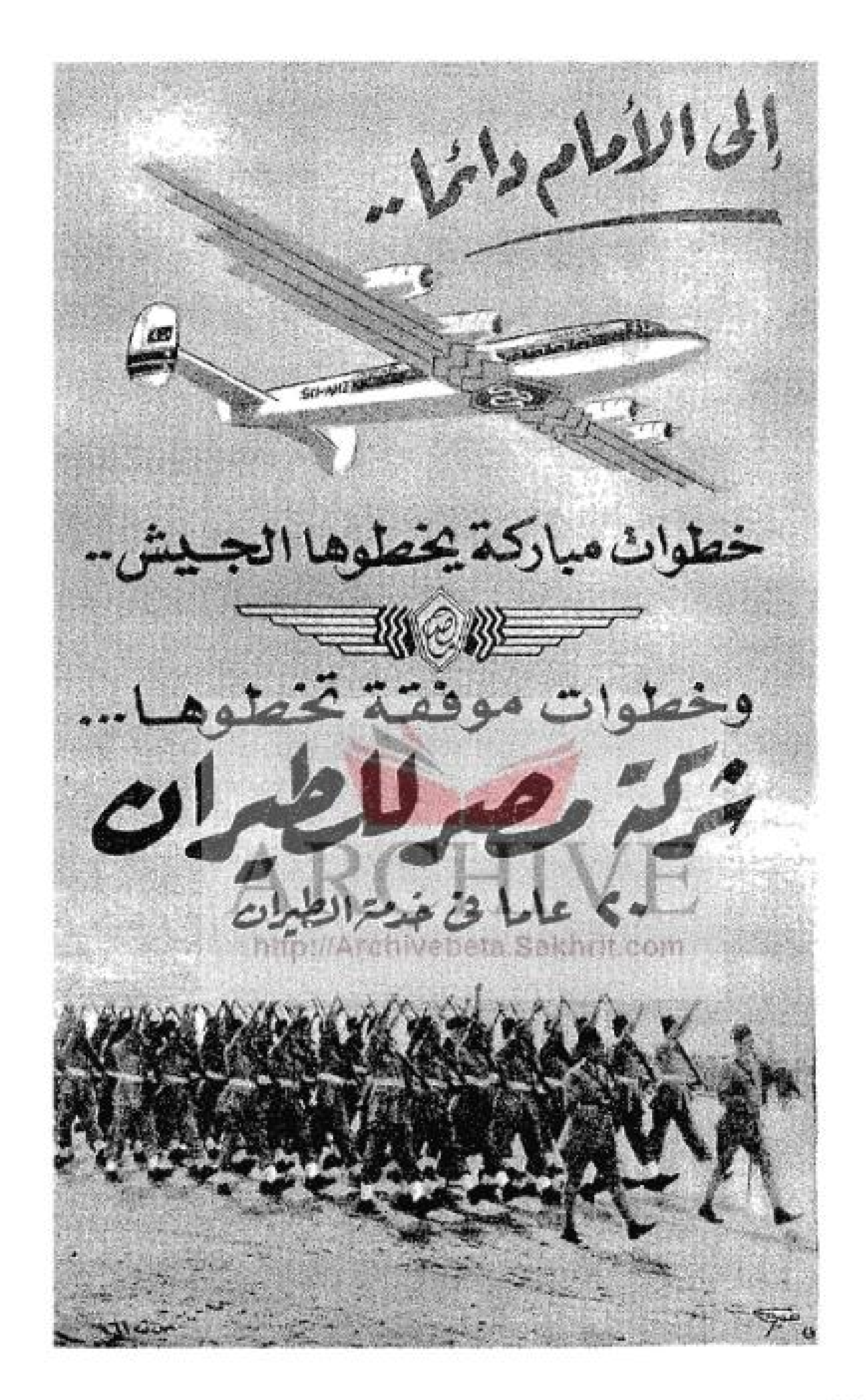


اعتاد هذا « الفقير » أن يقضى ساعات طويلة داخل « البرميل » بعد قفله غلقا محكما ، دون أن يختنق

هو الحال في أكثر الطوائف والمهن — نصابون ومحتالون ، يزعمون للناس — في سبيل استدرار المال منهم — بأنهم من رجال اليوجي ، ونظام اليوجي في الواقع منهم براء

على أن كثيرين ممن ليسوا من رجال اليوجي المتعبدين ، قد مارسوا تمريناتهم فأفادوا منها فائدة عظيمة . وهذا هو البانديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند يقول : « لقد علمتني تمرينات اليوجي كيف أعيش في أقسى الظروف التى لاتلائم الجسم أو العقل »

[عن مجلة « ميكانيكس »]


إلى الأمام دائماً ..
خطوات مباركة يخطوها الجيش ..
وخطوات موفقة تخطوها ...
شركة مصر للطيران
٢٠ عاماً في خدمة الطيران

الجعران

رمز الخلود عند قدماء المصريين

كان قدماء المصريين يتخذون الجعران رمزاً للخلود ، ولذا رمزوا به للاله « بتاح » وقدسوه . وقد وجد محنطا مع مومياءاتهم أو مرسوما أو محفورا على نواميسهم

ومن أجله قامت صناعة طريفة نشأت منذ قدسه قدماء المصريين ولا تزال قائمة لليوم ، تلك هى صناعة الجعارين — بألوانها الزاهية المختلفة — من الحجر أو الخشب أو الزجاج الملون أو الذهب ، لتكون عقودا أو أختاما . وكانت هذه الأختام يتخذها الكهنة والعظماء ، ثم أخذها عنهم العامة

والجعران حشرة «مدرعة» .. فهى ذات هيكل اسطوانى صلب ، حتى أجنحتها الرقيقة تختفى تحت درع ، ويمتاز الذكر — فضلا عن ألوانه الزاهية الجميلة — بأن له قرنا أو قرنين صلبين فى مقدمة رأسه .

وتمر الحشرة فى حياتها بأطوار مختلفة . فهى تبدأ يرقة تخرج من بيضة ، ثم حورية ، ثم حشرة كاملة . والأنثى تضع بيضها فى كرة من الروث لا تفتأ تدفعها برجليها الخلفيتين حتى تستقر بها فى المكان الذى تختاره لنفسها

ومتوسط عمر الحشرة يتراوح بين خمسة أشهر وسبعة ، ولون بيضها أبيض مصفر كلون كرات المطاط . ولا تضع الأنثى بيضها دفعة واحدة ، بل على فترات طويلة ، ولذلك يستمر الفقس على مدار السنة ، ولو أنه يكثر فى شهرى أغسطس وسبتمبر



« الجعران ذو الظهر الجامد » .. وهو اسود اللون

« جعران الخوخ » .. اسود به خطوط صفراء

جعران الورد الزمردى .. ذو لون اخضر

جعران « الورد الزغبى » .. ولونه رمادى



سراب!

بقلم محمد فريد أبو حديد

كان لبيب أفندى عند ذلك شابا فى الثالثة والعشرين من عمره ، ولم يعرف بعد من صروف الحياة سوى عيشة صغيرة ألجأته الى أن يلتمس الرزق من وظيفة كتابية فى مصلحة الحدود بمرسى مطروح . توفى والده قبل أن يتم دراسته الثانوية وتكفل به أخوه الأكبر ، وكان يعطف عليه عطف الأب الرحيم . ولكن لبيب أفندى لم يرض أن يبقى عالة على أخيه ، فما كاد ينجح فى امتحان البكالوريا حتى سارع الى التماس الوظيفة ليخفف العبء عن أخيه العزيز

وحاول وهو فى ذلك الجانب البعيد من شواطىء البحر أن يتمم دراسته ، فالتحق بالقسم الخارجي من مدرسة الحقوق ، وكان يذهب كل عام الى القاهرة ليؤدى الامتحان واستطاع أن يصل الى السنة الثالثة ولم يبق أمامه سوى عام واحد وأشهر قلائل كى يحصل على الليسانس ، وينفسح أمامه مجال الحياة السعيدة . وأقبل الربيع فكانت أيامه أشد أوقات السنة عليه وطأة ، اذ كان يتجه فيها بكل جهده الى الاستعداد للامتحان ، فيذهب كل يوم الى الشاطىء متأبطا بعض كتبه . ويسير على مهل وهو يقرأ حتى يقطع بضعة كيلومترات ، ثم يعتزل على صخرة ناتئة فى البحر ، ويبقى هناك فى قراءته حتى يخبو نور الشمس فيعود الى داره ليستأنف القراءة الى صدر من الليل .. وكان زملاؤه فى المصلحة يعجبون له كيف يستطيع أن يفرض على نفسه هذه العزلة الصارمة ، وكيف يثابر على الدراسة بمثل تلك الصرامة . وكانوا يحسون نحوه شيئا يشبه الغيرة ، ولكنهم كانوا لا يجدون فى مسلكه ما يثير فيهم الكراهة .. فقد كان فى الحق زميلا مهذبا لين الجانب طيب القلب

ثم وقعت الحادثة الصغيرة التى غيرت مجرى حياته واتجهت به الى حيث لم يتصور أنه ينتجه فى أعجب رؤى الأحلام ..

كان ذلك فى أصيل من شهر مايو .. وقد ازينت الارض بزخرفها ، وتفتحت براعم النباتات البرية عن أزهارها الفاتنة.. فصارت الصحراء مثل بساط أخضر بديع النقش . وكان عند ذلك يسير نحو صخرته المنعزلة الناتئة فى البحر ، والنسيم يحمل اليه أريجا خفيفا من المرج الممتد الى قلب الصحراء

▭

وسمع وهو سائر غناء غريبا لا يشبه شيئا مما عرف من الغناء من قبل . كان صوتا يشبه تغريد كائن وحشى فى غابة شعثاء ، يتلقى فنه من وحى الطبيعة الصارمة . لم يكن فيه ايقاع رتيب ولا تطريب لين يتملق السمع بطراوته أو يستهوى القلب بعذوبته . كان أقرب الى أنغام الرياح فى هبوبها والأمواج فى هديرها

وتلفت لبيب أفندى عفوا ليرى مبعث ذلك الصوت العجيب ، فرأى وراءه قطعة من الغنم على مسافة منه، وفتاة اعرابية تسير من خلفها تغنى بملء صدرها أغنية بدوية ، فتمهل فى سيره ليستزيد من سماع غنائها، وجاءت الأغنام والماعز مندفعة نحوه حتى صار فى وسطها ، وسالت بها الرمال فكانت تصطدم به وتتعثر فيه وتثير بأظلافها سحابة كثيفة من الغبار حوله ..

وتضاءل الصوت ثم انقطع ، وصاحت الفتاة بغنمها تزجرها بعد أن تنبهت الى وجود الشاب .. ومدت عصاها تضربها برفق لتحيد بها عنه، ولكن ذلك لم يجدها شيئا . واندفعت الأغنام فى سبيلها حتى خلفت الشاب وراءها، يمسح عينيه بمنديله ويسد منافذ أنفه خشية الغبار الخانق

ولما صارت الفتاة فى محاذاته ، نظرت اليه نظرة باسمة كأنها تعتذر اليه من اعتداء قطيعها .. وقالت فى لهجتها البدوية :

ـ عوافى يا أفندى ! غنيماتى عطاش ما تباليك !

وكانت بسمتها خاطفة ، وهى تجذب جانب طرحتها على وجهها .. وكان صوتها فى الحديث مثل صوتها فى الغناء قويا مليئا متدفقا . وسارت مسرعة وراء القطيع نحو بئر فى وهدة رابضة فى حضن الكثيب . وكان طريق الفتى الى صخرته ينعرج عن الكثيب نحو الشمال ، والطريق الى البئر يتجه الى اليمين .. والكثيب يفصل بينهما كأنه رقيب عتيد . فانحدر لبيب أفندى الى يمينه تسوقه قوة خفية نحو البئر ، فلما صار الى جانبه ، كانت الفتاة تمتح أول دلو من الماء وتصبه فى المجرى الذى اعتادت الأغنام أن تشرب منه . فأخذ الدلو من يدها ، وبدأ يملأ .. لم يستأذنها ولم تبد مقاومة ، غير انها نظرت نحوه نظرة طويلة فيها شىء من التعجب . ثم اخذ يحادثها ويستمع الى أجوبتها ، كأنه يرتاد أرضا مجهولة

ولما عاد تلك الليلة الى بيته ، كان فكره خاليا من كل شيء سوى سراية البدوية ، يستعيد نغمات غنائها ، ويتمثل ابتسامتها ، ويردد صوتها ، اذ تجيبه وهو يسائلها ..

وصار يذهب كل يوم الى شاطيء البحر كعادته ، ولكنه كان لا يقصد الى الصخرة الناتئة فى الماء ، بل يعتلى جانب الكثيب العالى ، ويشرف على المرج الأخضر يقلب بصره فى الأفق حتى يرى سراية مقبلة مع قطيعها . وتحولت أرض الصحراء الى عالم مسحور فى عينيه ، ترف فيه الرؤى عبر الفضاء الى السماء الزرقاء الصافية ، وتتواثب على نواصى الأمواج البعيدة المتألقة فى ضوء الأصيل

فاذا أقبلت سراية بعد حين ، أسرع هابطا يستقبلها ثم يصاحبها الى البئر فيملأ لها الدلاء ليسقى قطيعها ، وهو يتمتع بأحاديثها ويستمع الى رنين صوتها . وتوثقت بينهما الصداقة بعد أيام ، فصار كل منهما يفضى الى صاحبه بأنباء أهله وحوادث يومه . وكان لبيب أفندى فى كل يوم يرى شيئا جديدا من المحاسن التى لمعت له عند النظرة الأولى ..

ولم تحاول سراية أن تدارى ما فى نفسها تحت ستار من التدلل أو الحياء المصطنع ، بل كانت تطلق قولها على سجيته لا ترتبك ولا تضطرب ولا تنكمش . وسألها يوما : « أترضى به زوجا » ، فقالت له فى بساطة :

— زين يا لبيب ! .. زين الشباب يا أفندى ..

ونظرت اليه كأنها تملأ عينيها منه لترى هل نطقت بغير الحقيقة . ثم مدت عصاها الى الأغنام تسوقها نحو النجع ، اذ كان الحديث قد طال بهما . ولا حاجة بنا أن نقول ان لبيب أفندى نسى دراسته القانونية وكل ما علق عليها من الآمال الخلابة ، ولم يسافر الى القاهرة فى ذلك الصيف .. وكان يقضى أيامه فى قلق ينتظر الساعة التى يستطيع أن يذهب فيها الى الكثيب ..

□

وما كاد ذلك الصيف ينصرم حتى صار لبيب أفندى غارقا فى هوى الاعرابية الحسناء ، وعزم فى نفسه على أن يتخذها زوجة . وماذا كان يريد من الحياة أكثر من زوجة يحبها كما يحب سراية ؟ لقد أصبحت شغل خاطره فى الصباح والمساء ، وصارت عنده مثال الكمال فى المرأة .. فهى انسانة تعيش مع الطبيعة على سجيتها لا تعرف زيفا ولا ضعفا ، ولا تفسدها صناعة ، ولا يشوه محاسنها تكلف . هى امرأة خالصة مثل حواء الاصيلة . واذا كانت لا تعرف شيئا مما يسميه أهل الحضر علما أو ثقافة ، فهى تعرف ما لا تعرفه امرأة من نساء الحضر . هى تعرف أسرار الحياة العميقة وحقائق الطبيعة الطليقة . عاشرت شمس الصحراء وأعاصيرها ، وسكنت فى الليل الرهيب ، وهبت مع الفجر الطالع .. وهى تعرف معنى الجوع والعطش والحر والبرد والحياة والموت والعداوة والصداقة والمحبة

والكراهة . أليست هذه حقائق الحياة الكبرى ؟

وهي تقف أمامه كل يوم وتحدثه فلا تتعثر في جواب ولا تخضع في اشارة . وهي لا تخفي عنه رأيا ولا تجمجم شعورا . ألم تظهر له أكثر من مرة انها به معجبة وانها تحمل له مودة واكبارا ؟ وماذا يريد من امرأة أكثر من أن تجعله يحبها ويكبرها كما يحب سراية ويكبرها ؟ .. وهي بعد كل ذلك ابنة أحد شيوخ البدو الذين كان الجميع يقرون له بالسيادة والشرف ، وان كان ذلك الأب قد مات عنها وهي صغيرة وتركها في كنف أعمامها .. ولم تخف عنه ان لها ابن عم يريد أن يتزوجها .. ولكنها تراه فظا غليظا لا ترضاه لنفسها بعلا ، وتؤثر أن تقتل نفسها قبل أن تقبله زوجا . أليس ذلك اعترافا منها بأنها ترضاه هو زوجا ؟

وعقد العزم على أن يفتح للفتاة صدره ، بعد أن برح به هواه ولم يقو على المقاومة . وكان أصيل يوم من مطالع الخريف والشمس تطل على الأفق من وراء قطع من السحاب تتسابق مع الريح ، وأمواج البحر تبعث هديرها من وراء الكثيب . وفرغ لبيب من ملء الحوض للاغنام على عادته ، فاتجه نحو الفتاة قائلا :

ـ أحب أن أعرف مكان نجعك يا سراية

فنظرت اليه في دهشة قائلة :

ـ أتريد زيارتنا ؟ لا شك انهم يرحبون بك جميعا ..

فقال لها باسما : « الا واحدا يا سراية .. الا ابن عمك .. »

فقالت في صوت خافت : « لن يلقاك أحد الا مرحبا .. حتى ابن عمي »

فقال في شيء من الارتباك : «ولكني أحب أن أذهب الى قومك خاطبا »

فزادت نظرتها دهشة ، ثم قالت في شبه صيحة : « انت تخطبني ؟»

فقال لها في نغمة عتاب : « أما خطر لك ذلك من قبل ؟ ألم أسألك من قبل هل تقبلينني زوجا ؟ »

فقالت في بساطة : « كان سؤالا عابرا .. سألتني فيه عن رأيي ، وماذا كنت لاقول لك في جوابي سوى الحقيقة »

فقال : « أما قلت انك ترضين بي ؟ »

فأجابت باسمة : « حقا قلت انك زين الشباب ولم أكذب في قولي .. فانت عندي زين الشباب حقا »

فقال في شيء من الغضب : «أكانت كلمة جوفاء ؟ »

فقالت في جد : « بل هي كلمة صادقة »

ونظرت اليه نظرة صافية صريحة واختلجت شفتاها ثم أغضت، وكانت تلك أول مرة تغض عنه طرفها في حياء

فقال في اصرار : « ولكني أعيد عليك سؤالي مرة أخرى . انني جاد كل الجد يا سراية .. فلا تسخري من حبي ، انني أحبك أصدق الحب وأخلصه ، ولست أكذبك اذ أقول انني لم أحب من قبلك امرأة .. فهل ترفضين أن تكوني لي زوجة ؟ »

فاطرقت لحظة قصيرة ، وأحس

لبيب كأن قضاءه معلق على شعرة،ثم رفعت رأسها وقالت : ·

ـ تريث يا لبيب ، فان ما تقوله خطير ·· هو خطير لك كما أنه خطير عندي

فقال وهو يمسك يدها : « لست أفهم يا سراية »

فقالت ولم تسحب منه يدها : « لست أخفى عنك اننى أحبك ، ولقد قلت لك ذلك من قبل بقلبى وان لم أنطق به بلسانى »

فقال فى حماسة : « فماذا يمنعك اذن من الرضى؟ وما جدوى ذلك الحب اذا لم تكونى لى زوجا ؟ »

فقالت فى بساطة :

ـ لم أفكر يا لبيب فى هذا من قبل كما تفكر فيه أنت · ان حبى شعور لست أملكه · لم أملك الا أن أحبك كما لا أملك الا أن أحب مطلع الفجر ونسيم الأصيل وعبير الصحراء · ولست أطلب من وراء ذلك الحب الا ما أحسه فيه من سعادة ورضى · وأما زواجنا ·· أما زواجنا فشىء آخر

فقال وقد أرسل يدها : « لم أفهم بعد شيئا »

فقالت وهى تصرف عنه بصرها : « أتستطيع يا لبيب أن ترعى معى هذه الاغنام وتقنع بالحياة معها ؟ أتقيم معي في بيت من الشعر كما أحيا مع قومى ؟ أم أذهب أنا معك الى المدينة حيث تقيم فأكون هناك أجنبية ، لا أعرف أحدا من قومك ولا يعرفنى من قومك أحد ؟ ثم أتستطيع أن تقابل ابن عمى وترده عنى ، وتقاتله اذا دعا الأمر الى القتال ؟ ·· هذا كله اذا لم ترد أن نعيش طريدين نبرأ كلانا من قومنا، تبرأ أنت من قومك كما أبرأ من قومى·وماذا تكون الحياة لطريدين؟»

وخفت صوتها فى آخر كلماتها وغشيته نغمة حزينة ، ثم رفعت عصاها وأهوت بها فى رفق على ظهور أغنامها لتنصرف بها الى النجع كعادتها · وحاول لبيب أن يستوقفها فى شىء من العنف فأمسك بيديها قائلا :

ـ لكن طريدين ·· ولكننا نكون معا سعيدين يا سراية ، سنكون معا كما تشاء لنا الأقدار ، ونواجه الحياة كما تشاء لنا الحياة · دعينى أذهب غدا الى قومك لاخطبك ، ولست أبالى اذا تعرض ابن عمك لى ··

واندفع فى حماسته فضمها الى صدره ، فوجدها تميل الى صدره مستجيبة · ولكن ما هى سوى لحظة قصيرة ثم هزت نفسها نافرة ·· ووثبت الى غنمها تضرب فى ظهورها فى شىء من العنف ، وأسرعت متجهة الى نجعها وخلفته وراءها واقفا ينظر فى أعقابها · ومضت بعد ذلك أيام كان لبيب يعتلى فيها جانب الكثيب فى انتظار طلوع موكب الغنم ، ومن ورائه سراية تغنى على عادتها ·· ولكنه كان يجلس هناك حتى تغيب الشمس ، ثم يعود الى المدينة متعثرا فى الظلام لكى يقضى ليلته حزينا

وخيل اليه أن ينطلق هائما فى الصحراء باحثا عن سراية ، فكان كل يوم يجول فى أرجائها ويتبع آثار الأغنام فوق الرمال ، ثم يعود آخر

الأمر الى بيته بعد صدر من الليل وهو يائس حانق كسير القلب ..

وضاقت في عينه الصحراء الفسيحة ، وامتلأ قلبه كربا ووحشة أيقطع كل ما بقي من أيامه وحيدا لا يرى سراية يوما ؟ أم يضرب في الأرض هائما ليبحث عنها . وكانت الصدمة عنيفة فلم يقو على تحملها ، وأصابه المرض وثقلت عليه وطأته ، وكان يشعر بشيء من الراحة كلما خيل اليه أن ذلك المرض سيقضي على حياته الهزيلة . ولكن أخاه علم بمرضه فأسرع اليه ونقله الى القاهرة ، فكان يقضي الليل الى جانب فراشه باكيا كأنه أب يرعى وحيده

ولما استعاد لبيب أفندي صحته بعد شهرين ، لم يستعد سوى قوة البدن وحدها .. وأما قلبه فقد بقي جريحا لا يطلب الشفاء . وكانت صورة سراية تخطر له كل يوم ، فيعود اليه يأسه أليما ممضا ولا يجد معنى للحياة . فكان يجد في قراءة الأدب ما ينفس عن قلبه المكروب ، وأقبل عليها في شغف كأنه يلتقي هناك بالحبيبة البعيدة ..

ومرت سنوات بعد ذلك ، وأي حزن لا ينسيه مر السنين ؟ ولكن تلك السنوات التي انصرف فيها بكل قلبه الى القراءة خلقت منه شخصا جديدا . فبدأ يكتب كأنه يجد في الكتابة ما يروي غلة قلبه الظامىء . وكانت كتابته لا تخلو من صور تلك الأيام التي كان يجول فيها عند شاطىء البحر ، وفوق الكثيب ، وعند البئر العميقة . وأحس فيها قراؤه نبضات قلب صادق العاطفة . وكانت قصة « الشاطىء المسحور » حدثا من الأحداث الأدبية الكبرى

وأصبح اسم الاستاذ الكبير يتردد على كل لسان

□

وتلقى الاستاذ لبيب يوما دعوة من نقابة الأدباء العالمية لزيارة مرسى مطروح لدراسة أحوال سكان الصحراء ، تمهيدا لمشروع انساني كبير يرمي الى احياء ذلك الاقليم واعادة مجده الى ما كان عليه في أيام دولة الرومان

وكان سروره عظيما عندما جاءته تلك الدعوة ، فسوف تقع عيناه مرة أخرى على شاطىء البحر الصافي وأمواجه المتدافعة .. وسوف يجلس مرة أخرى على جانب الكثيب يطل على المرج الأخضر الذي توشيه الزهور ، وسوف يزور البئر العميقة في حضن الكثيب ويقف حينا الى جانبها كأنه يناجي سراية

وأقيمت هناك وليمة كبيرة للترحيب بالضيوف في منزل شيخ العرب « ميهوب » سيد قبيلة البراعصة . وقام الشيخ مع أولاده يخدمون الضيوف بأنفسهم على عادة الأعراب

وكان الاستاذ لبيب يجلس الى جنب مأمور الاقليم ، على المائدة الواسعة التي مدت على بسط كبيرة ذات خطوط ملونة تغطي مدخل الخيمة العالية الفسيحة . وطافت في ذهنه صور شتى من عوالم بعيدة .. وأخذ المأمور يتحدث عن صاحب الدعوة وعن قصة حياته العجيبة التي

كانت تنطوى على أسطورة غرام ٠ كان في شبابه يحب ابنة عمه حبا عظيما أصاب منه شغاف القلب ، ولكن شابا صغيرا كان عند ذلك موظفا في مصلحة الحدود نافسه على قلبها وكاد يغلبه ٠ وثارت ثائرته عندما علم بذلك وعزم على قتله نهارا فوق مكتبه ٠٠ ولكن حب الفتاة لذلك الشاب كان حبا كبيرا ٠٠ فرضيت بأن تتزوج ابن عمها لكى تسل ضغينته على حبيبها ٠ ونزح بها زوجها الغيور الى قلب الصحراء، فلم يعد الى الشاطىء حتى أنجب منها أبناءه هؤلاء ، وكانوا فتيانا أربعة يملأون العين بحسن قاماتهم ونبل جباههم ٠٠

وكان قلب الاستاذ لبيب يخفق فى عنف وهو يستمع الى القصة ، وسأل جاره المأمور قائلا :

ـ أتذكر اسم الفتاة ؟ انها قصة طريفة أود أن أكتب عنها يوما ٠٠

فقال المأمور باسما :

ـ اسمها سراية ! اسم عجيب لا أظنك سمعت بمثله من قبل ٠٠ ولكنها طريقة الأعراب فى التسمية

وخفق قلب الاستاذ مرة أخرى وقال فى نفسه : « أحقا لم أسمع بذلك الاسم من قبل ؟ »

ودخل الشيخ عند ذلك الى الخيمة مسرعا فى بعض خدمته للضيوف ، فاتبعه الاستاذ ببصره وسمعه ينادى من الداخل بصوت عنيف صارم : « انت يا هو ! »

وأجابه من الداخل صوت امرأة: « مالك يا هو ! »

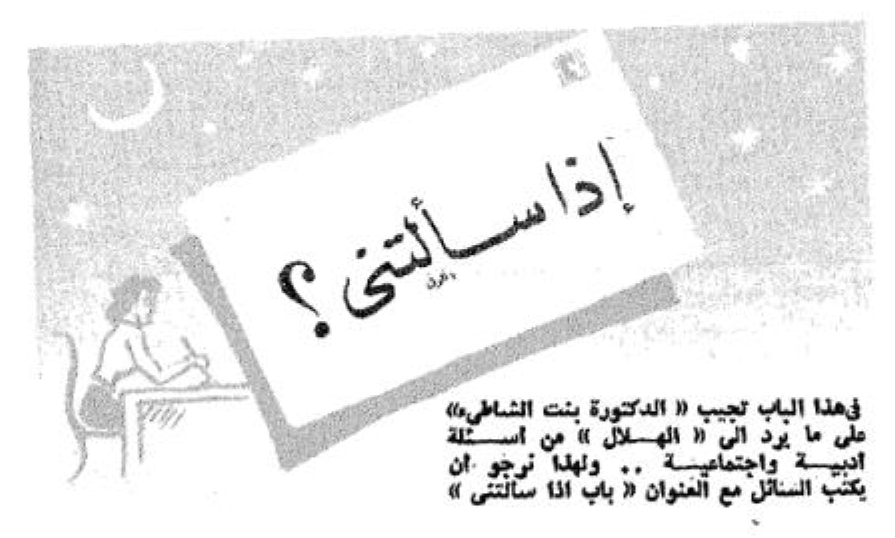
وكانت نغمتها قوية صارمة كذلك ٠٠ النغمة التى تشبه عصف أعاصير الصحراء أو هدير أمواج البحر الثائر

ولاح لعينيه شخص المرأة فى أقصى الخيمة ٠٠ أهى سراية ؟ كانت تقف حيال زوجها بقامتها الفارعة وتلتفت التفاتتها الآسرة ،ولكن أهى سراية ؟ أى تبدل اعتراها ! كانت سمراء تكاد تكون سوداء ، وكان جسمها الضخم ووجهها العابس وحركتها الثقيلة لا تشبه فى شىء صورة سراية التى احتفظ بها فى قلبه ٠ كان يراها مثل صورة شوهاء لتمثال ايزيس الرائع اذا نظرت اليه فى مرآة ماسخة ٠٠ عشرون عاما !

ورد الاستاذ بصره عنها مسرعا ، وامتلأ قلبه ظلاما وحسرة ، وأحس كأنه حطم تمثالا بديعا بفلتة من حركة يده ٠٠

وكان وهو عائد مع رفاقه الى القاهرة منطويا على نفسه فى شىء يشبه الذهول ٠٠ ينظر الى أرض الصحراء المتقدة بأشعة الشمس وهى تنطوى مسرعة ، كأنها تتجه الى الوراء نحو الساحل ٠٠ نحو الماضى عبر عشرين عاما ٠٠ كثبان صفراء تقطعها أخاديد ساهمة وأودية قاحلة ليس فيها عود أخضر ٠ وكان على الأفق البعيد منظر سراب من جنة فيحاء فيها نخيل باسق ، وأشجار خضر وظلال وارفة وبحيرة صافية كالمرآة ٠٠ سراب ! سراب ! الحياة نفسها سراب ! ٠٠ كان فى رحلة طويلة قضى فيها عمره يهيم فى صحراء مجدبة يسعى دائبا نحو سراب !

محمد فريد أبو حديد



فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

المعركة الموهومة !

« السيد م . ع . ح بالرباط : المغرب الأقصى » : شاب مكافح ، تركه أبوه فى مقتبل العمر ، وترك له عبء الاسرة ، فناضل بكل قواه حتى حماها من التشرد والحرمان ، واليوم يشعر بحاجة ماسة الى زوجة تشاطره عبء الحياة ، وتزوده بقدرة جديدة على الاحتمال ، ومواصلة الكفاح لكنه يحجم عن الزواج خشية (المعركة المنتظرة) بين امه وزوجته !

● وانا اعذر الشاب فى تردده ، لكنى اراه يتمادى فيه ويسرف ، فما يجوز أن يحجم عن الزواج متأثرا بمعركة قد تكون موهومة ، ونحن نعرف عددا غير قليل من الرجال ، استطاعوا أن يجمعوا بين الزوجات والامهات فى ظل السلام ، وكان وجود الام فى بعض الحالات مبعث أنس وراحة ، ولست ادرى كيف تقوم الحياة الانسانية اذا احجم كل ذى أم عن الزواج ! الذى ارجوه أن يتروى السائل فى اختيار زوجة رشيدة كريمة الاصل ، تعرف للامومة حقها ومكانها ، وتأبى أن يلفظ الرجل امه التى منحته الحياة !

طريق ذو شعب !

« م . ص . د ـ بمصر » : اتم مرحلة الثقافة ويريد أن يدرس الآداب لان له ميلا اليها ، لكن أهله يريدون له أن يدرس القانون ، ليكون مثل فلان وعلان من القانونيين ذوى الاسماء الرنانة والمراكز الرفيعة . كما أن هناك من يغريه بدخول شعبة الرياضة ، ذات المستقبل الوجيه المضمون ، لكنه يخشى أن يحول ميله الادبى دون نجاحه فى هذه الشعبة

● وأبادر لأحذره من الاستجابة لغير ميوله وكفايته واستعداده ، فهى وحدها التى يجب أن تتحكم فى الاختيار ، على انى اريد أن اصحح هنا خطأ شائعا يزعم أن هناك تعارضا أو تصادما بين الدراسة العلمية والهواية الفنية ، فالواقع أننا ندرس فى الكليات بعقولنا ، ولامزجتنا بعد هذا ما شاءت من هوايات ، وبين ادبائنا الاعلام عدد غير قليل من رجال العلم ، لم تحل دراستهم العلمية دون اشتغالهم ـ هواية ـ بالموسيقى أو الادب أو الرسم أو التصوير

كيف اغدو اديبا ؟

« فارس الشيخ بكري بسوريا ، ومحمد احمد السيد بمصر » : يعرضان لموضوع واحد ، فكلاهما محب للقراءة ، مدمن على مصاحبة الكتب ، زاهد فى ضجيج المجتمعات ويودان أن يمارسا الكتابة ، فجاء كل منهما يسأل : كيف اغدو اديبا ؟

● وجوابى ان حب القراءة ، والرغبة فى التأمل والعزلة ، كفيلان بان يحلا عقدة القلم . وكل ما انصح به هو الا يجهدا نفسيهما فى

صنعة الكلام واتقان الانشاء ، وليحرصا على التعبير عن آرائهما ومشاعرهما في بساطة وايجاز وبالاسلوب الذى تتحدث به ، فتلك — في تجربتي — أسلم الطرق للمرانة على فن التعبير

بقى أن أقول للأخ « فارس بكرى » ان النموذج الذى أرسله من كتابته ، يشهد بمقدرة حسنة على التعبير ، وثروة لغوية لابأس بها . غير انى مع حضرته في وجوب التريث قبل الخروج الى الميدان الادبي ، وحسبه الآن ، ان يمارس الكتابة في مذكراته ، حتى تنضج موهبته ، ويتم استعداده

الكفر بالمثل العليا

للاديب « ص . ن — بمصر » : شكوى مرة : نشأ منذ الصغر على حب الخير والرغبة في مساعدة الناس ، والاخلاص للاصدقاء ، لكنه لم يفعل الخير مرة ، الا كان جزاؤه الجحود والانكار ، حتى بات يخاف على نفسه أن يكفر بمثله العليا ويعيش مع الناس واحدا منهم ، لا تعنيه سوى منفعته الخاصة

● وأود أن أقول لحضرته ان فداحة الصدمة التى يشعر بها كلما قوبل احسانه بالجحود ، ترجع الى انه يصر دائما في كل عمل طيب يعمله ، على انتظار الجزاء وترقب الشكر ، فاذا لم ينل أجره شعر بالخيبة وكاد يكفر بالخير والحق والجمال

جرب مرة ياسيدي أن تفعل الخير لانه خير ، وأن تقول الحق لانه حق ، وأن تقدر الجمال لانه جمال ، دون أن تنتظر ثمنا وأجرا ، بل حسبك أن تستوفي جزاءك على الخير من لذة عمله ، وفي هذا وحده كل المثوبة ، وكل « الثمن »

الاخصائيون الاجتماعيون

« الاديب سمير ذو الفقار — بطنطا » : يتحدث عن مسألة عامة ذات صلة بالمدرسة والطلبة ، تلك هى مسألة الاخصـــــائيين الاجتماعيين الذين وضعتهم وزارة المعارف في مدارسها الثانوية ، كي يتفرغوا لدراســة الشؤون الاجتماعية للطلاب ، فانصرفوا عن عملهم الاصيل ، وراحوا يشتغلون بأعمال ادارية لا صلة لها بالشؤون الاجتماعية

● وتلك حال ما اظنها ترضى المختصين بوزارة المعارف العمومية ، فان مصر لم تنتظر أن يكون الاخصائيون الاجتماعيون موظفين اداريين ، وانما رجت أن يجد الطلاب فيهم مرشدين وموجهين ، وأصدقاء يصغون الى شكوى المتعب ، ويدرسون ما قد يعانيه أو يتعرض له من أزمات اجتماعية لم يحاولوا بكل ما أوتوا من جهد أن يلتمسوا لها حلا وعلاجا

حرام والله !

« س . ع بسوريا » : فتى غرير ، أجبره أله على الزواج قبل أن يتجاوز سن المراهقة ، فاستقبل أعباء الزوجية ثم الابوة كارها ضجرا ، حتى اذا لاحت له في أفقه فتاة أحبها ، جاء يسائلنا هل يجمع بين الزوجتين ، أو يطلق اولاهما وهى أم ولديه ؟

● وكنت أوثر الا أجيب عن سؤاله ، فان من العدل أن يشقى بعبثه ، وأن يحترق بالنار التى يلعب بها . لكني أشفقت على الولدين أن يضيعا وهما الصغيران البريئان . حرام والله .. وليحذر المصير التعس لهذين الطفلين

الولد البكر !

« أحمد عبد الله — بقلين فؤادية » : اضطر منذ أعوام أن ينقطع عن الدراسة تحت ضغط الظروف المالية السيئة ، وعاد الى القرية يكافح مع أبيه وأخويه في ادارة مزرعة لوالده ، مساحتها ثمانية عشر فدانا ، فكان لهذه المشاركة ، أثرها الواضح في تحسين الحالة المالية للأسرة بحيث عانت عليه تضحيته بالتعليم ، لكنه فوجىء أخيرا بأن اباه قد تنازل سرا لولده البكر ، عن أربعة افدنة ، فأغضبه ذاك وانقطع عن العمل . وهو الآن في حيرة من أمره لايدرى ماذا يفعل

● ونحن بطبيعة الحال لا نملك أن نخوض في هذه المسألة العائلية الخاصة ، ما دمنا نجهل كل الظروف التى أحاطت بتصرف الاب . على أن هذا لايمنعنا من أن نشير على السائل ، الا يجعل من تلك الحادثة ، سببا في تصديع كيان أسرته وتمزيق روابط البنوة والاخوة . انى أقدر أن اذعان الشاب لقرار يراه ظالما ، شاق على نفسه ، لكن أشق منه أن ينقطع عن العمل وينبذ عائلته ، فهلا راض نفسه على احتمال مشيئة الاب الشيخ في ايثار ابنه البكر ببعض الحقوق ؟ ان ميراث الآباء للأبناء ليس كل شيء ، ويستطيع الشاب أن يعوض ما فقده منه ، بالجد والمثابرة والعزيمة

ردود قصيرة

« الدكتور ثابت ـ القاهرة » : الابيات هى :

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت فى لومه حدا أضر به
من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا
من عنفه ، فهو مضنى القلب موجعه

وهى مطلع قصيدة مؤثرة ، لابى الحسن على بن زريق البغدادى ، وكان قد رحل الى الاندلس فى طلب الرزق فخاب مسعاه ومات فى غربته وحيدا مقهورا

التمسها فى كتاب « ادبيات اللغة العربية » ولوجد نسخ منه فى دور الكتب العامة

« الاستاذ حبيب ابراهيم ـ بالقاهرة » :
كل المقالات التى بعثت بها الى ، سلمتها عقب قراءتها الى ادارة تحرير الهلال لترى فيها رأيها . معذرة ، ودعاء لك بالتوفيق

«مهتم بالادب الانجليزى» : قصة مدينتين لتشارلز ديكنز ترجمت الى العربية من زمن ، ويمكن الحصول عليها عن طريق احد وكلاء دور النشر وباعة الكتب

اما القصص الاخرى فلا أذكر انى قرأتها بالعربية ، وتستطيع على أى حال أن ترجع الى فهرس دار الكتب المصرية لتعرف اليقين

« على مصطفى الفندى ـ بالاسماعيلية » :
اطلب من الكلية العسكرية شروط الالتحاق بها ، تجد فيها الجواب عما سألت عنه

« الاستاذ حسين غريب ـ القاهرة » :
تأثرت لخطابك ، وكنت أود أن أحقق رجاءك ، لولا ان تقاليد الاسرة لا تسمح بشىء من هذا ، فهلا اكتفيت بما اكتب ؟ معذرة ، وشكرا

« س . هـ . ك ـ بالاسكندرية » :
استغل وقت فراغك القليل فى الدرس والتحصيل ، لعلك تستطيع أن تنال الشهادة الابتدائية ، واذ ذاك يكون الاهتمام بالمرحلة التالية

وانا اقدر أعباءك ومشاغلك ، لكن رغبتك فى الاستزادة من الثقافة والعلم ، جديرة بان تقهر هذه العقبات

« م . ا . م ـ القنطرة شرق » : اكتب الى ملحقنا الثقافى بأمريكا ، وفرنسا ، فلعل أحدهما قادر على أن يساعدك على تحقيق رجائك

« أحمد محمود العربى الطرابلسى ـ القاهرة » : الازهر الشريف هو المكان الملائم لك ، فأقبل على دراستك مطمئنا ، والله معك

« ا . ب ـ جدة » : اظنك فى غير حاجة الى معرفة رأيى فى هذا الموضوع ، ما دمت قد قرأت القصة التى كتبتها عنه . والزمن ـ بعد هذا ـ كفيل بأن يحل المشكلة التى تضايقك

الى حضرات القراء

يحرص بعض السائلين على تحديد موعد بعينه للاجابة ، دون أن يقدروا الظروف المادية التى تحول بيننا وبين نشر الاجابة فى هذا الموعد المحدد ، فالواقع ان السؤال قد يبقى ثلاثة أشهر فى انتظار دوره فى الاجابة ، ثم فى المطبعة . ولو علم القراء ان عدد « الهلال الشهرى » يهيأ للطبع قبل صدوره بشهر ، لادركوا استحالة الاجابة عن السؤال بمجرد تلقيه

كذلك يهتم آخرون بسؤالنا عن بعض معلومات ادارية وديوانية ، وهى أسئلة نضطر لاهمالها لان الباب خاص بالمشكلات الاجتماعية والفنية ، وليس مختصا بالاستعلامات . ونصيحتنا لمن يريدون معرفة شىء من هذا ، ان يتصلوا مباشرة بالجهة المختصة او يكتبوا اليها


طبيب الهلال
(صورة م ٠ ج ٠ م)
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبيــة واستشارات فى صحة الجسم
والنفس٠٠ يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

معهد نفسانى للأطفال

أطفالنا فى حاجة للعلاج النفسانى



زود المعهد بعدد كبير من الدمى ، كى يلهو بها الاطفال الذين يعانون بعض ألوان الاضطراب النفسى خلال فراغهم من الدرس

تعطى للأولاد كامل الحرية فى اللعب بالماء بعد تدفئته وبعد ان يلبسوا معاطف خاصة لتحول دون اصابتهم بالبرد



اقيم اخيرا فى لندن معهد خاص - يعد من أكبر المعاهد النفسية - لعلاج شذوذ الاطفال واضطراباتهم النفسية بازالة الاسباب التى تؤدى اليها

ويبدأ هذا العلاج بدرس حالة الطفل وحالة الام على حدة ، ثم يفحص الطفل طبيا ، ويختبر ذكاؤه بالوسائل التربوية المعروفة . ثم يرسل بعدئذ الى معامل المعهد ، حيث تجرى اختبارات عدة لميوله ومواهبه ويوجه التوجيه الملائم لحالته ، وذلك أثناء قيامه بانواع اللعب المختلفة

وقد جعلت معامل المعهد اقساما ، أحدها يشتمل على مجموعة من اللعب المائية المصنوعة من المطاط ، ومجموعة من الاحواض والصنابير والخراطيم وثبتت بحيث يتمكن الاطفال من اللعب بها كما يشاءون دون أن تسبب لهم أى ضرر

ويشتمل قسم آخر فيه على مجموعة من الآلات والادوات ليستعملها أصحاب الميول الآلية من الاطفال فيما يشاءون من أعمال البناء وانشاء الحدائق وصنع التماثيل والرسم وما الى ذلك

وأعدت جدران هذا القسم بحيث يمكن ازالة ما يرسمه اطفال المعهد عليها بالطباشير

وهناك قسم ثالث فى المعهد

خصص لالعاب الكرة والجرى والقفز وما اليها . وقسم رابع به نماذج مصغرة للمدن والقرى بمتاجرها ومرافقها ، وخامس به نماذج لجسم المرأة ، وذلك لكى يعرف الطفل كيف جاء الى الحياة

وكل ما يفعله الطفل خلال زياراته لكل من هذه الاقسام ، مرتين او ثلاثا فى الاسبوع ، يدون فى سجل خاص ، وعلى أساسه تشخص علته وتقرر الطريقة الملائمة لعلاجها ، ثم يتولى الاخصائيون المختلفون تنفيذها بدقة

ويعنى المعهد فى الوقت نفسه بارشاد الآباء والامهات الى أصح الطرق لرعاية اطفالهم ، كما أنه يتولى معالجة ما قد يوجد لديهم من أمراض نفسية

وقد أسفرت التجارب التى أجراها المعهد فى مختلف اقسامه عن نجاح كبير ، دعا الى زيادة الاقبال عليه

ويرجو القائمون بأمره الا يمضى وقت طويل حتى تنشأ له فروع عدة فى مختلف أنحاء انجلترا ، لكى ينتفع بها جميع الاطفال المصابين بمثل تلك الاضطرابات النفسية ، وبذلك تزال العقبات التى تعترض سبيل سعادتهم ونجاحهم فى الحياة الدراسية وبعدها ، كما تعود فائدة ذلك على المجتمع الذى يعيشون فيه ، اذ يصبح كل منهم عضوا عاملا نافعا فيه ، بدلا من انحرافه الى ما يضر نفسه ويضر المجتمع بسبب تلك الاضطرابات

وياحبذا لو سرنا على هذا النهج فى رعاية أطفالنا وانشأنا معهدا كهذا المعهد لعلاج امراضهم النفسية بهذه الطريقة العلمية الحديثة

بالمعهد « ستوديو » يلبس فيه الاولاد الازياء التى تروقهم ويقومون فيه بالادوار التى تنفس عما فى صدورهم

اعدت جدران بعض الغرف بحيث يستطيع الاطفال أن يرسموا اويكتبوا عليها مايشاءون فيخففوا من آلام الكبت الذى يرهقهم



امراض العيون ليست كلها ارمادا وليست مقصورة على فصل الصيف وحده.. ويتضمن هذا المقال معلومات مختصرة عما قد يعترى المرء من امراض العيون فى الاشهر الباردة. ولحسن الحظ أنها قليلة وليست فى بلادنا الشرقية من الخطورة بمقدار ما هى كذلك فى البلاد الشمالية

أمراض العيون فى الشتاء



بقلم الدكتور محمد خليل

الماء الأزرق

هذا المرض يكثر فى الشتاء، ويصيب من كانت سنه فوق الأربعين، وتتلخص اعراضه فيما يلى:

١ ـ فى بداية المرض يلاحظ المرء كما لو كان بالجو « شبورة ». ويخيل له ان مصادر الضوء كالمصابيح الكهربائية او مصابيح الشوارع، محاطة بهالة متعددة الألوان، اشبه بقوس قزح

٢ ـ ازدياد مضطرد فى العجز عن القراءة أو الحياكة، خصوصا اثناء الليل

٣ ـ الاحساس بظلام المساء قبل أن يشعر به السليم

٤ ـ الصداع .. وهو عارض أن وجد كان من انفع العلامات للمريض، اذ ان الأعراض الثلاثة الاولى قد لا يلتفت اليها ولا يشعر المريض بها الا بعد استفحال المرض واستعصائه على العلاج

ولكن ليس كل صداع دليلا على الاصابة بمرض الماء الازرق .. « الجلوكوما » اذ ان للصداع أسبابا اخرى كثيرة، والطبيب هو الذى يقدر من الأعراض الأخرى، ان كان الصداع الذى تصاحبه من علامات الجلوكوما

٥ ـ ضعف الابصار.. أن المرض قد يستمر مدة قبل ان تتناقص قوة الابصار، أو قد لا يدرك المريض ضعف ابصاره فى احدى العينين الا اذا تصادف وحجب العين السليمة. وفى كلتا الحالتين يسرق المرض ابصار المريض الى غير رجعة

٦ ـ ازدياد التوتر المقلى . وهذه الظاهرة ليس فى مقدور المريض اكتشافها . بل هى من عمل الطبيب، ومن اهم العلامات التى يعتمد على وجودها فى تشخيص هذا المرض

ويحسن ان نذكر ونحن فى هذا الصدد، ان الحزن والبكاء فى التعازى على نحو ما تفعل النساء فى بلادنا يساعد على ظهور المرض عند الاشخاص المستعدين جسمانيا للاصابة به . وكذلك يستحسن تفادى تعرض العيون لدخان الافران وتفادى الامساك بقدر المستطاع

الالتهاب القزحى

وأعراضه احمرار فى العيون وتدميع وصداع وعدم قدرة على مواجهة الضوء . وكمرض من أمراض الشتاء يكون غالبا نتيجة روماتزم ، ولذلك يجب أن يكون علاجه مصحوبا بعلاج الروماتزم

التهاب الجيوب الأنفية

وتكثر فى فصل الشتاء التهابات الجيوب الأنفية ، يصاحب بعضها صداع فى الرأس وانحباس فى الابصار يزول بعلاج الجيوب الأنفية والتخلص من محتوياتها القيحية بدون الالتجاء الى عمل عمليات فى العين . لذا فانى انصح باستشارة اخصائى أمراض الأنف عند ظهور الزكام واصطحابه بصداع فى الرأس خصوصا عند اليقظة من النوم

شلل الوجه النصفى

عندما يتعرض المرء لتيار بارد كالذى يصادفه عند خروجه من مكان دافىء ، أو أثناء سير القطار أو السيارة مثلا ، فانه قد يصاب باعوجاج فى فتحة الفم بحيث يتعذر عليه الصفير ، مصحوبا بشلل فى عضلات الأجفان يتعذر معه أيضا قفل العين . وهذا المرض يستدعى السرعة فى علاجه بالأدوية والتدليك بالكهرباء والا استعصى على الطب شفاؤه وبقى عاهة ظاهرة للعيان ، وتصبح العين دائمة التدميع فى اليقظة. وعرضة لمضاعفات انكشاف القرنية أثناء النوم كالقرحة مثلا ، مما قد ينتهى الى فقد الابصار . . كل ذلك لسبب بسيط ، وهو تعريض أحد جانبى الوجه لتيار بارد مفاجىء ، خصوصا اذا كان ذلك أثناء النوم

عمى الثلج

وهو ليس عمى بالمعنى الصحيح . . انما سمى كذلك لأنه عند الاصابة به يعجز المصاب عن استعمال عينيه . وسمى كذلك لأنه يصيب من يقيمون فى الجبال التى تعلوها الثلوج ، ويعرضون عيونهم للضوء الشديد المنعكس من سطح الثلج . وقد يحدث مثل هذا للعمال الذين يقومون بأعمال لحام المعادن بالاكسوجين والكهرباء ، اذا اهملوا لبس الدرع الواقى لعيونهم

وعلامات هذا المرض . . ورم حاد بالأجفان والملتحمة « بياض العين » وتسلخ بالقرنية وتدميع كثير . على أنه رغم شدته هذه ، مأمون العاقبة وسريع الشفاء بالعلاج

لين القرنية

ويجدر بنا بهذه المناسبة أن نأتى بذكر مرض يشابه عمى الثلج الا أنه وان اتفق معه فى كثرة انتشاره فى فصل الشتاء ، فهو يختلف عنه فى الأسباب كما يختلف عنه فى النهاية والنتيجة . ألا وهو « لين القرنية » وهو مرض يصيب القرنية ويميت أنسجتها فتتقرح تقرحا قد يكون كبيرا اذا اهمل ويفقد معه الابصار

واسباب هذه الحالة هو نقص فى الفيتامين من سوء تغذية الأطفال . ولذلك فان تناول زيت السمك فى فصل الشتاء يفيد فى الوقاية منه

لا تخجلوا من الأطباء



منذ بضعة أشهر ، حضرت لعيادتى سيدة متوسطة العمر ، تشكو من ورم فى ثديها . فلما طلبت منها أن تخلع ملابسها الخارجية ، ترددت طويلا مع أنه كانت معى ممرضتان تساعداننى فى الفحص . ثم نزعت ملابسها آخر الأمر وأغمضت عينيها ، بينما رحت افحصها . وقد دهشت اذ وجدت فى احد ثدييها ورما خبيثا فى مرحلة متقدمة جدا ، لا بد انها أصيبت به منذ مدة طويلة . ولما سألتها عن آخر مرة فحصها فيها طبيب العائلة ، أجابت : « منذ شهر مضى » . فقلت لها ، وقد ازدادت دهشتى : « هل تقصدين بذلك أن الطبيب فحصك منذ شهر فلم يلاحظ شيئا غير مألوف فى ثديك ؟ » . فقالت : « اننى لم أسمح له أن يرى ثديى »

ان نسبة كبيرة من الأورام الخبيثة تظهر عند النساء والرجال فى مواضع من اجسامهم يخجلون من الكشف عنها ، اذ تدل الاحصاءات على أن حوالى ٥٠٪ من حالات السرطان عند النساء تظهر فى أعضائهن التناسلية والثديين ، ونحو ٢٥٪ من هذه الحالات عند الرجال تظهر فى المجارى البولية والاعضاء التناسلية والشرج . ويستوى الرجال والنساء فى الخجل من عرض أنفسهم على الطبيب ، فتتفاقم الحالة ويتعذر العلاج

□

حدثنى طبيب فى نيويورك ، قال أن ستة من المرضى — على الأقل — ممن يترددون عليه فى عيادته لا يسمحون له بفحص المواضع « المحرمة » من الجسم ، وهو لا يلح عليهم خشية أن يتحولوا عنه الى طبيب آخر . وقال لى آخر انه يعالج سيدة تصر على تناول مخدر قبل فحصها ، حتى تنيم احساسها بالخجل عندما يفحصها الطبيب

ويقول طبيب ثالث انه يعرف رجلا يتعمد الاسراف فى شرب الخمر عندما يقوم بزيارته ، حتى يكون فاقد الوعى عندما يفحص الطبيب اعضاءه التناسلية التى كان مصابا بعلة فيها

ان مثل هذه الحالات ليس نادرا ،

كما أنه ليس مقصورا على بلد من البلدان . فالخجل « الزائف » ـ واقول الزائف لأنه ليس فى موضعه ـ شائع جدا ، وبسببه « ينتحر » مئات من الرجال والنساء فى كل عام ، ويقضون على انفسهم بالموت بداء السرطان

▭

ان الطب الحديث فى وسعه انقاذ نحو ٨٥٪ من ضحايا سرطان الثدي ، ومع ذلك فان الأطباء لا ينقذون أكثر من ٣٥٪ من الحالات . ومن الممكن انقاذ ٤٥٪ من مرضى سرطان المعدة ، ولكن الذين ينقذون فى الواقع لا يزيدون عن ٤٪ . ولا يشفى سوى ١٤٪ من المصابين بسرطان الشرج ، مع انه كان يمكن شفاء اكثر من ٨٥٪ منهم . وكذلك فى وسع الطب ان ينقذ ٧٠٪ من حالات سرطان الرحم ، ولكن نسبة الشفاء لا تزيد عن ١٥٪

ويرجع ذلك الى عدم تشخيص هذه الحالات فى مرحلة مبكرة ، بعضها بسبب الخوف أحيانا ، وبسبب الخجل فى أكثر الأحيان .. فالخجل هو المسئول الاول عن التاخير فى استشارة الطبيب . هذا الى أن الطريقة الوحيدة الأكيدة لتمييز الأورام الخبيثة ، هى استئصال جزء منها وتحليله .. وكثيرات يخشين أن تخلف هذه الطريقة تشويها فى أجسامهن

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

أخبار طبية

▪ ينصح بعض الأطباء بفحص العينين مرة كل عامين على الأقل بعد أن يتجاوز المرء سن الأربعين وذلك للتأكد من الخلو من مرض الجلوكوما الذى كثيراً ما ينجم عن إهماله فقدان البصر ، إذ يرتفع ضغط السائل المائى داخل كرة العين فتتلف أعصاب الشبكية

▪ جرب ثلاثة من العلماء استعمال هرمون جنسى يدعى « برولاكتين » فى علاج الاجهاض المتكرر ، فنجحت التجربة فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات التى لا يرجع فيها الاجهاض الى علة عضوية

▪ يشير أحد الأخصائيين ـ للتخلص من الآلام التى تعقب جراحة الأسنان ـ باستعمال دواء يعرض فى الأسواق باسم « ادريتان » يتألف من الاسبيرين والكودين والفيناسيتين ـ وهى جميعاً مسكنات للألم ـ مخلوطة بمادة البنزدرين ، كى تعادل الآثار السيئة لهذه العقاقير

▪ ظهر أن دواء « مارسيليد » ـ وهو من تاثلات الميكروب الحديثة المستعملة فى علاج السل ـ يمكن أن يستعاض به عن المورفين لتخفيف الألم فى حالات السرطان المتقدمة . ويجرب الآن فى علاج مدمنى المخدرات لتخفيف آلام الامتناع عن المخدر

▪ يقول الدكتور « رالف . و . جيرارد » إن علماء المستقبل قد يتمكنون من تحسين نسل الانسان من طريق اختيار بويضة من أنثى تتوافر فيها عوامل الصحة والجمال والذكاء ، واختيار حيوان منوى من والد قوى صحيح الجسم ، وإتمام تلقيحهما فى « أنبوبة الاختبار » ، ثم تنقل البويضة الملقحة الى رحم أم ، لتتطور فيه حتى تغدو جنيناً كاملا

البشرة السميكة فى اليدين والقدمين



بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

تضخم البشرة مرض قد يصيب احدى اليدين دون الاخرى ، أو يصيبهما معا ، وقد تمرض به اليدان والقدمان جميعا

واسبابه تختلف باختلاف السن والأشخاص والطبقات ونوع العمل . فقد يولد الطفل وهو مصاب به ، أو يصاب به بعد ولادته بقليل ــ وهذا النوع وراثى غالبا ، وهو طويل الأمد وربما دام مدى الحياة

ومن الأسباب المكتسبة ما هو نتيجة الاحتكاك المستمر اثناء العمل ، أو ما هو نتيجة الحفاء .. كما هو الحال عند كثير من العمال والفلاحين ومن فى حكمهم

وقد ينجم عن مرض كالروماتيزم او داء النقرس أو الاكزيما أو الصدفية أوالجذام أو بؤرة عفنة ، او عن الزهرى ــ وهنا تكون الاصابة فى يد واحدة ، وغالبا فى وسطها ــ أو عن السيلان اذ يحدث نوعا خاصا من تضخم البشرة بالقدمين أو اليدين ، أو عن مرض من الأمراض الفطرية التى تصيب بشرة اليدين أو القدمين

وقد يتسبب عن زيادة افراز العرق ، أو اضطراب افراز الغدد الصماء وبخاصة الغدة الدرقية ، أو نقص الفيتامينات ــ خصوصا فيتامين ا ــ بكمية ملحوظة ، أو عند بلوغ سن اليأس

ومن حالات التسمم ما يسبب تضخم البشرة فى اليدين أو القدمين ، كما فى حالات التسمم بالزرنيخ أو البزموت أو الزئبق أو الذهب

▭

ويعالج تضخم البشرة هذا بعلاج سببه ، سواء اكان مرضا أم غيره . ومن المفيد فى هذه الحالة خلاصات الغدد حسب الحاجة ، وفيتامين ا بكميات كبيرة مدة طويلة ــ من ثلاثة اشهر الى اثنى عشر شهرا ، وكذلك الزرنيخ ومركباته بالكميات المناسبة ، ما عدا الحالات التى يكون فيها الزرنيخ نفسه هو السبب فى حدوثها . والمقويات عموما مفيدة ، وبخاصة فى حالات الضعف والانيميا . وقد تفيد أشعة X وحامض السالسليك بنسب تتفاوت بحسب الحالة ، وقد تساعد مادة الريزورسين فى تنعيم البشرة

فيتامينات تشفي الأمراض العصبية

بقلم الدكتور يحيي طاهر

لقد اظهر البحث العلمي ضرورة الفيتامينات المختلفة لصحة الجسم ، ومن ثم أهميتها في علاج الأمراض الناشئة عن نقصها فيه

والجهاز العصبى ـ المخ والنخاع الشوكي والأعصاب ـ من اكبر اجهزة الجسم تأثرا بنقص الفيتامينات . فالتهاب أعصاب الأطراف ينجم عن نقص فيتامين ب ١ ، سواء أكان هذا النقص ناشئا عن نقص كمية هذا الفيتامين فى الغذاء أم عن ضعف امتصاص الأمعاء له . ويبدأ هذا الالتهاب بتنميل وزيادة الحساسية فى الأطراف ، وآلام فى العضلات يعقبها ـ اذا زاد النقص ـ فقدان الحساسية فى الأطراف وضعف عضلاتها . وتعالج هذه الحالة باعطاء المريض جرعات كبيرة من هذا الفيتامين عن طريق الفم وبالحقن لتعويض النقص ومساعدة الأعصاب على التجدد

ونقص حمض النيكوتنيك ـ وهو أحد أجزاء فيتامين ب ـ يسبب مرض « البلاجرا » الكثير الانتشار بين فلاحى مصر . ولهذا المرض أعراض عقلية وعصبية فضلا عن أعراض أخرى جلدية ومعوية ، لان نقص هذا الحمض يسبب ضمورا في خلايا المخ والنخاع الشوكى وأعصاب الأطراف

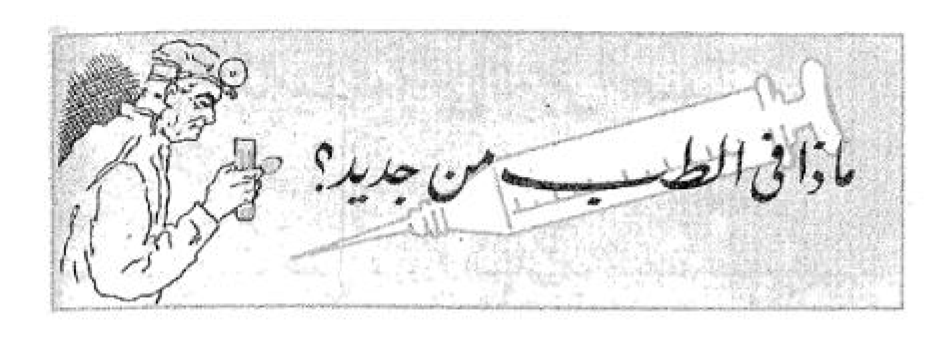
والأرق وسرعة الانفعال وضعف العضلات من الأعراض التى يسببها نقصان فيتامين ب ٦ ، الذى تعالج به أيضا حالات عصبية كثيرة أهمها أمراض العضلات و « مرض باركنسون » أو الشلل الاهتزازى

وآخر ما وصل اليه الطب فى علاج الأنيميا الخبيثة التى ينتج عنها ضمور الياف الجهاز العصبى هو فيتامين ب ١٢ ، فهو يمنع أو يوقف هذا الضمور ويشفي من الأنيميا الخبيثة وأعراضها الأولى

ويعطى فيتامين E فى حالات متعددة من أمراض العضلات ، لأنه يساعد على تنمية العضلات وتغذيتها

من هذا يتضح أن عناصر كثيرة من فيتامين ب تلزم لتغذية الجهاز العصبى ، وأن هذا الجهاز يصاب بأمراض مختلفة اذا نقص هذا الفيتامين فى الجسم ، فاذا عوض هذا النقص شفي منها

وفيتامين ب يوجد فى قشر القمح والبيض والكبدة ، وبكميات أقل فى اللبن والخضروات واللحم . ولما كان أكثر الفيتامينات تعرضا للنقص ، لقلته فى غذائنا اليومي ، خصوصا اذا حدث للأمعاء ما يسبب نقص امتصاصها له ، فاني أنصح كل شخص بتناول قرص واحد يوميا من فيتامين ب المركب للمحافظة على جهازه العصبى



مضاعفات نقل الدم

تحدث أحيانا بعد عمليات نقل الدم ، أن ترتفع درجة الحرارة ارتفاعا كبيرا وأن تظهر أعراض أشبه بأعراض امراض الحساسية . وقد قضى ثلاثة من علماء جامعة « جورج واشنطون » بالولايات المتحدة وقتا طويلا يدرسون أسباب هذه الأعراض وطريقة الوقاية منها ، ثم أعلنوا أخيرا أنهم تمكنوا من التغلب على هذه المضاعفات باضافة المادة المضادة للهستامين المسماة « بريبتامين » الى الدم قبل نقله. فقد نجحت هذه الطريقة في جميع الحالات التي جربت فيها ، اذ حالت دون ظهور مضاعفات ، كما حالت دون ارتفاع درجة حرارة المريض

تسمم الرصاص عند الاطفال

يصاب الأطفال أحيانا بتسمم من مادة الرصاص التي تدخل في صناعة اللعب أو اثاث البيت او بعض أنواع الزيوت « الورنيش » الذي تدهن به الأخشاب . وتختلف حالات تسمم الرصاص عند الاطفال اختلافا كبيرا عن حالات التسمم المعروفة عند البالغين . فبينما تكون اعراض التسمم واضحة عند الكبار ، فانه يندر التمكن من تمييزها في مراحلها الاولى عند الطفل ، فهي تبدأ بفقدان الشهية للطعام وسرعة هياج الطفل وعصبيته لأتفه الأسباب ، مع شحوب في الوجه قد يفسر خطأ بانه « انيميا » ، وأمساك وقيء في بعض الحالات . وهذه كلها أعراض تشترك فيها عدة أمراض . على انه حينما تتطور الحالة ، يعجز الطفل عن تحريك عضلاته ويصاب بتشنجات وتقلصات قد تفضي الى الموت. لذلك يشير الأطباء الآن على أولياء أمور الأطفال بعدم شراء لعب لهم أو اثاث أو استعمال دهانات تدخل مادة الرصاص في تركيبها

مهدىء لآلام الشلل

في كثير من حالات شلل الأطفال ، يعاني المرضى آلاما عضلية شديدة تستغرق من أسبوعين الى ستة أسابيع ، وقد تزيد عن ذلك . وقد أذاع عالمان من مستشفى فيلادلفيا ، أنهما استطاعا التغلب على هذه الآلام ، باستعمال دواء جديد يطلق عليه اسم « بريسكولين » Priscolin وقد جرب على ستمائة مريض ،

فتخلصوا من الآلام بعد حقنهم به بما يتراوح بين خمس عشرة دقيقة وثلاثين دقيقة . وهو الى ذلك يمكن المريض من النوم العميق ولا تنجم عنه اى مضاعفات

وتنتج هذا الدواء الآن شركة « سيبا »

قياس الضغط

ظهر ان ضغط الدم فى احدى الذراعين قد يختلف عنه فى الذراع الاخرى عند كثيرين بنحو عشر درجات . ومع أن هذه الدرجات العشر قد لا تكون ذات أهمية من الناحية الطبية ، فانها قد تكون ذات اثر كبير فى نفسية المريض ، كما قد تعوق المرء عند فحصه للتامين على الحياة أو الخدمة فى الجيش أو الالتحاق باحدى الوظائف الفنية

ويشير الباحث الذى توصل الى هذه النتيجة بعد اجراء بحوث عديدة ، بانه ينبغى على الطبيب ـ اذا وجد أن درجة الضغط فى احدى الذراعين تختلف عنها فى الاخرى ـ أن يختار احدى الذراعين ليقيس الضغط فيها بالذات فى كل من المرات التالية

قاتلات الميكروب

كان انتشار قاتلات الميكروب ونجاحها فى مقاومة كثير من الامراض وتفادى كثير من المضاعفات ، حافزا لمعامل الأدوية على انتاجها فى صورة مراهم ومعاجين للأسنان ونقط للأنف وحبوب لعلاج التهاب الحلق. وقد قام أخيرا مصنع « باور أند بلاك » ـ وهو أحد المصانع العالمية الكبيرة ـ بانتاج ضمادات ـ أربطة ـ أطلق عليها أسم Curad مشبعة بعقارين من قاتلات الميكروب اسمهما « فوراسين » و « تيروثيرسين » وقد نتج من خلط هذين العقارين بعضهما أن صارت لهما قوة لا تضارع فى قتل معظم انواع البكتريا التى تهاجم الجلد المتسلخ والجروح . وتصنع هذه الضمادات فى حجم الضمادات العادية ، وكل ضمادة تعقم وتوضع فى غلاف خاص يقص عند الاستعمال

بديل الملح

المصابون ببعض امراض القلب أو الكبد أو الكليتين يضرهم تناول الأطعمة المملحة بملح الطعام العادى، وكثيرا ما يكون منعهم من تناوله اكثر أهمية فى علاج المرض من استعمال العقاقير . ولكن عدم اضافة الملح للطعام يجعل مذاقه غير مستساغ ، فيفقد المريض شهيته للطعام ويحرم تدريجا من عناصر التغذية الضرورية . وقد ابتكرت مركبات كيميائية مختلفة كى تحل محل الملح العادى ، ولكن ظهر أن أفضلها جميعا ما أنتجه أخيرا أحد المعامل باسم «كوسولت» Co-Salt فهو يشبه الملح تماما فى مذاقه ومظهره ، ويمكن استعماله على المائدة أو اثناء الطهى ، فهو لا يتأثر بالحرارة . ويحتوى هذا المركب على الكولين وكلورور البوتاسيوم وكلورور الأمونيوم وفوسفات التريكلسيوم

واظب على المشي ساعة كل يوم ، تحتفظ بقوتك وصحتك طول حياتك

امشوا تصحوا !

كثيرا ما يحس المشتغلون بالأعمال الفكرية ـ عقب جلوسهم الطويل الى مكاتبهم ـ وكأن عقولهم قد طمست وأذهانهم قد عجزت عن التفكير ، فاذا نهضوا من أماكنهم وتمشوا فى الغرفة ذهابا وجيئة ، رجعوا الى حالتهم الطبيعية واستعادت أذهانهم صفاءها ونشاطها . ولا عجب فى ذلك، فقد ثبت أن المشى لا ينشط الذهن فحسب ، بل لا غنى عنه للنشاط الذهنى ولصحة الجسم عامة

وقد أحدث اكتشاف أثر المشى فى تعجيل التئام الجروح ثورة فى عالم الجراحة ، حتى أن كثيرين يعدونه من أهم الاكتشافات الطبية فى هذا القرن . فلم يعد الجراحون يشيرون بملازمة المريض فراشه أسبوعين أو ثلاثة بعد الجراحة ، بل ينصحونه بالمشى بعد ثلاثة أيام من اجرائها وأحيانا بعد بضع ساعات ، حالما يزول خطر احتمال تعرضه للعدوى . ذلك لأن المشى يعمل على سرعة اعادة تنظيم حركة التنفس وينشط الدورة الدموية . ومن هنا فهو يعمل على سرعة التئام الجروح

ويرى كثير من الأطباء أن ما نشاهده فى أبناء هذا الجيل من ضعف فى الشهية وعجز عن هضم الأطعمة الدسمة ، انما يرجع الى اهمال المشى . فقد كان أجدادنا أكولين مكثرين من الاطعمة الدسمة، دون أن يضطرب هضمهم أو تتأثر معداتهم . وذلك لأنهم كانوا يمشون كثيرا ، والمشى من أهم الرياضات المقوية للجهاز الهضمى

□

وتدل الأبحاث الطبية على أن أبناء المهن التى تتطلب من محترفيها المشى الكثير ، يكونون عادة أصح من أبناء المهن الأخرى ، فقد أعد « الموتور » البشرى بحيث يمشى المرء على قدميه ما يتراوح بين ١٢ و ١٨ ميلا فى اليوم ـ اذا لم يكن يفعل شيئا آخر بالطبع

ومع أن طبيعة العمل فى المصانع والمكاتب بل والمنازل فيها من الرياضة ما يعوض الجسم عن المشى بعض الشىء ، الا انها لا يمكن أن تغنى عنه اطلاقا . فالمشى كما يقوى الشهية ويساعد على الهضم ، يهدىء الجهاز العصبى أيضا . والمرأة التى تحرص على المشى بانتظام ، تضع أطفالها فى الغالب بسهولة

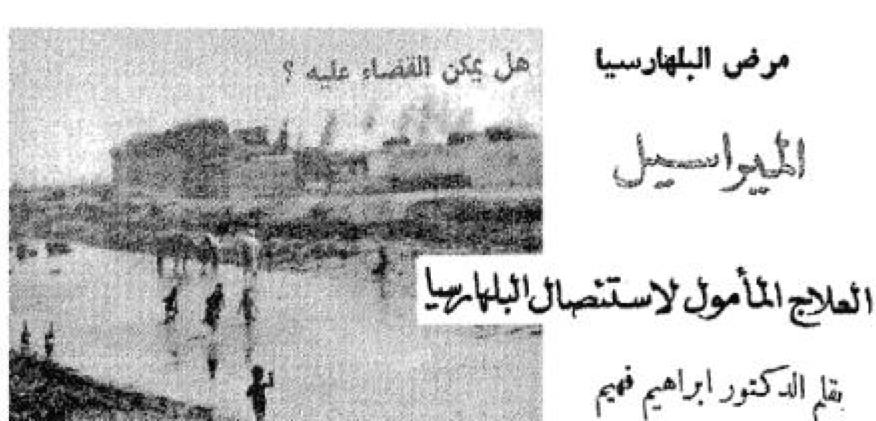
والمزية الكبرى للمشى ، هى أنه تستطاع ممارسته خلال جميع مراحل العمر ، فهو لا يجهد الجسم ولا القلب حتى فى سنى العمر المتقدمة

[عن مجلة « انجلش دايجيست »]

مرض البلهارسيا

الميراسيديل

العلاج المأمول لاستئصال البلهارسيا



بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

منذ حوالى ثلاثين عاما ، اكتشف « كريستوفرش » طريقة علاج البلهارسيا ٠٠ وحصل على نتائج حاسمة فى السودان باعطائه المريض مادة الطرطير حقنا بالوريد لمدة لا تقل عن عشرين يوما

وقد قامت صعوبات كثيرة فى سبيل استعمال هذه الوسيلة للعلاج على نطاق واسع فى مصر ٠٠ وذلك لأن عدد المصابين كان يربو على عشرة ملايين ، أكثرهم من فقراء القرويين الذين لا تمكنهم أعباء الحياة من الانقطاع عن طلب الرزق خلال فترة العلاج الطويلة ، وبخاصة أن أعراض المرض ـ وهى ظهور بضع نقط من الدم فى آخر البول مع آلام موضعية شديدة ـ تزول تماما خلال أسبوع من بدء العلاج ، ولذا يتوهم المريض ألا داعى لأخذ بقية الحقن ، فيظل جسمه مسرحا لبويضات البلهارسيا

وعندما تصل هذه البويضات مع بول المرضى أو برازهم ماء الترع أو القنوات التى لا يستغنى عنها الفلاحون ، يخرج منها كائن صغير هو « الميراسيديوم » وسرعان ما يجد نوعا خاصا من القوقع يستكمل به دورته ، ويتحول الى « السركاريا » التى تتحفز لاصابة ضحايا جدد !

وهذه هى المشكلة الكبرى التى يواجهها القائمون على استئصال شأفة هذا المرض من مصر ، مما دعا الى التفكير فى محاولة ابادة القواقع التى يستكمل فيها الطفيل دورة حياته ـ باضافة مواد كيميائية الى ماء الترع بنسبة معينة روعى فيها الا تتجاوز الغرض المقصود فتضر بالانسان أو الحيوان أو النبات ، مثل استعمال كبريتات النحاس بنسبة خمسة جرامات منها لكل مليون سنتيمتر مكعب من مياه الجدول المراد تطهيره ٠ وهذه الطرق مهما تكن نتائجها ، تبدو غير عملية

والواقع أن نظرية ابادة القواقع لها ما يؤيد جدواها ، فان الانتشار الجغرافى للبلهارسيا يطابق تماما انتشار القواقع ، فلا نجد فى مصر العليا غير بلهارسيا المجارى البولية

فقط ، بينما يتوافر فى الدلتا نوعا القواقع الناقلة للمرض فتنتشر بلهارسيا المجارى البولية وبلهارسيا المستقيم ، كما ينتشر هذا المرض للسبب نفسه فى اليابان ، فى حين لم تستطع البلهارسيا التوطن فى الهند أو استراليا أو انجلترا رغم اصابة الجنود بها من مصر ، وذلك لعدم وجود القواقع الخاصة فى تلك البلاد

على أن العلاج الجماعى المثالى الذى يصبو اليه الطب ، هو ايجاد جرعة شافية للبلهارسيا ، يتناولها المريض عن طريق الفم .. فيتيسر بذلك وحده سبيل العلاج ، ويتحقق استئصال هذا الداء من البلاد

وهناك سلسلة من المحاولات فى هذا السبيل بدأت تخطو الى الأمام فى عام ١٩٣١ باكتشاف الفؤادين ، الذى تبين أنه يصلح للحقن العضلى ولكنه أخفق فى علاج البلهارسيا من طريق الفم

وفى عام ١٩٤٨ ظهر فى عالم العلاج عقار ألمانى جديد هو « الميراسيل » أمكن بواسطته شفاء بلهارسيا الحيوانات التجريبية عن طريق الفم

أما فى الانسان ، فقد تبين أن الجرعة الشافية من أقراص « الميراسيل » قريبة جدا من الجرعة السامة مما يجعل استعماله بصورته الحاضرة محفوفا بالمخاطر

والأمل كبير فى أن يصبح « الميراسيل » — بعد اجراء تحوير كيميائى بسيط فى تركيبه — صالحا للعلاج المطلوب فى جرعات صغيرة مأمونة العاقبة . وبذلك يمكن القضاء بسهولة على البلهارسيا ، والتخلص من مضاعفاتها الوخيمة التى منها تليف الكبد ، وتضخم الطحال ، والتهاب القولون ، وحصوات المجارى البولية والتهاباتها ، وتمدد الحالب والكلى ، وتقرح المثانة .. وأخيرا وليس آخرا سرطان المثانة !

دكتور ابراهيم فهيم

الحمى الروماتيزمية

ماذا تعرف عنها؟

تصيب الحمى الروماتيزمية فى الغالب الاشخاص الذين تنقص أجسادهم بعض المعادن أو الفتامينات أو الهرمونات، نتيجة التعب والارهاق الذهنى أو الجسمى، أو الاصابة بملاريا مزمنة أو انفلونزا أو غيرهما

وقد تنجم الحمى الروماتيزمية عن فيروس خاص أو عن سموم فى الجسم . وأيا كان سببها، فانها تبدو فى صورة اضطرابات فى وظائف القلب، وارتفاع فى درجة الحرارة قد يكون كبيرا فى بعض الاوقات، يليه انخفاض كبير فيها حتى تهبط عن المستوى المعتاد فى حالة الصحة . وتقترن الحمى عادة بآلام فى العضلات أو المفاصل وهبوط وضعف شديدين وبعض المرضى - وخاصة الاطفال - لا تظهر عليهم أعراض واضحة حتى المرحلة الاخيرة من المرض، فيصابون فجاة باضطرابات فى القلب وتورم فى الاذنين . وقد تعقب عند الرجال التهابا فى البروستاتا والجهاز التناسلى . وفى بعض الاحيان تعقب تقيحا فى اللوزتين

وتعالج الحمى الروماتيزمية بعقاقير السلفا وقاتلات الميكروب، مثل البنسلين والستربتوميسين والايروميسين وما اليها، وتقتضى بعض الحالات العلاج بالكورتيزون أو هرمون « ا . ك . ت . هـ » . على أن العلاج بهذه العقاقير وحدها لا يكفى فى معظم الحالات، فهى تكسر شوكة المرض ولكنها لا تقضى عليه . واذا لم يزود الجسم بالحصانة الكافية، عاد اليه المرض

ولما كانت الحمى الروماتيزمية تخلف المريض بعد شفائه منها ضعيفا، وجب مراعاة ما يلى :

- الاكثار من الاطعمة التى تحتوى على نسبة كبيرة من الكلسيوم والفوسفور والانزيمات - وهى تتوافر فى خميرة البيرة والقمح الذى لم ينزع قشره - وكذلك الاكثار من البروتينات
- تعاطى جرعات كبيرة من فيتامين «ب المركب»، د، ج، ويفضل تناولها بالفم، وليس حقنا
- الاكثار من الحمامات المنعشة، وعمل تدليك يومى، والتعرض لاشعة الشمس وقتا معينا كل يوم
- تفادى الامساك والتخلص من فضلات الاطعمة كل صباح

وينبغى أن يحرص الناقه من الحمى الروماتيزمية على تجنب التقلبات الجوية . ولما كانت أمراض اللوزتين المزمنة تسبب الحمى الروماتيزمية احيانا، فيجب المبادرة بعلاجهما أو استئصالهما

[عن مجلة « فتر سانتيه »]

كيف تغذين طفلكِ ؟

يختلف لبن الأم فى تركيبه عن ألبان البقر والجاموس والماعز ، اختلافا غير يسير . فألبان الحيوانات تحوى ضعف النسبة التى يحويها لبن الأم من المواد الزلالية ، واربعة اضعاف النسبة التى يحويها من الأملاح ، وتزيد المواد الدهنية فى لبن الجاموس ولبن الماعز عنها فى لبن الأم . ولكنها تحوى من المواد السكرية نسبة أقل مما فى لبن الأم.

ومن هنا ، كان لبن الحيوان أعسر هضما على الطفل وقيمته الغذائية أقل من لبن الأم . هذا الى ان لبن الحيوان عرضة للتلوث بجراثيم تسبب الاضطرابات الهضمية والنزلات المعوية

على أنه اذا تعذر على الأم ارضاع طفلها امكن ارضاعه لبن البقر ، مع مراعاة ما يلى :

■ تعقيم اللبن بغليه حتى يفور فورة واحدة ، ثم يوضع فى آنية محكمة الغطاء تحفظ فى مكان بارد الى وقت استعماله. فلا تكون ثمة حاجة لغليه مرات أخرى ، لأن ذلك يفسد بعض محتوياته من العناصر الغذائية

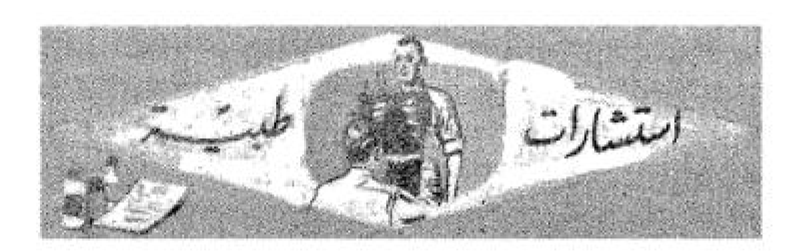
■ ينبغى تخفيف اللبن باضافة كمية مساوية له من ماء سبق غليه او منقوع الينسون او الكراوية أو ماء الأرز أو الشعير . ويحضر ذلك باضافة اربع اكواب من الماء على ملعقتين كبيرتين من الارز او الشعير ، وبعد أن تغلى مدة ساعة ، يصفى المحلول ، ويوضع فى مكان بارد بدون اضافة سكر اليه

■ تضاف كمية من السكر الى اللبن بمعدل قطعة سكر « ماكينة » أو ملعقة سكر مسحوق لكل نصف كوب من المحلول

على انه يمكن الاستعاضة عن لبن الحيوان باللبن المجفف ، الذى يباع فى الصيدليات . ومن مزاياه خلوه من الميكروبات وسهولة هضمه ، وسهولة حفظه نظيفا . ولكن هذا اللبن اذا طالت مدته ، قد يتغير طعمه ورائحته . ولذلك ينبغى مراعاة تاريخ انتهاء صلاحيته ــ المدون على العلبة عند شرائه

وفى كلا الحالتين ، يعطى الطفل خمس رضعات فى اليوم ولا يعطى شيئا اثناء الليل . وفى الشهر الاول من عمر الطفل ، يكون مقدار الرضعة حوالى ثمانى ملاعق ، وفى الشهر الثانى تبلغ الرضعة حوالى ١٣ ملعقة ، وفى الشهر الثالث ١٥ ملعقة . وبعد الشهر السادس تزيد الى ١٨ ملعقة

[عن مجلة « توداي هيلث »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجي
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« كمال موسى
« محمد عبد العاطى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

البدانة المفرطة

● اننى شاب فى العشرين من عمرى يبلغ وزنى ١١٠ كيلوجرامات ، وطولى ١٧٠ سنتيمترا . فهل من وسيلة للتخلص من البدانة التى تنغص على الحياة ؟

ع . م . ا - أبا الوقف البلد

- تنشأ البدانة عن الاسراف فى تناول الطعام ، أو قلة النشاط ، أو عنهما معا . وخير وسيلة لانقاص الوزن الزائد عن الطبيعى ، اتباع نظام خاص فى التغذية بحيث يكون النقص تدريجا لايتجاوز ثلاثة أرطال فى الاسبوع . ويلزم الراحة من « الرجيم » شهرا كلما بلغ مجموع النقص فى الوزن ٢٥ رطلا ، حتى يبلغ وزنك ٦٥ كيلوجراما وهو الوزن العادى لشاب فى مثل سنك وطولك

ويتلخص نظام الغذاء فى تناول كميات محدودة من المواد الزلالية كاللحوم الحمراء تكفى لسلامة أنسجة الجسم الحيوية ، وتناول كميات غير محدودة من سلطات الخضار وشوربة السبانخ والكوسة والخرشوف

ويلزم الاقلال من تناول ملح الطعام والمواد الدهنية كالمسلى والزبدة والقشدة ولحم الضأن والمواد النشوية كالخبز والبطاطس والمكرونة والارز والنشا وكذلك المواد السكرية والفول والفاصوليا ، كما يجب الامتناع عن تعاطى المشروبات الروحية . وفضلا عن هذا « الرجيم » يلزم ممارسة أنواع الرياضة المختلفة مثل السباحة أو التنس او مجرد المشى ساعة فى الصباح واخرى فى المساء

أما استعمال خلاصة الغدة الدرقية او المسهلات القوية بقصد التخلص من البدانة المفرطة ، فهو محفوف بالمخاطر ويلزم تجنبه ما لم يكن تحت اشراف طبى دقيق

حركة القلب

• كيف يتحرك القلب حركته اللاارادية وهل للغذاء أثر في حركته ؟ وكيف يعود الدم من القدمين الى القلب ضد الجاذبية الارضية ؟ ان الطبيب كثيرا ما يطلب من المريض عند فحص القلب أن يتنفس ، فهل للهواء الذى يستنشقه أثر في حركته ؟

خليل جاسم ـ بغداد

ـ لعضلة القلب خاصة ذاتية في الانقباض والانبساط على التوالى . وثمة عقدتان عصبيتان بداخلها لتنظيم هذه الحركات ، تتصلان بأعصاب تلقائية لاتخضع لارادة الانسان ولكنها تتأثر بعوامل كثيرة منها ارتفاع درجة الحرارة والحاجة للاكسجين وزيادة ثاني اكسيد الكربون والعوامل النفسية والعاطفية كالخوف والغضب والالم وما الى ذلك

وليس لنوع الاكل أثر مباشر على عضلة القلب . ولو أن الجلوكوز عنصر مفيد ، الا أن نسبته في الدم ، وكذلك نسبة الكلسيوم والصوديوم والفوسفور والبوتاسيوم يجب أن تكون ثابتة كي يؤدى القلب وظيفته

ويتحرك الدم بوساطة انقباض عضلة القلب . ولكن رجوعه الى القلب ضد الجاذبية الارضية وخاصة من الساقين يتوقف على انقباض العضلات التى تعصر الدم من الاوردة المزودة بصمامات تفتح الى أعلى وتغلق الى أسفل وكذلك يتوقف على الضغط السلبى داخل التجويف الصدرى ليساعد الدم على الصعود من أسفل الى أعلى

وعندما يطلب الطبيب من المريض أن « يأخذ نفسا » عند فحصه ، فمعنى ذلك انه انتهى من فحص القلب وانه يرغب في فحص الرئتين

نزيف المخ

• أصيب أحد اقاربى ـ بسبب حادث وقع له ـ بكسر في الجمجمة ، ولم يلبث ان أصيب بشلل نصفى ، فهل يرجى شفاؤه وهل من وسيلة لاعادة حركة الأجزاء المشلولة؟

ن . ف ـ أسيوط

ـ ان الشلل سواء كان مرضيا أو بسبب حادث ، يكون نتيجة نزيف في بعض أجزاء المخ . وتتوقف درجة الشلل واحتمال شفائه على درجة العطب في أنسجة المخ الناجمة عن هذا النزيف . والتئام أنسجة المخ يكون بوجه عام تدريجيا . وكلما التأمت استطاعت العضلات التى يسيطر على حركتها هذا الجزء المتماثل للشفاء أن تستأنف نشاطها . أما في الحالات التى تتلف فيها الانسجة تلفا تاما ، فلا أمل في استئناف هذه الحركة ، لان خلايا المخ ليست لها القدرة على تجديد بناء ما يتلف منها كما يحدث في انسجة الجسم الاخرى . ولكن يحدث أحيانا أن تتمكن خلايا المنطقة المجاورة للمنطقة التالفة من القيام بدورها بدلا منها . وخلال فترة الشفاء ، يفيد التدليك والحمامات الساخنة في معاونة العضلات على سرعة استئناف نشاطها ، على أن تكون بارشاد أحد الاخصائيين

أثناء الحمل

• متى يحسن الامتناع عن المعاشرة الجنسية مع الزوجة اثناء الحمل ؟ والى متى ينبغى تحريم ذلك بعد الولادة ؟

قارىء ..

ـ يستحسن الامتناع عن المباشرة الزوجية خلال الشهرين الاولين من الحمل وخلال الستة أسابيع الاخيرة منه . والشىء الذى ينبغى أن تفطن الحامل اليه دائما ، الا تجهد نفسها وأن تتفادى الضغط على الجنين فقد يؤدى ذلك الى الاجهاض . أما بعد الولادة ، فان الرحم يأخذ في الانكماش ويستمر في ذلك حتى يصل الى حجمه الطبيعى بعد نحو ثلاثة أشهر ، وقد يستغرق مدة أطول . وحتى تنقضى هذه المدة ، يستحسن عدم النشاط الجنسى وخاصة لان الحمل ميسور خلال هذه الفترة ، واذا حدث فانه يغلب أن يسبب ضعفا للأم . واذا حملت الام وهى ترضع طفلها ، فان ذلك غالبا ما يغير تركيب لبن الثدى بحيث يصبح من الضرورى وقف الرضاعة واطعام الطفل لبنا صناعيا

ردود خاصة

نصر الدين داود ـ القاهرة : لكى تؤدى حاسة الشم مهمتها ، يجب أن تصل الرائحة الى الثلث الاعلى من الانف حيث يوجد العصب الشمي الذى يحمل الرائحة الى المخ . وفى حالة الزكام ، لاتصل الرائحة الى العصب بسبب تورم الغشاء الانفى وامتلاء فتحتى الانف بالمخاط ، ولذلك تتعطل حاسة الشم

ع . د ـ حلب : يحسن أن تعرض نفسك على طبيب اخصائى فى الامراض العصبية لأن حالتك قدتحتاج الىعلاج بالصدمات الكهربائية

صاحب العوادلى ـ بغداد : يغلب أن تكون حالتك ناتجة من التهاب فى مفصل الفخذ .. ولكن يحسن أن تعرض نفسك على اخصائى للتأكد من ذلك . وفى مثل حالتك ، يحسن الاقلال من البيض والسمك والمواد الدهنية والاطعمة الشديدة الملوحة

سعد سيد ـ اسيوط : قد يكون الزكام المزمن وليد مرض الحساسية ، أو بسبب زوائد خلف الانف Adenoids أو زوائد فى مقدم الانف Polypi ويتوقف العلاج على معرفة السبب

يوسف اسحق ـ الفيوم : يلزم اجراء عملية لازالة الغشاء المخاطى المبطن للجيب الانفى

فؤاد طباع ـ لبنان : كثير من الامراض العقلية وراثى .. ولكن ليس من الضرورى أن تصاب الذرية بالمرض اذا كانت الام وحدها مصابة بمرض عقلى

عبد الله . ع ـ عدن العربية : لا علاقة لمرض الزهرى بالبقع التى تظهر حول الفم .. نشير باستعمال حقن فيتامين ث « ريدكسون فورت » ٥ سنتى فى الوريد يوم بعد يوم حتى تزول البقع . وكذلك دهن البقع صباحا ومساء بدهان مكون من ٢ ٪ حامض ساليسيليك و ١٠ ٪ تحت نترات البزموت فى فازلين

آنسة يسرية ـ حدائق القبة : وزنك اقل من المتوسط المناسب لطولك . وهذا دليل على نحافتك عموما ـ لانديك فقط . ننصح باخذ المقويات والاهتمام بأمر التغذية ، والاكثار من المواد الدسمة والنشوية . وتتحسن الحالة فعلا بعد الحمل والرضاعة

ز . د . شبين الكوم : استمرى فى استعمال فيتامين ب ، ومزيج « برذوبرولومنال » ٣٠ سم ثلاث مرات فى اليوم عند اشتداد الالم .. ولابأس من تقديم شكواك لنقابة الاطباء ، فهى مختصة بمثل هذه الشكاوى ، وتقوم بتحقيقها ان كان لها نصيب من الصحة

ع . ب ـ سوريا : لتهدئة الاضطراب الذى تقاسيه ، خذ قرصا من دواء « كالسيبرونات » Calcibronat فى نصف كوب ماء قبل النوم بنصف ساعة . واذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية

ذنون عبد الرحمن ـ العراق : يغلب أن تكون حالتك نتيجة اضطراب نفسى كامن منذ الطفولة .. روض نفسك على الاختلاط بالناس وغشيان المجتمعات واشترك فى أحد النوادى الرياضية . ولا بأس من عمل تحليل نفسى اذا أمكن ذلك . ننصح بتأجيل الزواج الى أن تتحسن صحتك ، فالحالة الجنسية التى تشكو منها ناتجة عن الحالة النفسية

هارون الرشيد ـ **طرابلس** : الآلام التى تشكو منها زوجتك قد تكون نتيجة مرض بالعمود الفقرى يظهر عند الفحص بالاشعة ، وقد تكون نتيجة امراض نسائية مختلفة لايمكن وصف علاج لها الا بعد الفحص

مسكين حائر ـ طنطا : يمكنك أن تتدرب على النطق عند اساتذة مختصين بمعهد التربية

لمى شكرى ـ القاهرة : هذا المرض لايعوق الزواج ، بل ان الحالة قد تتحسن كثيرا بعده ، وحتى ذلك الحين ، لامانع من اخذ خلاصات المبيض طول الشهر ، وادوية مسكنة اثناء الحيض

بائسة : هذه الحالة لا تضرك اطلاقا

ن . م ـ العقبة : استعملى حقك الشرعى الطبيعى فى منعه من هذا الشذوذ .. ولا شك ان الحق بجانبك

شاهين ـ كلية الآداب : يجب عرضها على اخصائى لتحليل الدم والتأكد من سلامتها من الزهرى والبرص وغيرهما من الامراض التى تصحب بظهور مثل هذه النقط على البشرة

م . ا ـ الخرطوم : ثمة أمل كبير فى علاج التوتر الجنسى ، وخاصة اذا كان العلاج مبكرا . ويحسن أن يقوم به اخصائى ، اذ يلزم فى كثير من الاحيان علاج موضعى وآلى

اميل مقبقب ـ بيروت : يفيد فى علاج التهاب بصيلات شعر الذقن من جراء اثنائه والتواله ، استعمال غسول الكلاميتا المضاف اليه ٢ ٪ من الكبريت كملطف ومطهر لهذه الالتهابات عدة مرات يوميا ، مع اخراج الشعر الملتوى بواسطة سن مدببة . ويمكن الاستعانة بأشعة X فى الحالات الشديدة المزمنة

طالبة حائرة ـ بغداد : بقع الوجه ، يحسن ان يفحصها اخصائى فى الامراض الجلدية ليحدد نوعها والعلاج المناسب لها .. اما الرقبة والصدر ، فيمكن دهنهما كل مساء بمرهم « وايتفيلد » وفى الصباح تغسل بالماء الفاتر لمدة أسبوعين ، مع غلى الملابس الداخلية او كيها قبل ارتدائها

ع. الاردن : أفضل علاج لك ، عمل جلسات اشـعة فوق البنفسجية Ultra Violet عند اخصائى حتى يقوى الشعر ، وغالبا ما تكفى جلستان أسبوعيا لمدة شهرين . كما يمكنك تدليك فروة الرأس صباحا ومساء بغسول « سكالب كروكس »

ع . ن العباسية : يمكنك العلاج بقسم الامراض النفسية بالقصر العينى

ط . ن . ا ـ العراق : ان اهمال علاج السيلان يسبب مضاعفات ، منها هذه الالام التى تشكو منها . لذلك ننصح بالمبادرة بعرض الحالة على طبيب مختص لتقرير العلاج اللازم

ح . ش ـ مصر الجديدة : يغلب ان يكون المرض الذى أصابه فى الصغر قد سبب التهابا فى المخ . وهذه الحالة تتحسن قليلا بنمو الطفل واعطائه الادوية المقوية والمهدئة ولكن يحسن عرض الطفل على اخصائى فى الإمراض العصبية

قارئة حائرة : ستتحسن حالتك عند الزواج ولا داعى للقلق . داومى على التغذية الجيدة والالعاب الرياضية لتوسيع القفص الصدرى

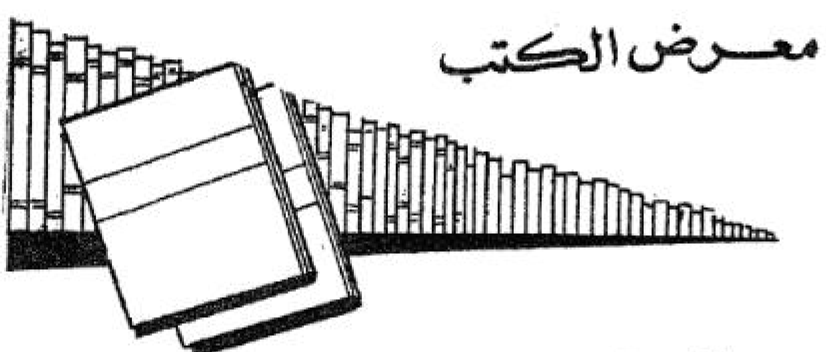
ف . س . ص ـ العراق : يفيد فى اقلال اللبن ، تناول مزيج البلادونا القلوى فنجان صغير ثلاث مرات فى اليوم ، ولكنا نؤثر الاقلاع عن هذه المحاولة ، فكثرة اللبن نعمة يحسدك عليها الكثيرات

م . ا . ع ـ القاهرة : توجهى الى مستشفى الملك بالقاهرة يوم الثلاثاء أو الخميس ، فقد تطوع الدكتور فتحى الجزيرى الجراح بالمستشفى بفحصك وعلاجك بالمستشفى اذا لزم



بدون تعليق

معرض الكتب



لكل زهرة عبير

ديوان شعر للاستاذ شفيق معلوف

ثمان عشرة قصيدة ، ابدعتها قريحة الشاعر اللبنانى اللبق الفنان الاستاذ شفيق معلوف نزيل سان باولو فى البرازيل ، وأخرجتها « دار الاحد » فى بيروت فى طبعة أنيقة متقنة ، وقد تحدث فيها بأسلوبه الفريد عن الشاعر والفلاح والراعى والام وغيرها من الموضوعات المثيرة للشاعرية والاحساس ، وقدمها « الى كل من كان فى هذه الحياة كحصى الجداول مفترشا للنجوم »

وقراء العربية يعرفون الشاعر حق المعرفة من ديوانيه السابقين : الاحلام ، وعبقر . وحسبنا هنا أن نذكر من ديوانه الجديد قوله فى « الفلاح » :

وفى الحيــــاة ديونها
كرما وما وفيت ديونه
ومضى تشـــــق الارض فى قبضته بعزم لا يخونه
عرق الجهاد همى على عينيه فانطبقت جفونه
هلا نظرت جبينــــه
كم فيه لؤلؤة تزينــه
ضنت عليه بالـدمو
ع عيونه ، فبكى جبينــه !

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثامن من المجلد التاسع لدائرة المعارف الاسلامية التى يصدرها باللغة العربية الاساتذة : احمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، ويراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام ، وفى هذا العدد بقية الحديث عن حرف الدال ابتداء من كلمة دمشق . وقد اشترك فى تأليف هذه الدائرة المفيدة باللغة الانجليزية نخبة من كبار المستشرقين لتكون مرجعا عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق ، وبذلت فى ترجمتها جهود كبيرة موفقة

خطرات

للاستاذ محمد مهدى البصير

فى حوالى مائتى صفحة متوسطة ، جمع الزميل الاديب العراقى الكبير الاستاذ محمد مهدى البصير آراءه وملاحظاته فى مختلف الشؤون السياسية والاجتماعية والادبية ، مركزة فى كلمات ، وضع لكل منها رقما لتسهل مراجعتها ، وقد خص الاستعمار بكثير منها . ومن ذلك قوله : « لا ادرى لماذا يعد اخذ رغيف من حانوت خباز سرقة يعاقب عليها القانون ، ولا يعد نزع استقلال أمة ونهب خيراتها سرقة تستوجب العقاب ! ! »

أسماء الأشهر فى العربية ومعانيها

للدكتور انيس فريحة

دراسة فيلولوجية تاريخية ، قام بها الدكتور انيس فريحة استاذ اللغات السامية فى جامعة بيروت الامريكية ، واخرجتها « دار العلم للملايين فى بيروت » فى كتاب قيم ضم حوالى مائة صفحة متوسطة ، تحدث فيه المؤلف حديث العالم الخبير عن السنة الشمسية والقمرية وتسمية الاشهر الرومانية والسريانية والعربية مفسرا كلا منها بارجاعه الى أصله وقد تولت طبعه دار الكشاف وثمنه حوالى ١٥٠ قرشا لبنانيا

ذكريات
للاديبة امانى فريد

مجموعة من المقالات الطريفة والتعليقات التى نشرتها فى الجرائد والمجلات الادبية الشاعرة المصرية « امانى فريد » معالجة فيها كثيرا من المشكلات الاجتماعية ، وداعية الى انشاء جامعة نسائية للنهضة بالمراة العربية ، كما عالجت فيها بعض المسائل السياسية القومية كقضية فلسطين ومظالم الاستعمار فى المغرب الاقصى . وتقع هذه المجموعة فى حوالى ١٢٥ صفحة متوسطة وثمنها ٥٠ قرشا

أعلام التاريخ : متزينى
للاستاذ على أدهم

كان جوزيف متزينى الزعيم الوطنى الايطالى من أشهر زعماء القرن التاسع عشر وقادته السياسيين ، وقد اعجب به الاستاذ على أدهم فى صدر حياته الادبية وقرا له وعنه كثيرا ، واخيرا اخرج هذا الكتاب عارضا فيه حياته الحافلة بألوان الجهاد والتضحية والايمان فى دقة واستيفاء ، متحدثا عن أفكاره ونظراته وآرائه وفلسفة حياته ، ليكون فى ذلك كله دوس نافع لكل امة فى دور استكمال استقلالها واستبقاء وحدتها . وقد قسم الكتاب الى سبعة عشر فصلا استغرقت حوالى ٢٦٠ صفحة ، واصدرته دار المعارف بمصر

ذكريات : ثورة سنة ١٩١٩
للدكتور يوسف نحاس

فى هذا الكتاب يسرد المؤلف الفاضل ذكرياته الطريفة عن ثورة مصر الكبرى فى سنة ١٩١٩ وعن تأليف الوفد المصرى وما صاحبه وتلاه من ظروف وملابسات وقف عليها بنفسه بوصفه صديقا ومعاونا لسعد زغلول وفتح الله بركات وعبد العزيز فهمى واسماعيل صدقى ومحمود أبو النصر ولطفى السيد وغيرهم من كبار مؤسسيه . وقد فصل فيه منشأ الخلاف فى الوفد ، وافرد بابا للحديث عن مفاخر عبد العزيز فهمى ومزاياه ، كما أفرد بابا آخر عن ماهر ورفاقه فى الثورة نقلا عن يومياته التى سجلها حينذاك ، وختم الكتاب بباب رابع نقد فيه بعض التصرفات الحكومية

فاتح العالم الجديد
للاستاذين : أحمد بدران وفاضل كرومى

دراسة قيمة لامريكا فى عصور ما قبل التاريخ ، ولحياة كريستوف كولمبوس ورحلته الطريفة التى انتهت باكتشافها ، ووقع ذلك فى أوربا ، مع دراسة وافية لاسفاره ورحلاته الاخرى وخاتمة حياته . وقد قام بهذه الدراسة الجليلة الاستاذان أحمد بدران وفاضل كرومى ، وأخرجتها دار الكشاف ببيروت فى طبعة متقنة اشتملت على حوالى ٨٥ صفحة وثمن النسخة ليرة لبنانية

ديوان عزيز
للشاعر الشهيد الدكتور عزيز فهمى

ذكر عميد الادب العربى الدكتور طه حسين فى مقدمته لهذا الديوان انه سمع اكثره من صاحبه ، وكان يحثه على قول الشعر حثا ويلح عليه فى أن يقرأ شعر القدماء ليستقيم له مذهبهم ومناهجهم ، كما كان مطمئنا الى أن رحلته الى الغرب وعودته الى الشرق وخضوعه لالوان التجارب ستطوع له من الشعر عصيه وتروض له منه أبيه وتبلغه من حسن التصرف فيه مايريد . ثم مضى فقال : ان الشاعر تم له من ذلك ما أحب ، فقال من الشعر ما أرضى نفسه ومواطنيه . كما نوه بأنه كان يجيد الشعر فى الحب والموت كما يجيده فى السياسة وما ألم بالوطن والانسانية من خطب ، وبأنه كان مرهف الحس صافى الذوق مترف النفس ، فكان لذلك محبا دائما ، مشتاقا الى الشعور بما أضمرت له الايام

وليس بعد هذه الشهادة للشاعر الشهيد من زيادة لمستزيد

هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابة
للمغفور له الشيخ على محفوظ

هذه هى الطبعة الخامسة لهذا الكتاب القيم الذى ألفه المغفور له الاستاذ الشيخ على محفوظ الاستاذ بقسم التخصص للازهر الشريف وعضو جماعة كبار العلماء ، طبق ما قرره المجلس الاعلى للازهر من مناهج الدراسة لقسم اجازة الدعوة والارشاد بكلية أصول الدين . ويقع هذا الكتاب فى حوالى ٥٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، ويشتمل على عشرين فصلا عن الدعوة والدعاة وآداب الوعظ والارشاد ، يليها نماذج من مواعظ القرآن الحكيم ، ومحاضرات علمية دينية خلقية اجتماعية ، ونماذج من مواعظ السلف الصالح وخطب المنابر فى مختلف الموضوعات . وقد تولت اخراجه دار الكتاب العربى ، وثمنه ٦٠ قرشا

في هذا العدد

مصر الحديثة



إن طريقة الطباعة بالليثوغراف تنقل بدقة تامة منظر الواحة الرطيبة والمناظر التاريخية وصور الفتيات الحسان كما تنقل أيضا الصور الملونة والرسومات التى خطتها ريشة الفنان الماهر... فإعلانات ونتائج الكوكا كولا المألوفة فى جميع أنحاء مصر مطبوعة بالليثوغراف بمصانع مصرية صميمة...
إن الكوكا كولا تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة للعمال الأكفاء فى مصر الحديثة...